

كنيسة القديسين مارمرقس الرسول
والبابا بطرس خاتم الشهداء بالإسكندرية
ت 3/5487728 – 03/5508395
أقرأ وأفهم
دراسات إيمانية

صحة الكتاب المقدس وخرافة إنجيل برنابا

طبعة ثالثة

تمت هذه الدراسة بعد عناء شديد لمجد الله ، ومحبة لأُمى الكنيسة القبطية
الأرثوذكسية ، ولخدمة النفوس السائرة فى طريق الملكوت ، وليس القصد
منها على الإطلاق التبرُّج بأى شكل من الأشكال ، لذلك يُرجى عدم طبع هذه
الكتب إلّا بأذن كتابى من المؤلف .

خادم بكنيسة القديسين
مارمرقس والبابا بطرس خاتم الشهداء
035573874
0124960054

المسيح يقرع

البابا شنودة

مقدمة

أخوتي الخدام والمخدومين أحبائي في الرب اسمحوا لي أن أقدم لكم هذا العمل المتواضع لمنهج تصوري لتحصيل الحقائق الإيمانية وتسليمها لأولادنا ، ودعوني أطرح أمامكم التساؤلين الآتيين :

أولاً لماذا هذه الدراسة ؟

1- من أجل أخوتي الخدام ، فالخدام الذي حمل مسئولية وشرف الخدمة يحتاج للأساس الإيماني الذي يبني عليه حياته الروحية ، فإيماننا ليس إيماناً نظرياً ، إنما هو إيمان عملي يتغلغل جميع جوانب حياتنا وسلوكياتنا .. لقد دخل كثير من الخدام إلى حقل الخدمة بدون تأهيل عقيدي كافى ، وبالتالي فهم لا يهتمون بالأمور الإيمانية ونقلها لأولادهم . بل وأكثر من هذا فإنهم عندما يتعرضون لبعض الأسئلة فإنهم يجيبون إجابات سطحية ، ولا يكلفون أنفسهم عناء الدراسة والبحث .

2- من أجل أبنائنا الذين يتعرضون لأنواع متعددة من الضغوط والتشكيك في الإيمان سواء في المدرسة أو وسائل الإعلام ، ومحاولة ترسيخ أمور لا تتفق مع الإيمان القويم في أذهانهم .

ثانياً : كيف يتم تدريس هذا المنهج ؟

1- لقد أُعدت الدروس على مستوى الخدام .. فياليت كل خادم أمين يلزم نفسه بفهم الدرس جيداً ، ويا حبذا لو أضاف إليه من دراساته وقراءته الخاصة .

2- يختار الخادم ما يناسب أولاده من الدرس ، وبحسب قامتهم الروحية ، ويراعي أن لا يزيد الدرس عن 45 دقيقة ، وللخدام الحرية الكاملة في ترتيب دروس هذا المنهج والأسئلة بحسب ما يرى ، ويمكنه إحلال أسئلة من فصل المنوعات أو من قراءاته الخاصة بدلاً من بعض أسئلة الدروس التي يرى أنها أعلى من مستوى الفتيان والفتيات .

3- يتم التدريس بطريقتين :

أ- بمعدل درس واحد في الشهر ، ويمكن جمع أسرتين أو أكثر بشرط أن تكون هذه الأسر في صف دراسي واحد ، ولا يفضل جميع الصفوف الثلاثة نظراً للتفاوت الفكري .

ب- إذا كان هناك صعوبة في الاقتراح السابق ، فيمكن تدريس الدرس من خلال الخدمة الافتتاحية بمعدل ربع ساعة أسبوعياً .

4- خلق فرص لتشويق الفتيان والفتيات لهذا المنهج فمثلاً :

أ- يُعرّف الخادم أولاده على بعض الكتب التي لها ارتباط بالموضوع ، فمثلاً بالنسبة لموضوع الكتاب المقدس يمكنه أن يعرض فهرس الكتاب المقدس ويشرح باختصار شديد كيفية استخدامه ، وكذلك قاموس الكتاب المقدس ، ودائرة المعارف الكتابية ، والأسفار القانونية الثانية وكتب التفسير الخاصة بها ، والكتب التي تعرض في مكتبات الأسواق ومكتبات المدارس التي تطعن في الكتاب المقدس ، والكتب التي ترد على هذه الكتب .. الخ.

ب- يمكن إشراك المخدمين في تحضير الدرس ، وتعقد جلسة حوار يطرح فيها الأسئلة والإجابات عليها.

ج- يمكن تنظيم مسابقات عقب كل ثلاثة دروس مثلاً مع توزيع هدايا قيمة .. صدقوني مهما صرفنا في الخدمة لبناء الأجيال فإنه لا يساوي شيئاً بجوار ما يصرف على حالة ارتداد واحدة.

5- يمكن الاستفادة من الأسئلة التي لا يكفي الوقت لطرحها في الدراسات الصيفية.

أحبائي .. أرجو أن تتغاضوا عن كل ما شاب هذا البحث من ضعف أو نقائص أو إذا كان أعلى من المستوى المطلوب ، محاولين أن تطوروه وتستكملوه من خلال تحضيراتكم للدروس لكيما يقبله أولادنا في أفضل

صورة ممكنة ، راجيا أن تصلوا من أجلي لكيما يعينني الرب في استكمال
الأجزاء الباقية إن أرادت نعمة الله وعشنا.

ولللهنا المجد الدائم إلى الأبد في كنيسته أمين .



الموضوع الأول : صحة الكتاب المقدس

الدرس الأول

فكرة عامة عن الكتاب المقدس

قصة : تعجب عالم فرنسي من إقبال الناس على قراءة الكتاب المقدس الذي لا يرى فيه إلا مجموعة خرافات وأوهام ، وتوهم بعقله الفذ وعلمه الغزير وأدبه الرفيع أنه قادر على تأليف كتاباً يفوق الكتاب المقدس ، فينصرف الناس عن الكتاب المقدس إلى كتابه ، وبهذا الفكر الخاطئ تفرغ للدراسة والبحث والتأليف لمدة عشر سنوات، حتى أتم كتابه وقام بنشره فرحاً مسروراً متوقفاً إن كتابه سيُنسي الناس شيئاً اسمه الكتاب المقدس ، ومرت الأيام والسنون وخاب ظنه فالتاس ازدادوا تمسكاً بالكتاب بينما أصبح كتابه في طي النسيان ، فحزن جداً وسأل صديقاً له مسيحياً قائلاً :

لماذا لم يجد كتابي قبولاً لدى الناس مثل الكتاب المقدس مع إنه أعظم منه بكثير ؟

الصديق : وهل فعلت مثلاً فعل صاحب الكتاب المقدس ؟

العالم : وماذا فعل هو حتى أفعله ؟

الصديق : أذكر لك ثلاثة أمور فقط :

أولاً : إنه تنازل من مجده وأخلى ذاته ، إذ وهو الإله العظيم ظهر في صورة إنسان، وجاز في الألم والهوان حتى الموت موت الصليب من أجل محبته للإنسان .. هل تستطيع أن تفعل مثله وتسلم نفسك للموت من أجل قراءك

!؟

ثانياً : إذ هو الإله القادر على كل شئ قام من بين الأموات بقوته الذاتية ،
وأقامنا معه وقهر الموت الذي قهر البشرية ..هل إذا ارتضيت أن تموت أنت
من أجل قراءك تقدر أن تقوم من بين الأموات بقوتك الذاتية ؟! وهل تقدر أن
تقيم قراءك ؟!

ثالثاً : إنه يهبنا الحياة السعيدة في هذا الدهر رغم الآلام التي نجوز فيها ،
فسلامه

النابع من روحه الساكن فينا يفوق العقل . كما انه وعدنا بالحياة الأبدية
في الدهر الآتي .. هل تستطيع أن تفعل مثله يا صديقي ؟!
العالم : قطعاً وبكل تأكيد لا .. لا أستطيع .
الصديق : ولهذا أقول لك انه لا كتابك ولا اى كتاب آخر تحت السماء يستطيع
ان يأخذ مكانة الكتاب المقدس .

والآن يا صديقي إلى الأسئلة الآتية :

س1 : كم من الوقت استغرق الكتاب المقدس في كتابته ؟

ج : باستثناء سفر أيوب نستطيع أن نقول أن الكتاب المقدس كُتب خلال
1600 عاماً.. كُتب موسى أول خمسة أسفار نحو 1500 ق.م وكُتب يوحنا
الحبيب آخر سفر وهو سفر الرؤيا سنة 96 م .. وُلِدَ الكتاب المقدس كما يولد
النور في الفجر ثم يزداد ضياؤه وينتشر أكثر فأكثر حتى يصل إلى أوجه في
الظهيرة .. وُلِدَ مثل كائن صغير ولكنه كائن حي وكامل .. وُلِدَ وكان ينمو شيئاً
فشيئاً بحسب قامة البشرية ، والكتاب المقدس هو الكتاب الوحيد الفريد الذي
استغرقت كتابته نحو ستة عشر قرناً من تاريخ البشرية .. فهل له مثل أو شبيهه
؟! كلا .

والأمر العجيب والمدهش أنه رغم قدمه فهو جديد كل يوم ، ورغم إن كل
عصر له سماته في المعرفة والفكر والحكام والأحكام والمبادئ ..الخ فإن

الكتاب المقدس هو كتاب كل عصر ، فلو جرّبت يا صديقي أن تقرأ كتاباً كُتب منذ نحو ثلاثمائة عاماً فلا بد أنك تشعر بالكلل والملل بينما لو قرأت مزامير داود التي تُرَنَّم بها منذ نحو ثلاثة آلاف عام فإنك تشعر بحلاوتها وعذوبتها وجمالها ، وستظل هكذا كلمة الله حية وفعّالة إلى الأبد وأيضاً يناسب الكتاب المقدس كل عمر وكل عقل ، فيقرأه الرجل الناضج يجد فيه شبعه بينما يفرح الأطفال بقصص أبطال الإيمان ومعجزات الله مع شعبه .. يقرأه الإنسان العالم فلا يقدر أن يثبر لجبهه ويقرأه الإنسان العاَمى فيفهم قصده .. حقاً قال القديس غريغوريوس الكبير إن كتاب الله نهر فيه يمكن أن يعوم الفيل كما أنه يمكن أن يعبره الحمل الصغير .

س2: كم شخص اشترك في كتابة الأسفار المقدسة ؟

ج : اشترك في كتابة الأسفار المقدسة أكثر من أربعين كاتباً جميعهم من اليهود ماعدا شخص واحد من الأمم وهو لوقا الإنجيلي الطبيب الأنطاكي .. جميع الكتّاب بلا استثناء من القديسين الذين أرضوا الرب بحياتهم الصالحة ، ودافعوا عن المبدأ حتى الاستشهاد ، وبعضهم صنع الرب على يديه المعجزات الباهرات .. أكثر من اثنين وثلاثين كاتباً اشتركوا في كتابة العهد القديم الذي يشمل 46 سفرأ بدء من سفر التكوين حتى سفر ملاخي بما فيها الأسفار القانونية الثانية ، وثمانية كتّاب سجلوا لنا العهد الجديد الذي يشمل 27 سفرأ ، وهم متى ومرقس ولوقا ويوحنا وبولس ويعقوب وبطرس ويهوذا ، ومع كثرة عدد الكتّاب فالأمر العجيب إن الكتاب المقدس يقدم نسيجاً متكاملأً ووحدة واحدة متكاملة تحمل فكراً وخطأً واحداً بلا تضارب ولا تناقض .

س3: هل كتب جميع الكتّاب في منطقة واحدة ؟

ج : كلاً .. إنهم كتبوا في أماكن مختلفة ومناطق عديدة شملت القارات

الثلاث المعروفة آنذاك .. كُتِبَ موسى في صحراء سيناء ، وكتب يشوع وسط المعارك الدائرة علي أرض الموعد ، وداود في مراعي فلسطين ، وسليمان في قصور الملك ، ودانيال في أرض بابل ، ومرقس في أرض مصر وروما ، وبولس في عدّة مدن في أوروبا ، ولوقا أثناء رحلاته مع بولس الرسول براً وبحراً ، ويوحنا في جزيرة بطمس وهلم جرّاً ، ومع إن الكتاب كتبوا في أماكن عديدة متباعدة لكن كان لهم الفكر الواحد فجاءت كتاباتهم جميعاً متناسقة ومتكاملة .

س4 : بأي لغة كُتِبَت الأسفار المقدسة ؟

ج : كُتِبَ العهد القديم باللغة العبرية وأجزاء قليلة باللغة الآرامية (عز 8:4 – 18:6 ، 7 : 12-26 ، أر 11:10 ، دا 4:2 – 28:7) كما وُجِدَت بعض المفردات الآرامية في أسفار أستير ، ونشيد الأنشاد ، وحزقيال ، ويونان ، واللغة العبرية هي اللغة الأصلية لليهود ، وهي نسبة إلى إبراهيم العبراني ، والخط العبري هو أحد أشكال الكتابة الفينيقية ، وكان يُكْتَبَ على شكل حروف متراصة يفصل بين كل حرف وآخر مسافة شعرة ، وإذا انتهى السطر ولم تكتمل حروف الكلمة الأخيرة من هذا السطر تستكمل في السطر التالي ، وتعتبر اللغة العبرية إحدى اللغات السامية ، وتُكْتَبَ مثل العربية من اليمين لليساار ، وظلت هي اللغة المستخدمة حتى القرن السادس قبل الميلاد ، ولكن بعدما سُبِيت مملكة يهوذا إلى بابل بيد نبوخذ نصر وعاش الشعب اليهودي في السبي سبعين عاماً ، اختلطت لغة أهل بابل بلغته فنتج عن ذلك اللغة الآرامية التي تكلم بها الشعب اليهودي بعد العودة من السبي ، حتى إنه عندما قُرأت عليهم الشريعة باللغة العبرية كان هناك من يُترجم لهم باللغة الآرامية ، وفي القرن الأول الميلادي صارت هناك لغتان للآرامية الأولى التي يتكلم بها اليهود ، والثانية التي يتكلم بها أهل الرها وهي ما عُرفت بالسريانية .

أما العهد الجديد فقد كُتِبَ باللغة اليونانية التي كانت أوسع انتشاراً ، ماعدا إنجيل متى الذي كُتِبَ باليونانية والآرامية ، ولأن العهد القديم كان قد تُرجم في الإسكندرية من العبرية إلى اليونانية في القرن الثالث قبل الميلاد ، فلذلك تسَلَّمَت الكنيسة الأولى العهد القديم وجمعت عليه العهد الجديد وبذلك صارت اللغة السائدة للعهدين هي اليونانية .

س5 : هل الكتابة كانت قد عُرفت وقت موسى النبي سنة 1500 ق.م ؟

ج : عُرفت الكتابة قبل موسى النبي ، والدليل الثابت على ذلك أنه تم اكتشاف كتابة بالحروف الهجائية في سرية الخادم بسيناء ترجع إلى 1800 ق.م . كما تم اكتشاف كتابة بالقرب من أورشليم بالحروف الهجائية ترجع إلى 1600 ق.م ، وأيضاً تم اكتشاف كتابات كلدانية ترجع إلى نحو 2000 ق.م أيام إبراهيم تحكي قصة الخليفة بحسب تصوُّرهم والطوفان .

س6 : هل عاش جميع الكُتَّاب في بيئة واحدة ، وكانت أعمالهم ووظائفهم متقاربة ؟

ج : كلاً .. لقد عاشوا في أزمنة مختلفة ، وأيضاً في بيئات مختلفة وكان لهم أعمالهم ووظائفهم المتباينة ، فمثلاً وُلِدَ موسى في مصر وتربى في قصر فرعون وتحكَّم بكل حكمة قدماء المصريين ثم اشتغل بالرعي لمدة أربعين عاماً ، وأخيراً صار كليماً لله ، وقاد شعبه للحرية . أما يشوع تلميذه فكان قائداً حربياً دخل بالشعب إلى أرض الميعاد ، ووُلِدَ داود في أرض فلسطين في بيت رجل بسيط هو يسي البيتلحمي وعمل برعي الغنم ثم صار ملكاً عظيماً على إسرائيل . أما سليمان الحكيم فهو ملك ابن ملك ، وقد حاز من الله على حكمة فريدة فلم يكن قبله مثيله ولم يقد بعده نظيره ، وعاش دانيال في أرض السبي ووهبه الله حكمة في تفسير الأحلام وصار رئيساً للوزراء ، أما وظيفة نحميا فقد كان ساقياً للملك في أرض بابل ، وعاد ورَمَّم أسوار أورشليم ، وعاش عاموس رجلاً بسيطاً جانياً للثمار ، وكان بولس فيلسوفاً عظيماً وعالماً بالناموس وجيد

صناعة الخيام. أما لوقا الذي صاحبه كثيراً فهو طبيب وفنان ، وكان بطرس صياداً للسماك وهلم جرّاً .. ومع إن هؤلاء الكتّاب عاشوا في بيئات مختلفة ، وقاموا بأعمال ووظائف متباينة ، فإن كتاباتهم جميعاً جاءت تحمل فكراً واحداً مكّملة بعضها البعض دون أدنى تناقض أو تضارب .. تصوّر لو طلبنا من أربعين كاتباً أن يكتب كل منهم فصلاً في كتاب تربية وعلم نفس ، أو سياسة ، أو اقتصاد ، وكان كل منهم مختلف عن الآخر ثقافة وفكراً وتعليماً وعملاً وبيئة وعمرًا .. الخ تُرى هل تأتي كتاباتهم جميعاً متوافقة ومنسجمة تماماً ؟! .. إنه ضرب من المستحيل .

س7 : ما هو السرُّ في وحدة الكتاب المقدس بهذه الصورة العظيمة ، رغم كثرة عدد الكتّاب ، ورغم اختلاف الأماكن والأزمنة والبيئات والثقافات والأعمال والوظائف واللغات .. الخ ؟

ج : يرجع السرُّ في وحدة الكتاب المقدس بهذه الصورة الرائعة إلى روح الله القدوس الذي كان يهيمن على الكتّاب دون أن يسلبهم شخصياتهم ، فالروح القدس هو الذي كان يُوحى لهم ويعصمهم من الخطأ أثناء الكتابة .. حقاً إن " كل الكتاب مَوْحَى به من الله " (2تيم 3:16) ومادام مصدر الوحي واحداً فإن جميع ما جاء بين ضفتي الكتاب كان منسجماً وله الفكر الواحد " لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس " (2بط 1:21) حقاً إن الروح القدس هو " الناطق في الأنبياء " فهذا ما تعلمه لنا الكنيسة في قانون الإيمان .

الروح القدس هو الناطق في الأنبياء رغم اختلاف موسى الذي تهذب بكل حكمة المصريين عن متى العشار ، ورغم اختلاف سليمان الحكيم عن بطرس صياد السمك البسيط ، ورغم اختلاف عزرا الكاتب الماهر في شريعة الرب عن لوقا الرجل الأممي عن بولس الذي تربى تحت رجلي غملائيل .. رغم اختلاف الظروف التي عاش فيها يشوع وهو يقود شعبه وسط أفراح النصر عن أرميا

النبي الباكي على سحق بنت شعبه ، ورغم إختلاف العصور والأجيال فموسى يكتب نحو سنة 1500 ق.م ، وداود نحو سنة 1000 ق.م ، وإشعياى نحو سنة 700 ق.م ، وزكريا نحو سنة 480 ق.م ، ومرقس نحو سنة 68 م ويوحنا نحو سنة 96 م ، ورغم كل هذا فإن الكتاب المقدس يظهر كشجرة رائعة متناسقة تمتد جذورها في جنة عدن حيث أعد الله كل شئ للإنسان قبل خلقه ، وخلقته على صورته ومثاله ، ثم جاء السقوط والفردوس المفقود ، وأما فروع هذه الشجرة الخالدة فإنها تمتد إلى سفر الرؤيا حيث الملكوت المنشود الذي أعده الله لأحبائه .

س8 : ما هو مفهوم الوحي في المسيحية ، وإن كان الكتاب يقول " كل الكتاب هو مَوْحَى به من الله " (2تي 3:16) فكيف يختلف الأسلوب من كاتب لآخر ؟

ج : جاء في الكتاب المقدس " كل الكتاب هو مَوْحَى به من الله " (2تي 3:16) وتعبر " مَوْحَى به " في الأصل يوناني " ثيونوستوس " وتعنى الذى يتنفس من الله، ومنها ثيونوستيا وتعنى الإلهام الإلهي أو الوحي أو أنفاس الله ، فالكتاب المقدس هو نسمة من الله نفخها في قلوب الكتّاب ، ولذلك يدعو الآباء القديسون الكتاب المقدس بأنفاس الله ، وعبر قاموس وبستر عن الوحي قائلاً " هو تأثير روح الله الفائق للطبيعة على الفكر البشري ، به تأهل الأنبياء والرسل والكتبة المقدسون لأن يقدّموا الحق الإلهي بدون مزيج من الخطأ " ، وجاء في قاموس شامبرز عن الوحي أنه التأثير الإلهي الذي بواسطته أرشد كتبة الكتاب المقدس القديسون " 0

وهناك عدة نظريات خاطئة عن الوحي ، ومنها هذه النظريات الآتية :

1- النظرية الطبيعية : وهي تتظر للوحي على أنه نوع من الإلهام الطبيعي كما يلهم الشاعر في نظم قصائده وأشعاره ، وكما يلهم الكاتب في كتابة رواياته

وأدبه ، ونحن نرفض هذه النظرية لأنها تتجاهل عمل الروح القدس .. لقد " تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس " (2بط 1:21) .

2- النظرية الميكانيكية (الإملائية) : وهي تنظر للوحي على أنه وحي إملائياً ميكانيكياً جامداً آلياً ، فهو يملئ الكاتب ما يكتبه كلمة كلمة وحرفاً حرفاً ، ونحن نرفض هذه النظرية لأنها تتجاهل الجانب البشري فيتحول الكاتب إلى آلة صماء أو إنساناً آلياً يكتب ما يُملئ عليه ، وبذلك تلغي كلية شخصية الكاتب وثقافته ومشاعره ، وما يؤيد رفضنا لهذه النظرية هو اختلاف أسلوب كل كاتب عن الآخر ، فمن السهل عليك تمييز كتابات سليمان الحكيم عن كتابات بولس الفيلسوف عن كتابات يوحنا الحبيب عن كتابات ارميا النبي الباكي .. الخ وهذه النظرية الميكانيكية تعتبر عكس النظرية الطبيعية .

3- النظرية الموضوعية : وهي تنص على إن الوحي يُوحي للكاتب بالموضوع وأفكاره فقط ويترك للكاتب الحرية التامة للتعبير عن هذه الأفكار كما يشاء بدون أدنى تدخل من الوحي ، وهذه النظرية تعتبر قاصرة ، فحقاً إن روح الله يُوحي للإنسان بالموضوع والأفكار ، ولكنه أيضاً يحفظه ويعصمه من الخطأ ، فلا يسمح له أبداً بتدوين أي فكرة صحيحة بتعابير وكلمات خاطئة ، أي أن الروح القدس لا يترك الكاتب يختار ألفاظاً غير مناسبة ، إنما يساعده في إنتقاء واختيار الكلمات المناسبة ، ولذلك نجد الكتاب المقدس مهذب جداً في أسلوبه ، فهو يتناول أصعب المواضيع حساسية بكلمات مهذبة للغاية ، وقال داود النبي : " روح الرب تكلم بي وكلمته على لساني " (2صم 23:2) وقال ميخا النبي " حي هو الرب إن ما يقوله لي الرب به أتكلم " (1مل 22 : 14) بل إن الروح القدس قد يضع على لسان الكاتب عبارات قد لا يدرك الكاتب أعماقها ، فعندما كتب إشعياء عن ولادة العذراء ، والمولود منها هو إنسان وإله في آن واحد .. من كان يدرك هذا ؟! وعندما تنبأ إشعياء عن خراب بابل سيدة الممالك

، وخراب صور سيدة البحار ، وكل منهما لن تعمّر ثانية .. من كان يتصوّر هذا ؟!

4- النظرية الجزئية : وهي تقسم ما جاء بالأسفار المقدسة إلى نوعين ، الأول يشمل كلمات الله المباشرة مثل الوصايا العشر وحديث الله للأنبياء وهذه موحى بها ، أما كلمات الكاتب نفسه في وصف مكان أو حدث أو إلقاء تعليم فهي غير موحى بها ، وهي نظرية مرفوضة فمعلمنا بولس يقول عن كل ما ورد في أسفار العهد القديم إنها أقوال الله ، ولهذا فإنه يقول عن اليهود أنهم " استؤمنوا على أقوال الله " (رو 2:3) وقال بطرس الرسول " وأما الله فما سبق وإنبأ به بأفواه جميع أنبيائه ان يتألم المسيح قد تمّمه هكذا " (اع 3 : 18) وقد يتساءل البعض : وهل أقوال الأشرار والشياطين التي وردت في الكتاب موحى بها ؟ نقول له إن دور الوحي هنا قاصر على الأمر بتدوين مثل هذه الأقوال ، أما الكلمات الخاطئة فهي تُنسب لأصحابها بعيدة كل البعد عن أقوال الله . أي أن تسجيل هذه الكلمات كان بوحى من روح الله للكاتب أما هذه الكلمات فهي من الطبيعي غير موحى بها .

5- النظرية الروحية : وتتص على إن الوحي قاصراً على الأمور الروحية في الكتاب المقدس ، أما الأمور الأخرى التاريخية أو الجغرافية أو العلمية فهي تحتل الخطأ ، وأصحاب هذه النظرية قالوا إن قصة أيوب ، ويونان في جوف الحوت ، ودانيال في جب الأسود ، وإغلاق إيليا للسماء ، وإشباع الجموع وأمثال هذه القصص هي قصص خيالية القصد منها أخذ التعاليم الروحية ، ونحن نرفض هذه النظرية الخاطئة التي تجعل الإنسان يقبل ما يشاء ويرفض ما يشاء ، بل تضع الإنسان فوق مستوى الوحي فيحكم ويفصل في أقوال الله ، والأمر العجيب إن أصحاب هذه النظرية يفكرون في طبع الكتاب المقدس بعدة ألوان ، فما كُتِب باللون الأخضر مثلاً فهو المقبول ، وما كُتِب باللون الأحمر فهو يتعارض مع العقل ، وما كُتِب باللون الأصفر فهو جائز القبول

أما مفهوم الوحي في المسيحية فهو كالآتي :

أ - يختار الله بعض القديسين ويحرك قلوبهم للكتابة ، وقد يأمرهم مباشرة كما قال لموسى " فقال الرب لموسى اكتب هذا التذكار .. " (خر 14:17) وكما قال لأرميا "خذ لنفسك دُرَج سفر واكتب فيه كل الكلام الذي كلمتك به .." (ار 2:36)

ب- يترك الله للكاتب حرية إختيار الألفاظ والأسلوب والكلمات ، فلذلك نجد الأسلوب يختلف من كاتب لآخر ، ولكن بدون أي تناقض أو تضارب بل في انسجام كامل وتوافق تام فنري داود النبي يكتب بلغة الراعي ، وسليمان بلغة الحكيم ، وبولس بلغة الفيلسوف وهكذا ، وفي نفس الوقت يساعده على إنتقاء الألفاظ المناسبة⁰

ج - يكون الكاتب أثناء الكتابة تحت هيمنة وسيطرة روح الله الذي يحفظه ويعصمه من الخطأ أثناء الكتابة .

د - يكشف روح الله للكاتب ما خُفي عنه مثلما كشف لموسى عن أيام الخليقة⁰ ونشكر الله أنه لا يوجد في كتابنا المقدس آيات تنسخ آيات أخرى فتصبح الآيات المنسوخة عاطلة بلا فائدة ، ولا يأتي الله بتشريع ويلغيه بتشريع آخر ولكن الله يتدرج بالبشرية من مرحلة لأخرى في طريق الكمال والملكوت.

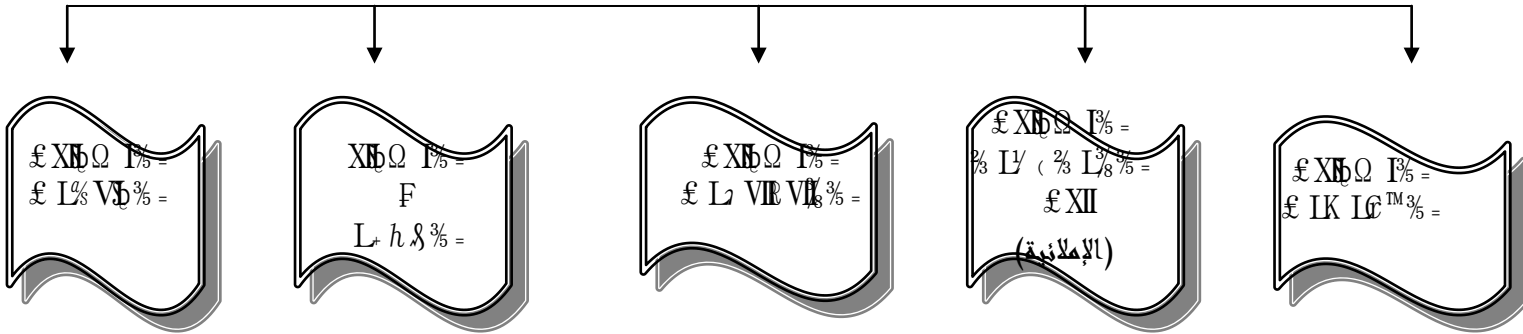
والوحي لا يتقيد بلغة معينة إنما يستخدم اللغة التي يستخدمها الشعب ، فعندما كانت لغة شعب الله هي اللغة العبرية جاءت كتابات العهد القديم بهذه اللغة ، وعندما بدأ الشعب يتكلم الآرامية ويصعب عليه فهم العبرية جاءت بعض الكتابات باللغة الآرامية . كما كانت تقرأ الأسفار المقدسة باللغة العبرية وتترجم فوراً للآرامية ، ثم ظهرت ترجمات مكتوبة بالآرامية وهي ما دُعيت بالترجوم ، وكُتِب العهد الجديد باللغة اليونانية التي كانت سائدة في ذلك الزمان .. إذاً الوحي لا يتمسك بلغة معينة ولا يفضل لغة على أخرى ، ولا ننسى أن تعدد اللغات ولبلة الألسن جاءت نتيجة لخطية الإنسان وعدم إيمانه بوعده الله أنه لن يجلب طوفاناً فيما بعد ، ولا ننسى أيضاً أن قصد الله أولاً وأخيراً أن

الجميع يخلصون وإلى معرفة الحق يُقبلون ، ولذلك أوصى تلاميذه أن يذهبوا ويكرزوا للعالم أجمع وأعطاهم أن يتكلموا بلغات مختلفة ، ولم يضع الله ثقلاً على الإنسان لا يستطيع القيام به ، فمثلاً لم يوصي أنبياءه بالكتابة باللغة العبرية فقط وحظر عليهم الترجمة ، وفرض على كل من يريد أن يعرفه أن يتعلم العبرية أولاً .

ويقول الأنبا أثناسيوس المتنيح مطران بني سويف والبهنسا " الوحي طاقة وليس شكلاً ، ويمكننا أن نشبهه بالتيار الكهربائي الذي يسري في الأسلاك ، وإن كانت العيون لا تراه إلا في ضوء المصباح . الوحي هو الطاقة الحية وليست المصباح المُحدّد الشكل ، فقد تُغيّر المصباح من شكل أنبوبة مستطيلة إلى كرة صغيرة ، ومن اللون الأبيض إلى الأزرق أو الأحمر ، والطاقة كما هي لا تفقد صفتها .. إنها كلمة الله مهما تغيرت العبارة ، فلو قلنا مثلاً " .. هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد .. " (يو 3:16) بتركيبات أخرى لظلت هذه الآية كما نقول " أحب الله العالم إلى درجة أنه بذل ابنه .. " أو " بهذا المقدار أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد " .. أو غير ذلك الكثير في اللغة العربية أو مئات التعبيرات في اللغات الأخرى .. الوحي قوة تملأ فكر وحس الرسول فينطق به بلغة البشر .. الروح إذاً يضبط الرسول في التعبير " مسوقين " (2بط 1:21) ويحفظه من الخطأ ويعصمه من الذات ، فتجئ التعبيرات في لغة البشر ولكن الروح هو القوة الفعالة فيها " ¹

¹ وحدة الكتاب المقدس ص 14 - 16 .

نظريات خاطئة للوحي



أ- الوحي قاصر على الأمور الروحية
ب- الأمور الأخري
(تاريخية/علمية/جغرافية) تحتمل الخطأ
(قصص الكتاب المقدس رمزية يقصد منها تعاليم روحية)
مثل أيوب، يونان والحوت، دانيال والأسود،

أ- كلمات الله المباشرة موحى بها.
ب- كلمات الكاتب تحتمل الصحة والخطأ

إنكار وحي الروح القدس * الكاتب = آلة صماء = إنسان آلى الوحي بالموضوع والأفكار وترك الحرية التامة للكاتب للتعبير (الشاعر / الكاتب) * إغفال الجانب البشري

مفهوم الوحي

(4)
لكاتب حرية التعبير
مع عصمة الروح
القدس له

(3)
تعريف الكاتب
للأمور المخفية

(2)
عصمة الكاتب من
الخطأ

(1)
أختيار الله للكاتب

الدرس الثانى قوة الكتاب المقدس

دعني يا صديقي أقدم لك باقة عطرة من القصص التي حدثت بالفعل والتي تبرز لنا قوة الكتاب المقدس ومدى تأثيره على الأشخاص .. والشعوب . لقد حوّل أشر الخطاة إلى قديسين والزناة إلى بتولين ، أما الشعوب التي آمنت به وعملت بما فيه فقد تميزت بالرقى والنجاح والحرية والنظام والنظافة والخير والسعادة والمحبة والصفاء . (يمكن اختيار قصة او قصتين كمقدمة للدرس)

القصة الأولى: في إحدى المرات كانت هناك سفينة تشق عباب البحر .. إصطدمت هذه السفينة ببعض الشعاب المرجانية وتحطمت ، ومما زاد من هول الصدمة أنها تحطمت بالقرب من جزيرة يقطنها أناس من آكلي اللحوم البشرية ، وعندما نجا ركاب السفينة ولجأوا إلى هذه الجزيرة كانوا في خوف ورعدة من سكانها ، ثم تجرأ أحدهم وبدأ يستكشف المكان ، فوجد عجوزاً يمك بكتاب يقرأ فيه ، وعندما أيقن أنه الكتاب المقدس صاح بأعلى صوته " لا تخافوا .. اطمئنوا .. حيثما وُجد الكتاب المقدس زال كل خطر " .

القصة الثانية : ذهب أحد الفلاسفة الملحدين فى إحدى غابات وسط أفريقيا ، وبينما هو يسير وجد رجلاً منهمكاً فى قراءة كتاب ، فسأله عما يقرأ ؟ فأجابه الرجل أنه يقرأ الكتاب المقدس ، فضحك الرجل الملحد قائلاً : له لقد نسينا هذه الخرافات منذ زمن .. ألا تزال تؤمن بها ؟! أجابه الرجل : سيدي .. ليست هذه خرافات ، فلولا الكتاب المقدس لكنت الآن طعامى فى غذائى ، لأننى كنت مع قبيلتي من آكلة لحوم البشر ، والذي علّمنا الحق هو هذا الكتاب المقدس .

القصة الثالثة : رحل شاب مع عمه فى رحلة تجارية وكان عليهما أن يجتازا إحدى غابات أمريكا ، ولما أرخى الليل سدوله ، رأيا كوخاً ففرع أحدهم

بابه ليمضوا الليل به ، فاستضافهما صاحب الكوخ مع أسرته ، وخاف الرجلان على المال الذي معهما ، وكانا قد اتفقا على تناوب السهر لحراسة المال ، ولكن عندما لاحظ الشاب أن رب الأسرة جمع أسرته وقرأ معهم فصلاً من الكتاب المقدس وصلى طالباً الراحة والسلام والنوم الهادئ لأهل البيت وضيوفه ، عندئذ قال الشاب لعمه أن ينام ملء جفونه لأنهما في أمان كامل .

القصة الرابعة : في جامعة كاليفورنيا كان هناك طالباً مسيحياً يعيش بحسب مبادئ الإنجيل بينما أساتذته وزملائه ينظرون نظرة غير لائقة للكتاب المقدس ويعيشون في إباحية ، وأراد أحد أساتذته أن يلقيه درساً لكيما ينسيه إنجيله ، فكلفه بكتابة مقال يدافع فيه عن الكتاب المقدس ، وكلف صديقاً له من أكثر الطلبة ذكاء ومهارة لكيما يُثبت عدم جدوى الكتاب المقدس ، وفي اليوم المُحدّد للقاء تحدث الطالب المسيحي بهدوء وثقة مستشهداً بآيات من الأقوال الإلهية ، ثم خرج صديقه والجميع يراقبونه لكيما يثبت العكس ، فقال بهدوء " أستاذي الوقور وزملائي الطلاب لم أجد من الضرورة أن أحضر تقريراً - كتابة - عن هذه المسألة ، ولذا سأقدم نتيجة أبحاثي شفاهة . أولاً : أود أن أؤكد لكم أنني قضيت وقتاً طويلاً باحثاً في الكتاب المقدس عن برهان عدم صحته .. إنني قرأت العهد الجديد ثلاث مرات ، وإنجيل يوحنا ستة عشر مرة ، وكلما قرأت الكتاب المقدس كاملاً عرفت أنه صحيح ، وكانت عبارات الكتاب المقدس ثاقبة حتى إن شعوراً بالدينونة قد اعتراني ، وكأني أقرأ كتاباً موجهاً إليّ مباشرة ، فاقتنعت أنني إنسان مجرم في حق الله . إنسان خاطئ ، والآن فأني أؤمن بثبات أن الكتاب المقدس هو كلمة الله ،

وأصدق كل كلمة جاءت فيه فتجهم وجه الأستاذ وصرف الجمع المحتشد " .²

2 كتاب لا يقهر - ملاك لوقا ص 33 ، 34

القصة الخامسة : أعدّ الحزب الشيعي مسرحية للسخرية من تعاليم الكتاب المقدس ، واختار الممثل الشهير الكسندر روستو فيتشيف ، ومنح الحزب أجازة للعمال ليشاهدوا المسرحية ، فامتأل المسرح بالمشاهدين ، ووقف الكسندر يتقمص دور السيد المسيح ويقرأ بصوت أجش وملامح مقتضبة التطويات " طوبى للمساكين بالروح لأن لهم ملكوت السموات . طوبى للحرزان لأنهم يتعزون . طوبى للودعاء لأنهم يرثون الأرض " وبعد هذا كان من المقرر أن يقلب الكسندر المشهد إلى سخرية لاذعة ، ولكن فوجئ الجمهور بأنه يقف متزناً متأثراً ، واستكمل التطويات بصوت هادئ رزين ، وذلك دون أن يلتفت إلى الملقن الذي راح يذكره بما ينبغي أن يفعله ويقول ، وفي النهاية رسم نفسه بعلامة الصليب وهو يعلم أن ما فعله يعرضه للموت ، وقال " أذكرني يا رب متى جئت في ملكوتك " ، فأغلق الستار وضجت قاعة المسرح بالمشاهدين وكل منهم يصرخ " يارب يسوع المسيح إرحمنا " . وهذه القصة تذكرنا بقصة البهلوان الذي كان مكلفاً بالاستهزاء بسر المعمودية ، وفوجئ الملك الوثني وأعوانه بأنه يعلن إيمانه المسيحي وينال إكليل الشهادة ، والآن يا صديقي إلى هذه الأسئلة :

س9 : ما هي قوة وتأثير الكتاب المقدس على الأشخاص والشعوب ؟

1- كلام الله يغيّر الأشرار : لمسنا من القصص السابقة قوة تأثير الكتاب المقدس على الأشخاص والشعوب ، ولا يمكن أن يُقبل خاطئ إلى الله إلاّ عندما يعرف محبة الله له المُعلّنة في كتابه المقدس ، فكلام الله هو الذي غيّر موسى الأسود من إنسان لص قاتل إلى رئيس للآباء ، وغيّر مريم المصرية من إنسانة خاطئة مستهترة إلى سائحة ، وغيّر أغسطينوس الفاجر إلى قديس عظيم طالما أشبعنا بتأملاته الرائعة في كلمة الله .. حقاً إن الكتاب المقدس هو باب الرجاء لكل نفس تائهة في بحور هذا العالم ،

لأنه يقدم لها الله الخالق المحب العادل الراعي المعطي الملكوت بسرور ،
وعندما يُسلط الكتاب أنواره الكاشفة على الشر والخطية والفساد فانها تهرب
مثل الثعابين والحيات التي لا تطيق النور الباهر .

2- الكتاب المقدس هو صانع القديسين ، فلم يوجد قديس واحد لم يتعلمذ على
الكتاب ، وآية واحدة منه صنعت من أنطونيوس أباً للرهبان وكوكباً للبرية
.. حقاً إن هناك مشاهير في التاريخ لم يتعلمذوا على الكتاب المقدس فكانت
لهم أخطاءهم القاتلة ، فأفلاطون مثلاً وافق على الإفراط في شرب الخمر
ولاسيما في عيد باخوس وأوصى بإقامة بيوتاً للدعارة ، كما أنه وافق
أرسطو على قتل الأولاد ذوي العاهات الشديدة ، أما زينو مؤسس الفلسفة
الرواقية وكاتو كبيرها وسينكا فيلسوف روما أيام نيرون فقد ماتوا جميعهم
منتحرين .

3- الكتاب المقدس هو الذي يُعرف الإنسان قيمة نفسه التي مات المسيح
لأجلها ، وهو الذي يكسب النفس قوتها وجمالها ، وهو الذي يربي في
الإنسان الضمير الصالح ، فالطفل الذي يشعر أن عين الله عليه لا يمكن
أن يستريح للشر ..

4- الكتاب المقدس نار ومطرقة : " ليست هكذا كلمتي كنار يقول الرب
وكمطرقة تحطم الصخر " (ار 23 : 29)

"جئت لألقى ناراً على الأرض. فماذا اريد لو اضطرمت " (لو 12 : 49)
" صوت الرب يقدح لُهب نارٍ " (مز 29 : 7) .

5- الكتاب المقدس سيف : "سيف الروح الذى هو كلمة الله " (اف 6 : 17)
" لان كلمة الله حيّة وفعالة وامضى من كل سيف ذى حدين " (عب 4: 12)

" وسيف ماض ذى حدين يخرج من فمه " (رؤ 1 : 16)

" واحاربهم بسيف فمى " (رؤ 2 : 16)

" ومن فمه يخرج سيف ماض " (رؤ 19 : 15)

6- الكتاب المقدس مرآة : " ان كان احد سامعاً للكلمة وليس عاملاً فذاك

يشبه رجلاً ناظراً وجه خلخته فى مرآة " (يع 1 : 23)

7- الكتاب المقدس رفع من شأن المرأة والطفولة .. الكتاب المقدس هو الذي

يعطي للمرأة حقوقها كاملة فيساوي بينها وبين الرجل في الميراث والشهادة

والزواج ، والكتاب المقدس هو الذي يحمي الطفولة من التشرد ومن شبح

الطلاق وهو الذي رفع من قدر الأطفال إذ دعاهم رب الكتاب إليه وأوصى

تلاميذه قائلاً : " دعوا الأولاد يأتون إليّ ولا تمنعوهم لأن لمثل هؤلاء

ملكوت السموات " (مت 14:19) وحذر من احتقارهم والتقليل من شأنهم

" انظروا لا تحتقروا أحد هؤلاء الصغار .. " (مت 10:18)

8- الكتاب المقدس يزرع فينا مشاعر الأخوة والمشاركة .. الكتاب المقدس هو

الذى يزرع الرحمة في القلوب فتسعى لإقامة المؤسسات الخيرية لراحة

الإنسان مثل الملاجئ ودور المسنين والمستشفيات .

9- الكتاب المقدس هو الصخرة الصلبة التي تقوم عليها الحياة الأسرية

المسيحية فيُعَلِّم الزوجة تقديم الخضوع والمهابة لزوجها ويعلم الزوج أن يقدم

نفسه فدية من أجل زوجته ، ويعلم الأبناء طاعة الوالدين ، ويعلم الوالدين

أن لا يغيظوا أولادهم ، وهو يمثل ميثاق العمل مع الآخرين " وكما

تريدون أن يفعل الناس بكم افعلوا أنتم أيضاً بهم هكذا " (لو 6:31)

ويعلمنا الصفح والتسامح عن المذنبين إلينا ، واحتمال ضعفات

حقاً إن الكتاب المقدس ليس مجرد كتاب لكنه كتاب الكتب ففيه نجد

التاريخ الدقيق وأصل خلقتنا وجذورنا ، وبه نتطلع إلى الحياة الأبدية ، منه

نتعلم السلوك القويم والأدب الرفيع والحكمة السامية .. طلب " والتر سكوت

" الشاعر والقصصي الإنجليزي وهو على فراش الموت من صديقه أن يقرأ

له الكتاب ، وإذ كان يمتلك مكتبة بها عشرين ألف كتاباً سأله : أي كتاب

تقصد ؟ فأجابه والتر سكوت قائلاً : " لا يوجد إلا كتاباً واحداً يجب أن ندعوه " الكتاب " وهو الكتاب المقدس .

س10 : هل صمد الكتاب المقدس ضد هجمات الشيطان ؟

ج : نعم لقد صمد الكتاب المقدس أمام جميع الهجمات الشرسة التي وُجّهت له ، وصموده هذا يعلن لنا قوته .. لم يوجد كتاب في العالم كله تعرض لهجمات شرسة جداً جداً مثل الكتاب المقدس .. وما أكثر الهجمات الشرسة التي تعرّض لها من الملوك والأباطرة والفلاسفة والمفكرين ، وكان من الطبيعي أن ترتد جميع هذه الهجمات وتتحطم على الصخرة الخالدة .. صخرة الكتاب الخالد ، وأيضاً كان من الطبيعي أن ينتهي أصحاب هذه الهجمات إلى الهلاك الأبدي . أما الكتاب المقدس فقد صمد أمام جميع تحديات الشيطان ، فهو باق بدون تغيير وبدون تبديل .. مساكين الذين يفترون على الكتاب .. ياليتهم يعلمون أن الكتاب سيظل قائماً ، أما هم فبإصرارهم يسيرون إلى طريق الهلاك ويُذخّرون لأنفسهم غضب صاحب الكتاب . ومن الملوك الذين قادوا مثل هذه الهجمات القاسية أنطيوخس الرابع في القرن الثاني قبل الميلاد ، حتى إن الكتاب يقول عن جنود الملك " وما وجدوه من أسفار مرقّوه وأحرقوه بالنار .. وكل من وُجد عنده سفر من العهد أو اتّبع الشريعة فإنه مقتول بأمر الملك (1مك 1: 59 ، 60) وهذا جعل اليهود يخفون الكثير من الكتب المقدسة في الكهوف وبطون الأرض ، وكأن اليد الإلهية تحفظها لكيما تسمح العناية الإلهية بظهورها بعد آلاف السنين ولكيما تعلن كذب وافتراء القائلين بالتحريف .

ومن الأباطرة الذين قادوا مثل هذه الهجمات الشرسة نيرون ، ودومتيان ، وتراجان ، وفاليريان ، ومرقس أوريليوس ، ودقلديانوس الذي أصدر منشوره في 23 فبراير سنة 303 م بحرق الكتب المقدسة ، وفي عهده صُلب الشماس العريس تيموثاوس وعروسه مورا من أجل إصرارهما على عدم تسليم الكتب

المقدسة ، ومات دقلديانوس ومررت عصور الاضطهاد ، وجاء الإمبراطور قسطنطين البار الذي أمر بنسخ خمسين نسخة من الكتاب المقدس على نفقة الإمبراطورية ، باق منها للآن النسخة الفاتيكانية .

ومن الفلاسفة والعلماء الذين قادوا حملات التشكيك والهجوم ضد الكتاب المقدس رنان ، ولينين ، وبرتراند راسك ، وفولتير ، ويذكر التاريخ عن فولتير الفيلسوف الفرنسي أنه سأل أصدقاءه : كم شخص نشروا المسيحية في العالم ؟ أجابوه : اثني عشر تلميذاً ليسوع الناصري ، فقال لهم متهمكاً ومتحدياً : وأنا بمفردي سأمحو المسيحية من العالم .. بقبضة يد واحدة سأحرر فرنسا من الكتاب المقدس ، وبعد مائة عام سيوضع الكتاب في المتاحف .. هل استطاع فولتير الذي مات سنة 1778م ان يحقق وعوده ؟ .. كلاً بل الأمر اللطيف أن منزله الذي قاد منه الهجوم على الكتاب المقدس بيع لهيئة دينية أقامت فيه مطبعة لطبع الكتاب الخالد .

س11 : هل هناك دليل مادي ملموس على قوة وصحة الكتاب المقدس؟

ج : وما أكثر الأدلة التي تدلنا على قوة وصحة الكتاب المقدس .. لقد وعد الله في كتابه أن المعجزات لا تفارق المؤمنين ووعد صديق وأمين نعيشه من جيل إلى جيل ، وعندما يضعف الإيمان نرى السماء تشهد للكتاب ، وعندما يزداد الهجوم على الكتاب تتكلم الحجارة وتثبت لنا الآثار التي لا يقدر أحد أن يكذبها أبداً صحة ما جاء بالكتاب ، ونكتفي هنا بذكر بعض المعجزات القليلة من التي حدثت على الملأ:

1- زيادة مياه النيل في عهد أبي عون الوالي .. حدثت هذه المعجزة

العظيمة في بداية قيام الدولة العباسية سنة 735 م إذ نقص ماء النيل وهذا ما يؤذن بحدوث مجاعة ، فخرج البابا خائيل الأول رقم 46 ومعه الأنبا مينا أسقف منف وشعب غفير في الصباح الباكر إلى شاطئ النهر ،

وأخذوا يصلون بحرارة ويصرخون كيريا ليسون لمدة نحو ثلاث ساعات ، وفي هذا اليوم زاد ماء النيل بمقدار ذراع كامل ، وفي اليوم التالي خرج غير المسيحيين وظلوا يصلون لمدة أربع ساعات ولكنهم فوجئوا بمياه النيل تعود وتنقص بمقدار ذراع كامل ، فأمر الوالي أبي عون بأنه لا يخرج أحد إلى الشاطئ في اليوم الثالث فظلت مياه النيل كما هي ، فطلب الوالي من البابا أن يخرج ويقيم الصلوات ، فخرج البابا ميخائيل واصطحب معه الأنبا موسى أسقف أوسيم وصلوا من الصباح الباكر وحتى منتصف النهار فارفعت مياه النيل بمقدار ثلاثة أذرع .

2- **نقل جبل المقطم في عهد المعز لدين الله الفاطمي ..** قال الرب يسوع في الإنجيل " الحق الحق أقول لكم من يؤمن بي فالأعمال التي أنا أعملها يعملها هو أيضاً ويعمل أعظم منها " (يو 14:12) وحدث هذا فعلاً ، فالرب يسوع أثناء فترة تجسده على الأرض لم ينقل جبلاً بينما المؤمنون بإسمه نقلوا جبل المقطم ، فعندما عرض المعز لدين الله على الكنيسة إثبات صحة الإنجيل الذي يقول " الحق أقول لكم لو كان لكم إيمان مثل حبة خردل لكنتم تقولون لهذا الجبل انتقل من هنا إلى هناك فينتقل ولا يكون شيء غير ممكن لديكم " (مت 17:20) وإلاً فالإنجيل محرف ويجب التخلي عنه ولو بالسيف ، وفعلاً حَقَّق الإنجيل قوله وانتقل الجبل بصلوات سمعان الخراز في وجود البابا إبرآم والأساقفة والكهنة والشمامسة ، وكلما كان الشعب يصرخ " كيريا ليسون " ويسجدون يرتفع الجبل ويتحرك أمامهم ، ومن هذا التاريخ دُعي باسم المقطم لأنه في نقله تعرَّض للتشققات ، ومازالت كنيسة القبطية تذكر هذه المعجزة فكل عام نصوم ثلاثة أيام قبل صوم الميلاد تذكراً لهذه المعجزة العظيمة .

3- **فج النور من القبر المقدس في عهد إبراهيم باشا ..** ظهر النور من القبر المقدس معجزة متجددة تحدث كل عام يوم سبت النور تنادي

الملحدين والمتشككين لعبادة الإله المصلوب ، وفي أيام البابا بطرس الجاولي رقم 109 (1802 – 1844) شك إبراهيم باشا في هذه المعجزة ، فحضر إلى كنيسة القيامة مع البابا بطرس وفرقة من الجنود وبطريك الروم الأرثوذكس وبعض من الشعب ، وأغلقوا باب الكنيسة بينما احتشدت الجموع خارج الكنيسة وأثناء الصلاة فج النور من القبر المقدس بقوة حتى أنه شق العمود المجاور لباب الكنيسة وملاء المكان خارج الكنيسة وداخلها وهتفت الجموع " النور . النور " وارتعب إبراهيم باشا وهتف " آمنت آمنت "

4- **الكتاب المقدس يطفو على ماء النيل ..** ففي سنة 1976 وفي يوم جمعة جاء الكتاب المقدس طافياً على وجه مياه النيل واستقر عند كنيسة السيدة العذراء بالمعادي ، وكان مفتوحاً عند الإصحاح التاسع عشر من سفر أشعياء الذي فيه الوعد الإلهي " مبارك شعبي مصر " (إش 25:19) .. من أين أتى؟! كيف لم يبتل ويغطس للقاع؟! كيف يسير تجاه الشط بينما التيار يندفع شمالاً؟! كيف يظل مفتوحاً على صفحة معينة تحمل معنى معين ، والهواء لم يقلب هذه الصفحة؟! وهوذا الكتاب موجوداً في كنيسة السيدة العذراء بالمعادي يشهد بصحة وقوة الإنجيل .

5- **تجلي السيدة العذراء على قباب كنيسة الزيتون سنة 1968 ..** معجزة شاهدها الملايين من المصريين مسلمين ومسيحيين ، وانطلق مع تجلي السيدة العذراء الحمام النوراني ، والنور الذي لا يُعبر عن جماله ، والبخور الذي كان يغطي المكان بمساحات شاسعة ، ولك أن ترجع إلى الكتب العديدة التي دونت الأحداث مثل كتاب " عذراء الزيتون " لصاحبه حلمي أرمانويس ، وتكرّر التجلي بكنيسة القديسة دميانة في شبرا سنة 1986 ويمكنك أن تعود للكتب التي سجلت الحدث ومنها كتاب " تجلي العذراء في شبرا " لصاحبه الكاتب الصحفي سعد صادق ، وفي سنة 2000 كانت

الظواهر الروحية من نور وحماء على كنيسة مارمرقس بأسسيوط وشهد لهذه
الظهورات المصريون والأجانب ولك أن ترجع إلى كتابنا " أوان الحقيقة ..
من ينكر النور ؟ "

س12: كيف شهد مشاهير التاريخ لقوة وصحة الكتاب المقدس ؟

(يمكن اختيار قليل من الأقوال للدرس)

ج : الكتاب المقدس لا يحتاج على الإطلاق لشهادة أي إنسان مهما بلغت
عظمة هذا الإنسان ، ولكن لأجل ضعاف النفوس نورد القليل من شهادات
عظماء التاريخ ، فقد شهد له القديسون ، وكثير من العلماء والفلاسفة والمفكرين
والمؤرخين ورؤساء الدول والقادة .. الخ

1- الشهيد الفيلسوف يوستين : " نحن الذين عشنا قبلاً في الفجور نتعلم
الآن العفة ونحن الذين استخدمنا السحر كرسنا ذواتنا للإله المتجسد . نحن
الذين أحببنا المال والمقتنيات أكثر من أي شيء آخر نقدم ما نملك عن
رضى للخير العام ونعطى كل محتاج . نحن الذين حاربنا وقتلنا بعضنا
بعضاً نصلى الآن لأجل أعدائنا أولئك الذين يضطهدوننا عن كراهية ،
ونحاول برفق أن نهدئهم على رجاء ان يشتركوا في نفس البركات التي
نتمتع بها " 0

2- أنثاسيوس الرسولي : " حذار إضافة شيء أو حذف شيء من الأسفار المقدسة

3 "

3- يوحنا فم الذهب : " قراءة الكتاب المقدس من أعظم الأمور ، فهو بئر لا
قعر لها " .. " اتخذ الكتاب المقدس سفينة في لجة هذه الحياة ، وأنشر
عليها شراع الإيمان ، فإنك تبلغ المرفأ الأمين بسلام " 4

³ الكتاب المقدس .. هل هو كلمة الله ؟ - يوسف قسطة ص 40 ، 41.

⁴ مقالات في الكتاب المقدس ج1 - الأنبا غريغوريوس أسقف البحث العلمي ص 61 .

4- **أغسطينوس** : .. " دع الذين يقولون بأن دين المسيح يخالف رفاهية الهيئة ونجاحها أن يأتوا لنا بجنود كالذين يهديهم الدين المسيحي للبلاد ، أو يُقدّموا لنا وطنيين ، وأزواجاً ، وأمهاتاً ، وبناتاً ، وأبناءً ، وعبيداً وملوكاً ، وقضاة ، وموظفين مثل الذين يربيهم الدين المسيحي ، ويقدمهم للهيئة الاجتماعية . فإن استطاعوا جاز لهم أن يجاهروا بأنه مخالف لرفاهية الأمم وتقدمها وإلاّ عجزوا . فإن حوادث التاريخ تشهد بلا أشكال أنه حيث يكون الدين المسيحي على أتمه عاملاً في النفس بتأثيره المطلوب يخدم الأمة بأفرادها الذين يهدّبهم ، ويقوّي مداركهم ، ويحسن أخلاقهم ، ويظهر قلوبهم ، ويصيرهم رجالاً أمناءً نافعين ، فالكتاب المقدس هو الذي يكون للمجتمع البشري أعدل الحكام ، وأخلص الوطنيين ، وأشجع الجنود ، وأعدل القضاة ، وأصلح الأزواج " ⁵

5- **إسحق نيوتن** : (1642 – 1727 م) : " إن البحث النزيه أثبت صدق الكتاب المقدس ، وإن كل ما جاء به يحمل في طياته البراهين الكافية على صدقه " .

6- **نلسون جويك** (عالم آثار) : " إن تاريخ الكتاب المقدس صحيح بدرجة مذهلة كما تشهد بذلك الحفريات والآثار " ⁶

7- **وليم أولبرايت** (عالم آثار) : " لا شك إن علم الآثار قد أكد صحة تاريخ العهد القديم ، فانهدمت الشكوك التي قامت خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر بعد أن أثبتت الاكتشافات دقة التفاصيل الكثيرة التي تؤكد قيمة الكتاب المقدس " ⁷

⁵ مقالات في الكتاب المقدس ج 4 - الأنبا غريغوريوس أسقف البحث العلمي ص 43 ، 44 .

⁶ من يطعن في النور ؟ القس أنجيلوس جرجس ص 75 .

⁷ من يطعن في النور ؟ القس أنجيلوس جرجس ص 75 .

- 8- **ميلر باروز (عالم آثار)** : " لقد محقت الاكتشافات الأثرية نظريات النقد الحديث إذ أثبتت مراراً كثيرة إن النظريات تركز على إقتراحات باطلة ، ونظريات تاريخية مصطنعة وغير صحيحة " ⁸
- 9- **فرادي (مكتشف المغناطيسية الكهربائية)** : " لماذا يضل الناس وعندهم الكتاب المقدس ؟ " ⁹
- 10- **د . نيقولا موري بتلر (1862 – 1947 م)** مدير جامعة كولومبيا : " الكتاب المقدس هو أكبر كتاب أدبي ثقافي . وإنَّ كلَّ من يهمل قراءة الكتاب المقدس يهمل ثقافته الأدبية والروحية " ⁹
- 11- **روبرت بويل (1627 – 1691 م)** العالم الإنجليزي : " الكتاب المقدس بين الكتب مثل الماس بين الحجارة ، أثنى وأشدّها لمعاناً ، وأكثرها فعلاً في نشر النور ، وأقواها وأصحها في التأثير " ¹⁰
- 12- **فرنسيس بيكون (1561 – 1626 م)** : " إن خلائقك يا إلهي كانت كتاباً لي ، ولكن كتابك فاقها جميعاً " ¹¹
- 13- **جان جاك روسو (1712 – 1778 م)** الفيلسوف الفرنسي : " أتقولون أن ما يرويه الإنجيل اختراع متقن ! .. كلاً إن الاختراع لا يكون على هذا النحو فإن درجة التحقيق من أعمال سقراط التي لا يرتاب أحد في صدقها أقل من درجة التحقيق من أعمال السيد المسيح الواردة في الإنجيل " .. " إنني أعترف أن عظمة الكتاب المقدس تدهشني كثيراً كما أن طهارة الكتاب المقدس تؤثر على نفسي " ¹²

⁸ Miller Burrows , What mean these stones ? Meridian Books , 1956 .

اورده القس انجيلوس جرجس في كتابه من يطعن في النور ؟ ص 75 .

⁹ مقالات في الكتاب المقدس ج1 - الأنبا أغريغوريوس أسقف البحث العلمي ص 9 ، 10 .

¹⁰ المرجع السابق ص 15 .

¹¹ المرجع السابق ص 11 .

¹² النور الباهر في الدليل إلى الكتاب المقدس - القس منسى يوحنا ص 46.

- 14- **كانت** (الفيلسوف الألماني) : " إنك تفعل حسناً إذا كنت تؤسس سلامك على الإنجيل وتستمد منه تقواك ، لأن الإنجيل وحده منبع الحقائق الروحية العميقة ، والذي لا تدرك نوره عقول البشر المجردة " ¹³
- 15- **تولستوي** (الكاتب الروسي) : " تربية الأولاد مستحيلة بدون الكتاب المقدس "
- 16- **جوته** (الشاعر الألماني) : " ليتقدم العالم كما يشاء ولتتمو شتى الأبحاث البشرية إلى الذروة في كل شيء ، ولكن لن يوجد على الإطلاق ما يمكن أن يأخذ مكانه الكتاب المقدس " ¹⁴
- 17- **هـن كلر** : " أجد في الكتاب المقدس طمأنينة تفوق بقوتها أقصى الشرور . "
- 18- **هاسينغ** (المفكر الهندي) : " لا يوجد كتاب هُوجِم أكثر من غيره مثل الكتاب المقدس ، ولكنه استطاع أن ينشر تأثيره أكثر من قبل في العالم " ¹⁵
- 19- **يوسيفوس** (المؤرخ اليهودي) قال في كتابه ضد أبيون : " بالرغم من انقضاء زمن طويل على كتابة الأسفار المقدسة إلا أنه لم يجرؤ أحد على إضافة أو حذف أو تغيير أي كلمة فيها " ¹⁶
- 20- **وليم جونر** (من رجال القضاء والقانون) : " إنني قرأت الكتاب المقدس قانونياً وبانتباه ، وأنا الآن بهذا الرأي . إنَّ هذا الكتاب بغض النظر عن أصله الإلهي يحوي بلاغة حقيقية ، وجمالاً فائقاً ، وأدباً نقياً ، وتواريخ

¹³ مقالات في الكتاب المقدس ج1 - الأنبا غريغوريوس أسقف البحث العلمي ص14.

¹⁴ سلامة الكتاب المقدس من التحريف - ماهر راغب حنا ص 19 ، 20 .

¹⁵ كتاب " لا يقهر " - ملاك لوقا ص 39 .

¹⁶ C.Apion 1:8 .

مهمة ، وأرق أساليب الشعر ، والفصاحة أكثر مما يمكن أن يجمع في باق الكتب جميعها " ¹⁷

21- **جوردان** : " يجب أن يعلم المسيحيون أن فصول الكتاب المقدس يجب أن تكتب على صفحات الحياة لا على الجدران ولا على الأبواب " ¹⁸

22- **أدولف ساكير** (كان يهودياً وآمن بالسيد المسيح) : " إن الكتاب المقدس له هدف واحد فليس هناك تعارض بين العهدين القديم والجديد ، إذ العلاقة بين الأول وبين الثاني مثل العلاقة بين المسألة وحلها أو أساس البيت وجدرانه ، الأمر الذي يدل على أن كتبه جميعاً كانوا منقادين بروح الله نفسه " .

23- **فيليب مورو** : " من يتتبع تاريخ الفكر البشري يتضح له عدم استقراره في حالة واحدة فأراء الناس تختلف باختلاف عقولهم كما تختلف باختلاف البلاد والعصور التي يعيشون فيها .

أما الكتاب المقدس فعلى الرغم من اختلاف الذين كتبوه من جهة ثقافتهم والبلاد والعصور التي عاشوا فيها ليس هناك أى اختلاف أو تعارض في ما كتبوه . الأمر الذي يدل على أنهم لم يكونوا إلا آلات في يد الله نفسه "

24- **باسكال** (الفيلسوف) : " لا يوجد إخلاص بين كل الأمم مثل إخلاص اليهودي في المحافظة على الأسفار الإلهية " .

25- **الملكة فيكتوريا** : (1819 – 1901 م) : سألتها أحد سفراء الدول الأفريقية عن سر عظمة إنجلترا فقالت : " الكتاب المقدس هو سرّ عظمة إنجلترا وسرّ قوتها "

26- **جورج واشنطن** (1732 – 1799 م) رئيس الولايات المتحدة : " مستحيل حكم العالم حكماً عادلاً بدون الله والكتاب المقدس " .

¹⁷ مقالات في الكتاب المقدس ج1 - الأنبا غريغوريوس أسقف البحث العلمي ص98 .

¹⁸ كتاب " لا يقهر " - ملاك لوقا ص 38 .

27- إبراهيم لنكولن (1809 – 1865 م) رئيس الولايات المتحدة : "

أؤمن أن الكتاب المقدس هو أفضل عطايا الله للإنسان " .. " لولا الكتاب المقدس ما عرفنا الخطأ من الصواب ، وكل ما يختص بمصلحة البشر هنا وهناك مدون فيه ، وفوق هذا فإنه قد كان لنور الوحي الرائع تأثير أخلاقي على الجنس البشري " .

28- نابليون بونابرت : " هذا هو كتاب الكتب . إنني لا أمل من قراءته كل

يوم ، بل أقرأه بلذة وشغف عظيمين ، ولا أرى في غيره ما أراه فيه ، ولا أجد تعاليم أدبية خارقة كتعاليمه ، والنفس لا تضل مادام هذا الكتاب مرشداً وقائداً لها " .. " إن الناس يعجبون بفتوحات الإسكندر ولكن هناك فاتحاً يجتذب إليه الناس لمحض خيرهم ، فإنما يدعو إلى شركته والاتحاد به " .

29- غاندي (الزعيم الهندي) : " الكتاب المقدس تاج الكتب والموعظة على الجبل درة في هذا التاج " .

30- صن يات صن : " نهضت الصين عندما تُرجم إليها الكتاب المقدس " ¹⁹

31- الأنبا غريغوريوس : اسقف الدراسات اللاهوتية والبحث العلمي : " لقد

قرأنا كتباً في العلوم والفلسفة والتاريخ والأدب ، ولكننا قرأنا الكتاب المقدس فشعرنا إنه يتميز عنها جميعاً .. فيه جمال وروعة وتأثير وقوة ، فيه حلوة نادرة وعذوبة لا توصف ، له سلطان لا يُغلب ، ورهبة لا توصف ، نقرأه كل يوم بلذة جديدة ، لذلك لا نملّه ، ولا نستتقله .. كل كتاب آخر يُفيد قوماً دون قوم ، ويكلم بعضاً دون بعض . أما الكتاب المقدس فلجميع الخلق قاطبة ، مهما اختلفت جنسياتهم وبيئاتهم .. كل كتاب آخر يلائم عصرًا بعينه . أما الكتاب المقدس فيلائم جميع العصور كل كتاب نال اهتمام

¹⁹ كتاب " لا يقهر " - ملاك لوقا ص 38 .

فريق من الناس مدة محدّدة من الزمن .. أما الكتاب الإلهي فكتاب قديم بل أقدم الكتب جميعاً ، ومع ذلك فهو حديث فى كل يوم .. هو كتاب غريب وعجيب ، هادئ العبارة ، ولكنه قوى الإثارة . لقد أحدث ويحدث فى كل يوم تغييراً وانقلاباً فى الأفراد والجماعات " ²⁰

أما عن أوصاف الكتاب المقدس كلمة الله فهي عديدة نذكر منها :

1- ذهب وإبريز :

" أحكام الرب حق وعادلة كلها . أشهى من الذهب والإبريز " (مز 9 : 19 ، 10)

" شريعة فمك خير لي من الوف ذهب وفضة " (مز 119 : 72)
" أحببت وصاياك أكثر من الذهب والإبريز " (مز 119 : 122)

2- غسل وقطر الشهاد :

" أحكام الرب حق وعادلة كلها ..أحلى من الغسل وقطر الشهاد " (مز 9 : 19 ، 10)

" ما أحلى قولك لحنكى أحلى من الغسل لغمى " (مز 119 : 103)

3- نور :

" سراج لرجلى كلامك ونور لسبيلى " (مز 119 : 105)

" لأن الوصية مصباح والشريعة نور " (ام 6 : 23)

4- نار ومطرقة :

نار تحرق كل الشوائب والأشواك الخائفة لنفسى ، ومطرقة تحطم القلوب الصخرية وتحولها إلى تربة صالحة " أليست هكذا كلمتي كنار يقول الرب وكمطرقة تحطم الصخر " (ار 23 : 29) .
" صوت الرب يقدح لُهب نارٍ " (مز 29 : 7) .

²⁰ مقالات فى الكتاب المقدس ج 1 ص 58 ، 59

" جئت لألقى ناراً على الأرض . فماذا أريد لو اضطربت " (لو 12: 49)

5- سيف :

" سيف الروح الذى هو كلمة الله " (أف 6: 17) .

" لأن كلمة الله حيّة وفعالة وأمضى من كل سيف ذى حدين " (عب 4: 12)

(12) .

" وسيف ماضٍ ذى حدين يخرج من فمه " (رؤ 1: 16) .

" وأحاربهم بسيف فمى " (رؤ 2: 16) .

" ومن فمه يخرج سيف ماضٍ " (رؤ 19: 15) .

6- مرآة :

" إن كان أحد سامعاً للكلمة وليس عاملاً فذاك يشبه رجلاً ناظراً وجه خلخته

فى مرآة " (يع 1: 23) .

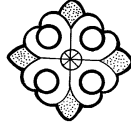
7- شفاء :

" أرسل كلمته فشفاهم " (مز 107: 20) .

8- حياة :

" متمسكين بكلمة الحياة " (في 2: 16) .

" من جهة كلمة الحياة " (1يو 1: 1)



الدرس الثالث
مخطوطات الكتاب المقدس

قصة : في مارس سنة 1947 م كان الغلام محمد الديب من قبيلة التعميرة يرعى بعض الأغنام في منطقة قمران على الجانب الغربي من البحر الميت على بعد 8 أميال جنوب مدينة أريحا ، فقُذت إحدى الماعز وبدأ يبحث عنها حتى تسلق المرتفعات ، ولما تعب من حرارة الشمس استلقى على ظهره ووضع رأسه في ظل حجر مُعلّق ، فوق بصره على فتحة كهف ، فألقى حجراً صغيراً داخل الكهف ، واندesh عندما سمع صوت رنين لأواني فخارية، فظن أن الكهف يحوي في أحشائه كنزاً ثميناً ، وحاول جاهداً دخول الكهف حتى تمرّقت يده دون جدوى ، وفي اليوم التالي اصطحب معه أحد أصدقائه ، ونجح في دخول الكهف ، فوجدا سبعة جرار بعضها فارغ ، ومن الثالثة أخرج عدة لفائف من الجلد وهما لا يدركا قيمتها .

ذهب الصديقان إلى بيت لحم يُعرضان هذه اللفائف على إسكافي يدعى " خليل إسكندر جاهين " والشهير بكاندو لعله يشتري هذه اللفائف من الجلود ليستخدمها في تصنيع بعض الأحذية ، فاشترها خليل إسكندر ، وقام ببيع ثلاث مخطوطات منها للأستاذ سكّتك بالجامعة الأمريكية وخمس منها لرئيس دير القديس مرقس السرياني، فاهتم رئيس الدير بجمع مخطوطات أخرى من نفس المنطقة ، وفي فبراير 1948 م سلمها إلى د. جون تريفر بالجامعة الأمريكية للأبحاث الشرقية بالقدس ، وكان تريفر يهوى التصوير جداً ، فقام بمجهود خارق حتى تمكن من تصوير مخطوطة لسفر إشعياء بطول 24 قدم وعرض 10 بوصة ، وأرسل الصور إلى د. أولبرايت من جامعة جون هوبكنز بأمريكا الذي يعتبر عميد الحفريات الكتابية ، فأرسل أولبرايت رده السريع إلى

تريفر " تهانينا القلبية على اكتشاف أعظم مخطوطة في عصرنا الحديث . يا له من اكتشاف مذهل ، ولا يمكن أن يوجد ظل شك في العالم كله في صحة هذه المخطوطة " (برهان يتطلب قرار صد77) إنها مخطوطة كاملة لسفر إشعيا ترجع إلى سنة 125 ق.م ، ومخطوطة أخرى غير كاملة لسفر إشعيا أيضاً ، ومخطوطة ثالثة لسفر حزقيال .

وعندما تم التنقيب في منطقة قمران تم اكتشاف المزيد من الكهوف التي احتفظت في جوفها بهذه الكنوز العظيمة ، حتى إنه في سنة 1957 م تم اكتشاف أكثر من مائتي كهف منها 11 كهفاً تحوي مئات المخطوطات وبلغت هذه المخطوطات نحو 500 مخطوطة وعشرة آلاف قصاصة تحوى معظم أسفار العهد القديم وبعض التفسيرات ، ومعلومات عن الجماعة التي عاشت في هذه المنطقة ، وبعض العملات التي يرجع تاريخها إلى سنة 125 ق.م كما تم اكتشاف دُرَج نحاس مدوّن عليه قائمة بستين مكاناً تحتوي على كنوز مخفية ، ولكن لأن لم يستطع أحد التوصل لأحد هذه الأماكن ، أما الكتان الذي كان يغلف بعض المخطوطات فقد أُرسِل إلى معهد الدراسات النووية بشيكاغو حيث أُجريت عليه الأبحاث وتم تحديد عمره نحو 167 ق.م وحتى عام 1965 م وصل عدد المخطوطات إلى 15 مخطوطة لسفر التكوين ، و 5 للخروج ، و 8 لللاويين ، و 6 للعدد ، و 25 للتثنية ، و 2 ليشوع ، و 3 للقضاة ، و 4 لراعوث ، و 4 لصموئيل الأول والثاني ، و 4 لملوك الأول والثاني ، وواحد لأخبار اليوم الأول والثاني ، وواحد لسفر عزرا ونحميا ، و 4 لأيوب ، و 27 للمزامير ، و 2 للأمثال ، و 2 للجامعة ، و 4 لنشيد الأنشاد ، و 18 لإشعيا ، و 4 لأرميا ، و 4 للمراثي ، و 6 لحزقيال ، و 8 لدانيال ، و 8 للأنبياء الصغار ، وقد بيع عدد كبير من هذه المخطوطات للجامعة العبرية في إسرائيل بمائتين وخمسين ألف دولار أمريكي فحُفظت في معرض بُني خصيصاً لها على شكل أحد الجرار التي

وُجِدَتْ بها اللفائف ، وترجع أهمية كنوز قمران إلى إنها قربتنا للأصل بنحو ألف سنة ... كيف؟

لقد كانت أقدم نسخ لدينا من العهد القديم ترجع إلى نحو القرن التاسع ، أما مخطوطات قمران فيرجع تاريخ مخطوطة سفر الخروج إلى نحو 250 ق.م ورأى البعض إن مخطوطة صموئيل الأول والثاني إلى 280 ق.م ، واللاويين إلى نحو 400 ق.م حتى إن الفارق الزمني كاد يتلاشى بين مخطوطات قمران والأنبياء المتأخرين من بني إسرائيل مثل ملاخي وحجي وزكريا ونحميا الذي أنشأ مكتبة كاملة لأسفار العهد القديم وعزرا الكاهن والكاتب الماهر في سفر الشريعة ، ومن أجل هذا فرح علماء الآثار وسعدوا جداً بأعظم اكتشافات العصر الحديث ولاسيما عندما طابقوا جميع المخطوطات بالنسخ التي بين أيدينا اليوم فشكروا النَّاسِخَ العظماء على دقتهم ، وذهبوا يبحثون في تاريخ هذه المنطقة .. فماذا اكتشفوا ؟

لقد اكتشفوا بنايات ديرية في منطقة قمران التي كانت عامرة بالسكان من القرن الثامن قبل الميلاد وحتى 68م حيث حطمها الرومان ، واكتشفوا المبنى الكبير الذي يتكون من دورين ومحاط بحصن ارتفاعه ثلاثة أدوار ، واكتشفوا داخل المبنى القاعة الكبيرة التي كانت تستخدم لنسخ الأسفار المقدسة ، ووجدوا بهذه القاعة مواد كتابة مكلَّسة ومحبرتين كبيرتين ، واكتشفوا حجرات أخرى كانت معدة إما للدراسة أو لحفظ المخطوطات ، واكتشفوا المطبخ الضخم والمخازن وأحواض الغسيل ، وأماكن للصباغة وفناءً كبيراً ، واكتشفوا مبنى آخر مجاوراً به قاعة للاجتماعات وبها مكان في الصدارة لرئيس الجماعة ، ولقارئي الأسفار المقدسة، و حجرة مجاورة وجدوا بها 1100 من الأطباق والصحون والأكواب وقوارير الخمر ومستلزمات الطعام الفخارية ، واكتشفوا مخازن إضافية ، ومحلات وإسطبلات وصهاريج ومجاري المياه ، أما أماكن النوم فتكاد تكون غير ظاهرة علامة على أنهم كانوا ينامون في الكهوف أو

الأكوخ القريبة من هذا المجمع ، كما اكتشفوا خارج الأسوار مقبرة بها رفات 1100 شخص (راجع مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية - د. أميل ماهر ص 23 ، 24) لقد عاش في هذه الكهوف اليهود الأسينيين الذين قال عنهم معلمنا بولس الرسول " وهم لم يكن العالم مستحقاً لهم تائهيّن في براري وجبال ومغاير وشقوق الأرض " (عب 11:38) .

والآن يا صديقي إلى هذه الأسئلة :

س13 : يقول البعض مادامت النسخ الأصلية للأسفار المقدسة قد فُقدت ، من يدري أن النسخ الحالية مطابقة للنسخ الأصلية ؟

ج: 1- دعنا يا صديقي نطرح السؤال التالي :

لماذا سمح الله باختفاء النسخ الأصلية للأسفار المقدسة ؟

لقد عاش الشعب اليهودي وسط الشعوب الوثنية التي كانت تعبد الأشياء المادية ، وكثيراً ما سقط اليهود في عبادة الأصنام التي تعبدها هذه الشعوب بل أن الشعب اليهودي تعبد للحية النحاسية التي رفعها موسى رمزاً لصليب مسياس ، فماذا فعل الملك حزقيا الصالح ؟ لقد " أزال المرتفعات وكسر التماثيل وقطع السواري وسحق حيّة النحاس التي عملها موسى لأن بني إسرائيل كانوا إلى تلك الأيام يوقدون لها ودعوها نَحْشَتان " (2مل 18:4) ولهذا سمح الله باختفاء النسخ الأصلية كما أخفى جسد موسى حتى لا يتعبد له الشعب .

2- نحن لا نقَدّس الجلود والرقوق وأوراق البردي التي كُتبت عليها الأسفار ، لكننا نقَدّس كلمة الله المكتوبة على هذه المواد .

3- النسخ الأصلية نُقلت منها عدة نسخ بطريقة في منتهى الدقة وهذه النسخ تمثل الجيل الثاني ، وهذه بدورها نُقل منها عدد أكبر من النسخ تمثل الجيل الثالث وهلم جرا .. فمثلاً لو إن النسخ الأصلية نُسخ منها عشرين

نسخة (الجيل الثاني) ، وهذه النسخ العشرين نُسخ منها مائة نسخة (الجيل الثالث) وبما أن النسخ المائة متطابقة تماماً فهذا دليل ثابت على أن النسخ العشرين (الجيل الثاني) متطابقة تماماً للأصول مائة في المائة ، فكم وكم عندما نجد آلاف المخطوطات التي يتم اكتشافها في مناطق جغرافية مختلفة وجميعها متطابقة تماماً .. أليس هذا دليلاً على تطابق الكتاب المقدس الذي بين أيدينا مع النسخ الأصلية ؟!

4- هل يتصور البعض أننا يجب أن نرفض الكتاب المقدس أنفاس الله للبشرية بحجة عدم وجود النسخة الأصلية ؟! وهل نتعامل مع التراث الفكري بهذا المنطق المريض ؟! ولو تعاملنا بهذا المنطق ألاّ نصبح شعباً بلا تاريخ ولا تراث ولا قيم ؟!

5- إن كنا نقبل كتابات الفلاسفة والمفكرين والمؤرخين مثل هيروديت وأفلاطون وأريستو وتاسيتوس رغم أن النسخ التي نمتلكها لكتاباتهم كُتبت بعد موتهم بمئات السنين ، فمثلاً أقدم نسخة لدينا من عدد مائة نسخة لكتابات سوفوكليس (496 - 406 ق.م) ترجع إلى سنة 1000 م أي بفارق زمني 1400 سنة، وأقدم نسخة لدينا من عدد ثمان نسخ لكتابات هيروديت (480 - 425 ق.م) ترجع إلى 900 م بفارق أكثر من 1200 سنة ، وأقدم نسخة لدينا من عدد خمس نسخ لكتابات أريستو (384 - 322 ق.م) ترجع إلى سنة 1100 م أي بفارق زمني 1400 سنة ، وأقدم نسخة لدينا من عدد عشرين نسخة لكتاب تاسيتوس الروماني الحوليات (سنة 100 م) ترجع 1100 م بفارق زمني 1000 سنة (راجع الجدول المدون في كتاب برهان يتطلب قراراً لصاحبه جوش مكديول ص 60) فإن كنا نثق في كتابات وأفكار هؤلاء ، فكيف لا نثق في النسخ التاريخية التي لا يفصلها عن النسخ الأصلية سوى مدى زمني قليل، فلدينا المئات من مخطوطات العهد الجديد التي ترجع إلى القرن الثاني الميلادي بينما اكتمل

العهد الجديد مع نهاية القرن الأول الميلادي وهذا ما دعي العلامة ف. هورت الذي أمضى 28 عاماً في دراسة فصول العهد الجديد للقول " إن هذه الكثرة من مخطوطات العهد الجديد والتي يعود الكثير منها إلى العصور الأولى التي تكاد تتصل بتاريخ كتابة النص الأصلي ، تجعل نص العهد الجديد يقف فريداً بين الكتابات الكلاسيكية القديمة ولاتدانيه في ذلك أي كتابات أخرى " ²¹ ، ولدينا عدداً كبيراً من نسخ العهد القديم التي ترجع إلى القرن الثالث قبل الميلاد بينما عاش ملاخي النبي في القرن الرابع قبل الميلاد .

6- الكتاب المقدس هو كلام الله الذي حفظه وقادر أن يحفظه من التغيير ، فالكتاب المقدس هو موضع اهتمام الله ، فمثلاً عندما كلف الله أرميا النبي بالكتابة قائلاً " خذ لنفسك دُرَج سفر واكتب فيه كل الكلام الذي كلمتك به " (أر 2:36) وعندما وصل السفر ليهوياقيم ملك يهوذا إستاء جداً من نبوة أرميا عن مجيء ملك بابل إلى أورشليم فقام بإحراق السفر ، فأمر الرب أرميا النبي ثانية بإعادة الكتابة (ار 36: 27-28) وعاقب الله يهوياقيم بأن لا يقوم ملوك من نسله بل يكونوا عبيداً ، وأن تطرح جثته هو لحر النهار وبرد الليل (ار 36: 30-31) .

7- لو كانت النسخ الأصلية موجودة الآن بين أيدينا ، فما أدراك أن النقاد لا يثيرون الشكوك حولها قائلين من يدرينا أن هذه النسخ هي النسخ الأصلية ؟! وقد ضرب أحد الحكماء مثلاً لهؤلاء النقاد الذين يطالبون بالنسخة الأصلية ، فقال لهم أن وثيقة تحرير العبيد التي حرَّرها ابراهام لينكولن في أول يناير سنة 1863 م التهمتھا النيران في الحريق الكبير الذي شبَّ في

²¹ برهان يتطلب قرار ص 63

شيكاغو بعد تحريرها بثمان سنوات أي سنة 1871 ، فهل تجرأ أحد من ملاك العبيد وأعاد عبيده بحجة أن أصل الوثيقة قد التهمت النيران؟! ولكي ما نستكمل الإجابة على السؤال السابق نطرح السؤال التالي:
س14 : كيف كانت تتم نساخة الأسفار المقدسة ؟

ج : أولاً : كان يقوم بعملية النسخ فئة الكتبة ، وكانوا حتى القرن الثاني قبل الميلاد جميعهم من الكهنة ، وبعد هذا بدأ يحل محلهم الكتبة من غير الكهنة ، وقد قاموا في الفترة التي صمت فيها الوحي بتفسير الأسفار المقدسة ، وأشار إليهم الرب يسوع على أنهم مُرسَلين من الله عندما قال " ها أنا أرسل إليكم أنبياء وحكماء وكتبة فمنهم تقتلون وتصلبون ومنهم تجلدون وفي مجامعكم وتطردون من مدينة إلى مدينة " (مت 23: 34) وتعيّد كنيستنا القبطية باستشهاد العازر في عصر المكابيين مع زوجته سالومي وأولادهما السبعة ، وكان العازر هذا يفسر الشريعة وهو ابن أحد الشيوخ الذين شاركوا في الترجمة السبعينية .

وكما أُطلق على النساخ أيضاً لقب " سُفْرِم " وهي مشتقة من الفعل العبري "سُفِرَ " بمعنى يحسب ، لأنهم اعتادوا أن يحسبوا حروف الأسفار المختلفة ، وكان غالباً ما يتم تسجيل إحصائية في نهاية كل سفر بعدد الحروف ، وتحديد الحرف المتوسط والكلمة المتوسطة والآية المتوسطة حتى يمكن ضبط النسخ الجديدة ، فإن اتفقت إحصائيتها مع هذه الإحصائية كانت مؤشراً لصحة النسخة الجديدة ، فمثلاً حدّدوا الحرف الأوسط في كل سفر ، وحدّدوا الحرف الأوسط في أسفار موسى الخمسة بل أنهم أحصوا تكرار كل حرف في العهد القديم ، فمثلاً حرف الألف في العبرية بلغ 42377 ، وحرف الباء بلغ 38218 ، وحرف الجيم 41517 ، وبعد قرون عديدة تسلّم مسئولية النساخة طائفة المازوريين (500 – 900 م) وسميت النسخ التي قاموا بنسخها بالنسخ المازورية .

ثانياً : من التعليمات التي كان يلتزم بها النساخ ما يلي :

- 1- أن يكون الناسخ رجلاً حكيماً يقدر ما يكتبه .
- 2- يغسل الناسخ جسده بالماء جيداً .
- 3- يلبس الملابس اليهودية ، ويجهز قلبه بالأفكار الخشوعية .
- 4- يستخدم درجاً مجهزاً من جلد حيوان طاهر ، وأن يكون الشخص الذي جهز هذا الدرج شخص يهودي .
- 5- يستخدم الناسخ حبراً مصنوعاً من كربون الفحم وعسل النحل النقي ، وكانوا يحصلون على الكربون من الهباب الناتج من إشتعال مصابيح الزيت أو من أسفل القدور .
- 6- قبل أن يبدأ الناسخ في كتابة صفحة يعد كل حرف في هذه الصفحة ويدونه في الهامش ، وبعد أن ينتهي من كتابة الصفحة يحصي كل حرف فيها ويطابقه بمثيله من النسخة المنقول منها .
- 7- لا يعتمد الناسخ على ذهنه في كتابة ولو كلمة واحدة .
- 8- ينطق الناسخ الكلمات بصوت عال وهو يكتبها حتى يشغل حاستي النظر والسمع .
- 9- لو تكلم ملك مع الناسخ أثناء عمله لا يلتفت إليه.
- 10- عندما يرد اسم الجلالة " الله " يسجد قبل كتابة الاسم ، ويكتبه بقلم خاص.
- 11- يترك الناسخ مسافة شعرة بين كل حرف وحرف ، وتسعة حروف بين كل فقرتين ، وثلاثة سطور بين كل سفيرين .
- 12- كل عمود يكون عرضه بمقدار ثلاثون حرفاً ، ويشمل ما بين 48 - 60 سطراً
- 13- يتولى مراجعة النسخة مجموعة تقوم بعملها بمنتهى الدقة ، فلو وجدوا في النسخة أكثر من ثلاثة أخطاء مُصحَّحة تُعدم حرقاً بالنار .

ثالثاً : لقد أودع الله أقواله لدى الشعب اليهودي المعروف بتمسكه الشديد ومحافظة على أقوال الله ، فورد في كتاب التلمود أن المجمع الكبير وضع ثلاث وصايا مقدسة وإحدى هذه الوصايا " كن حصناً منيعاً للتوراة " ²² وقال سمعان العادل أحد خلفاء المجمع الكبير " إن العالم قائم على ثلاثة أعمدة هي التوراة والعبادة والعمل الصالح " ²³ وكان معلم الشريعة يوصي النساخ الشباب قائلاً : " احرصوا أشد الحرص في عملكم الذي تعملونه ، فهو عمل السماء لئلا تُسقطوا حرفاً ، أو تضيعوا حرفاً من نسختكم فتتسببوا في هلاك العالم " ²⁴ وقال الفيلسوف باسكال " أنه لا يوجد إخلاص بين كل الأمم نظير الإخلاص الذي عند اليهود في المحافظة على الأسفار الإلهية . هذا الإخلاص نفسه ليس أصله من الطبيعة بل مصدر فائق الطبيعة " ²⁵

وقال فيلو اليهودي السكندري " إن اليهودي يفضل أن يموت عشرة آلاف مرة عن أن يسمح لكلمة واحدة أن تتبدل في التوراة " ²⁶

وكما تمسك اليهود بالعهد القديم تمسك المسيحيون أيضاً بالعهد القديم والجديد ، فيقول أوريجانوس " أتمسك بأن كل حرف عجيب مكتوب في أقوال الله له مفاعيله. لا يوجد حرف يوضه واحد أو نقطة مكتوبة في الكتاب عند أولئك الذين يعرفون كيف يستخدمون قوة الكتاب لا تصنع عملها المناسب . لا شئ مكتوباً يكون خالياً من المعني " ²⁷

س15 : ما هي المواد التي دَوّنت عليها الأسفار القانونية ؟

²² أورده القس منسى يوحنا في كتابه النور الباهر في الدليل إلى الكتاب المقدس ص24 .

²³ أورده القس منسى يوحنا في كتابه النور الباهر في الدليل إلى الكتاب المقدس ص24.

²⁴ أورده يوسف رياض في كتابه وحي الكتاب المقدس ص 53 – 37p , R.K. Campbell ; Our Wonderful Bible

²⁵ الوحدة الإلهية الكائنة بين الأسفار الربانية – أدولف سافير ص 137 أورده يوسف رياض في كتابه وحي الكتاب المقدس ص54 .

²⁶ أورده يوسف رياض في كتابه وحي الكتاب المقدس ص 54 .

²⁷ أورده د. أميل ماهر في كتابه مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية ص 21 .

ج : 1- على ألواح الحجر مثل لوحى الحجر اللذان كتب عليهما الله الوصايا العشر (خر 34 : 1) وكان الأنبياء يكتبون عليها بأقلام من حديد (أي 19 : 24) وأحياناً كان يصنع سنّ من الماس لقلم الحديد (ار 17 : 1) .

2- على الجلود leather وغالباً كانت جلود الماعز والأغنام والغزلان والحيوانات الأخرى بعد نزع الشعر منها وتجفيفها .

3- الرقوق Parchment وهي عبارة عن جلود حيوانات بعد معالجتها بطريقة خاصة حتى صارت أكثر نعومة وأسهل في الكتابة ، وأفضل هذه الرقوق نوع ال velum المصنوع من جلود العجول .

وكانوا يكتبون على الجلود والرقوق بأقلام من البوص تُحَدَّب بواسطة مبرأة (ار 36 : 23) ويضعون الحبر في دواة الكاتب (حز 9 : 2) وعندما كانت تبتهت الكتابة كانوا يحونها ويعيدون الكتابة عليها نظراً لارتفاع أسعارها كما حدث في النسخة الإفرامية إذ محي أحد الأشخاص كلمات الكتاب المقدس لأنها بهتت وسجل عليها عظام لمارافرام السرياني ، ولكن بوسائل العلم الحديث أمكن إزالة العظام والوصول إلى قراءة ما دُون أولاً من الأسفار المقدسة ، وهذه الرقوق التي يعاد الكتابة عليها تدعى Palimpsest

4- أوراق البردي حيث كانت تُصنَّع على شكل ألواح تشمل طبقتين من أوراق البردي بالطول والعرض وتعالج بطريقة معينة ثم يتم تنعيم سطحها حتى تسهل الكتابة عليها ، وقد برع قدماء المصريين في تصنيع ورق البردي ، وعرفوه قبل الميلاد بأكثر من ألفي وخمسمائة عاماً ، وكانت تصدر هذه الأوراق خارج مصر .

وكان السفر كله يكتب على لفافة " Ro Il " طويلة تصل إلى 40 قدماً (12.19م) فتكفي لسفر اشعيا بالغة العبرية أو سفر أعمال الرسل باللغة اليونانية ، ويثبت طرفا اللفافة بقضيب من خشب ، وتوضع اللفافة في غلاف

من جلد أو خشب لحفظها ، ثم بدأ استخدام المجلد " Codex " المكوّن من صفحات (مثل الكتاب الحالي) منذ منتصف القرن الأول .

س16: ما هي أهم النسخ التاريخية للأسفار المقدسة ؟

ج: في سياق الإجابة على هذا السؤال نتعرض للآتي :

أولاً : أهم النسخ التاريخية للكتاب المقدس.

ثانياً : فكرة مبسطة عن مخطوطات الكتاب المقدس (خاص بالخدام)

أولاً: أهم النسخ التاريخية للكتاب المقدس :

1- النسخة السينائية : A-Codex Sinaiticus (01)

ويرجع الفضل في اكتشافها لفردريك قسطنطين تشندروف الذي وُلِدَ في يناير سنة 1815م والتحق بكلية اللاهوت في مدينة " ليبزج " بألمانيا حيث حصل على درجة الدكتوراة في الفلسفة ، وصار أستاذاً محاضراً في كلية اللاهوت ، وقد نشر العهد الجديد باللغة اللاتينية سنة 1840م ، وزار عدة دول مثل فرنسا وإنجلترا وهولندا وسويسرا وإيطاليا ومصر وسوريا وفلسطين بحثاً عن مخطوطات الكتاب المقدس .. كما أنه قام بفحص نصوص 23 مخطوطة ، وتحقيق نصوص 17 مخطوطة أخرى .

أما قصة هذا الاكتشاف العظيم فقد تمت خلال ثلاث زيارات قام بها تشندروف لدير سانت كاترين في سيناء ، وكانت الزيارة الأولى سنة 1844م حيث أمضى عدة أسابيع في البحث والتنقيب دون جدوى ، وفي النهاية وجد في سلة المهملات بعض الرقوق تمهيداً لحرقها ، ومغطاة بمخطوط أنيق مضبوط أكثر من أي مخطوط رآه من قبل ، ويشمل نصوص قديمة للكتاب المقدس ، فحصل على 43 ورقة فقط وهي المحفوظة الآن في جامعة ليبزج ، وفي الزيارة الثانية للدير سنة 1853م لم يعثر إلا على قصاصة تحتوي على

11 سطرًا من سفر التكوين ، وفي الزيارة الثالثة والأخيرة للدير سنة 1859 م وكان مزوداً بتوصية من امبراطور روسيا الأرثوذكسي، وقد أمضى وقتاً طويلاً ولم يعثر على ضالته المنشودة ، فقرّر أن يغادر الدير يوم 4 فبراير ، وفي عصر ذلك اليوم تمشى مع أمين الدير وتبادلا الحديث، ودعاه أمين الدير لتناول مشروب معه في قلايته ، وصرّح له بأنه يقرأ من الترجمة السبعينية ، وأطلعته على مجلد ملفوف بقماش أحمر ، وما أن تصفّحه تشندروف حتى كاد يرقص فرحاً ، ولكنه أخفى مشاعره وتظاهر بعدم الاهتمام ، وفي نهاية الجلسة طلب أن يأخذه إلى غرفته ليتصفّحه فسمح له أمين الدير ، وعندئذ تأكد أنه أمام كنز عظيم ، وبعد مجهود كبير مع رئيس الدير استطاع أن يحمل المخطوط إلى روسيا ، وقام بتحقيق المخطوطة وعرف من شكل الحروف المستخدمة في الكتابة إنها ترجع إلى نحو 350م . وطبع منه 1232 نسخة بتمويل من " إسكندر الثاني " قيصر روسيا ، وأهدى القيصر إلى المكتبات العامة 223 نسخة مصوّرة ، منها النسخة المحفوظة الآن في دير سانت كاترين ، أما النسخة الأصلية فقد أهداها تشندروف إلى إمبراطور روسيا الذي احتفظ بها في المكتبة الملكية بروسيا ، وعندما قامت الثورة الشيوعية باعتهها روسيا إلى بريطانيا بمبلغ مائة ألف جنيه إسترليني ، فوصلت النسخة إلى لندن في 1923/12/27 وهي الآن محفوظة في المتحف البريطاني بلندن تحت رقم 43725 ، ويشير إليها العلماء باسم مخطوطة ألف Aleph وتشمل 199 ورقة من العهد القديم ، و 147 ورقة ونصف من العهد الجديد ، ويتبعها 43 ورقة المحفوظة في جامعة ليرج والتي عثر عليها تشندروف في زيارته الأولى للدير وتشمل هذه المخطوطة العهد الجديد بالكامل بالإضافة إلى نحو نصف العهد القديم

وتشمل الصفحة على أربع أعمدة وكل عمود يتكون من 48 سطرًا .

2- النسخة الفاتيكانية : B-Codex Vaticanus (03)

كُتبت غالباً في الإسكندرية ، ومن المعروف إن النص السكندري يتميز بالدقة ، وقد كُتبت باليونانية بأمر الملك قسطنطين سنة 328م على أفضل أنواع الرقوق المصنوعة من جلد الظباء وذلك عندما أصدر قسطنطين امره بنسخ 50 نسخة من الكتاب المقدس على نفقة الدولة ، ونقلت من مصر إلى الفاتيكان في زمن غير معروف ، وذكرت ضمن محتويات مكتبة الفاتيكان سنة 1475م، وعندما تعرضت إيطاليا للغزو الفرنسي على يد نابليون بونابرت نقلت هذه المخطوطة إلى باريس ثم أعيدت إلى الفاتيكان ، وتتكون من 759 ورقة تشمل العهد القديم بما فيه من الأسفار القانونية الثانية ، وفقد منه سفر التكوين إصحاحات 1 - 46 ، والمزامير من 105 - 137 . كما شملت العهد الجديد باستثناء الرسائل الرعوية الثلاث وسفر الرؤيا ، وتتكون الصفحات المدون عليها الأسفار الشعرية من عمودين ، وباقي المخطوطة من ثلاثة أعمدة ، وعدد السطور يتراوح بين 40 ، 44 سطراً في كل عامود ، وهي محفوظة لآن في مكتبة الفاتيكان تحت رقم " يوناني 1209 " .

3- النسخة الإسكندرية : A- Codex Alexandrinus (02)

عُثر عليها في الإسكندرية ، وهي مكتوبة باللغة اليونانية في أربع مجلدات ضخمة من الرقوق ، وتشمل 773 ورقة من إجمالي نحو 822 ورقة وتشمل العهد القديم بما فيه من أسفار المكابيين وطوبيت ويهوديت وحكمة يشوع بن سيراخ وحكمة سليمان ، والصفحة بها عمودان وتتراوح السطور من 46 - 52 سطراً ، ويرجع تاريخها إلى سنة 450م .

وظلت المخطوطة محفوظة في الإسكندرية ، وعندما تولى كيرلس لوكاريوس بطريرك الروم الأرثوذكس بالإسكندرية بطريركية القسطنطينية سنة 1620م أخذها معه ، وفي سنة 1624م سلمها للسفير البريطاني في تركيا لإهدائها لجيمس الأول ملك بريطانيا الذي قام بأعظم ترجمة من اليونانية إلى الإنجليزية، ولكن قبل وصول المخطوطة لبريطانيا كان الملك جيمس قد فارق

الحياة ، فأهداها السفير لابنه الملك شارل الأول سنة 1628م ، وظلت محفوظة في المكتبة إلى أن نقلت سنة 1853م للمتحف البريطاني .

4- النسخة الإفرامية : Codex Ephraemi (04)

وتشمل العهد الجديد كله ماعدا رسالة تسالونيكي الثانية ويوحنا الثانية ، بالإضافة إلى أكثر من نصف العهد القديم ، وسبب تسميتها بالإفرامية إن الكتابة عليها كانت قد بهتت في القرن الثاني عشر ، ولندرة الرقوق قام أحد النساخ بمحو الكتابة القديمة على قدر ما استطاع ، وسجل عليها عظات مارإفرام السرياني بالترجمة اليونانية ، وقد استطاع العلماء بالطرق العلمية الحديثة إزالة عظات مارإفرام وقراءة الكتابة الأصلية ، وهي الآن محفوظة في المكتبة الوطنية في باريس تحت " مجلد يوناني رقم 91 " ويرجع تاريخها إلى نحو 450م .

ثانياً : فكرة مبسطة عن مخطوطات الكتاب المقدس (خاصة بالخدام)

الكتاب المقدس اكثر كتاب في العالم نجد له مخطوطات بلغات مختلفة ، وفي أزمنة متفاوتة وقد تم اكتشاف هذه المخطوطات في أماكن منتشرة متباعدة ، ومن هذه المخطوطات :

1- المخطوطات العبرية: وتشمل أسفار العهد القديم أو بعضها ، ويوجد منها عشرات الألوف المنتشرة في متاحف العالم ، ففي كامبردج يوجد نحو مائة ألف مخطوطة باللغة العبرية ، وفي المتحف البريطاني يوجد 161 مخطوطة ، وبالمكتبة البودليانية باكسفورد 146 ، وجامعة اكسفورد 615 ، وبالولايات المتحدة عشرات الألوف . يكفي أن تعرف أن مخطوطات الجنيزة التي تم اكتشافها في القاهرة سنة 1890 تشمل نحو مائتي ألف مخطوطة منها عشرة آلاف تخص أسفار العهد القديم

2- المخطوطات اليونانية : ويوجد منها أكثر من 5000 مخطوطة تشمل العهد الجديد بالكامل أو أجزاء منه ، وهذه المخطوطات كُتبت على قطع الخزف والطلاسم Ostraca and - Talismans ويوجد منها 25 قطعة ، وتسعة طلاسـم تشمل أجزاء صغيرة من العهد الجديد ، وكُتبت على أوراق البردي Papyri وتشمل نحو مائة مخطوطة يُرمز لها بالحرف P وهو الحرف الأول من كلمة Papyrus أي بردية ، وكل بردية تحمل رقم صغير مرتفع بجوار الـ P فمثلاً P64 تعني البردية الرابعة والستون ، وهذه البرديات تغطي نحو 40% من أسفار العهد الجديد ويرجع تاريخها إلى المدة من القرن الأول وحتى القرن الثامن الميلادي ، ومن دواعي فخرنا أن المُكتشف منها حتى الآن وُجد في مصر ، وكُتبت أيضاً هذه المخطوطات اليونانية علي الرقوق “Uncials” ويوجد منها نحو 269 مخطوطة مكتوبة بالحروف اليونانية الكبيرة ، و 2795 مكتوبة بالحروف الجرارة المتصلة “Minuscules” ، و 2207 تمثل القراءات الكنسية “Lectionaries” ، ويرجع تاريخ هذه المخطوطات اليونانية إلى القرن الثالث الميلادي .

3- المخطوطات السريانية : ويوجد منها ثلاثة أنواع :

أ - المخطوطات السريانية القديمة : واكتشفت منها مخطوطتان سنة 1842 في مصر تحتويان الأناجيل الأربعة ، واكتشف المخطوطة الأولى مستر W. Curaton وتسمى Syr C نسبة إليه ونشرها سنة 1858 م ، والثانية تدعي Syr S وحرف الـ S يشير إلى سيناء مكان اكتشافها ، ويرجع تاريخها إلى القرن الرابع والخامس الميلادي .

ب- المخطوطة السريانية " البشيطا " البسيطة : وتسمى Syr P وتحتوي على 22 سفرًا من العهد الجديد ، وقد تم اكتشاف نحو 350 مخطوطة بهذه اللغة السريانية البسيطة ، ويرجع تواريخها إلى القرنين الخامس والسادس الميلادي .

ج- المخطوطة الفيلوكسينية : وتحتوي على بقية أسفار العهد الجديد التي لا توجد في المخطوطات الأخرى .

4- المخطوطات القبطية : وتشتمل على ثلاثة أنواع :

أ- المخطوطة الصعيدية : ويوجد عدد كبير منها يحتوي على العهد الجديد ، ويرجع تواريخها إلى القرن الثالث والرابع الميلادي .

ب- المخطوطات البحرية : ويوجد منها نحو مائة مخطوطة ، وأقدم مخطوطة كاملة ترجع إلى القرن الثاني عشر الميلادي ، ومنها مخطوطة لإنجيل يوحنا ترجع للقرن الرابع ، وتوجد في مكتبة بودمير .

ج- المخطوطات الوسطى : وترجع تواريخها إلى القرن الرابع الميلادي ،

وجاء في جريدة الأهرام خلال أحد أيام شهر سبتمبر سنة 1992 في الصفحة الأولى عنوان " مزامير داود " أقدم كتاب في العالم تعرضه مصر بالمتحف القبطي ، ومما جاء بالمقال " فبعد أبحاث ودراسات علمية استغرقت عدة سنوات أكد الدكتور جودت جبرة مدير المتحف على أن الكتاب يشكل إضافة وقيمة كبيرة للمتحف القبطي بالقاهرة .. عثرت هيئة الآثار على هذا الكتاب منذ سبعة سنوات في مقبرة " المضل " قرب مدينة بني سويف . بعد أبحاث استمرت طوال هذه السنوات مع متاحف العالم الكبرى في أوروبا وأمريكا تأكد لنا إن الكتاب هو أقدم كتاب في العالم حيث يرجع إلى حوالي 1600 سنة .. والكتاب عبارة عن 252 صفحة مكتوبة باللغة القبطية وباللهجة البهنساوية (لهجة مصر الوسطى) ومكتوب على الرق (جلد غزال) داخل غلاف خشبي ، ومكتوب عليه بالحبر الحديدي ، وحجم صفحاته 18 × 13 سم .. هذه المزامير هي أول وأقدم مزامير باللغة القبطية في العالم يتم العثور عليها وتوجد في المتحف في شكل كتاب كامل .. وقال الدكتور نصري إسكندر مدير عام الصيانة بهيئة الآثار

.. واجهنا صعوبة كبيرة في فصل أوراق الكتاب ، ولكن نجحنا - باستخدام وسائل ومواد كيميائية متقدمة جداً - في إنقاذ هذا الكتاب وعرضه في " حضانة " خاصة . هي أحدث ما توصلت إليه أساليب الترميم حيث إن بداخلها أجهزة تضبط كمية الأكسجين لمنع تكوين الميكروبات التي يمكن أن تفسد الأوراق ، وكذلك أجهزة لضبط الحرارة والرطوبة في درجات معينة .. " .

5- المخطوطات اللاتينية : وتشمل ثلاثة أنواع :

أ- **المخطوطة اللاتينية الأفريقية** : مثل المخطوطة " بلاتينوس " التي تحتوي على بعض أجزاء من الأناجيل الأربعة وترجع إلى القرن الخامس ، ومخطوطة " فلوري " التي تحتوي على أجزاء من سفر الأعمال والرسائل الجامعة وسفر الرؤيا وترجع إلى القرن السادس ، ومخطوطة " بوبيانسيس " وتشمل نصف إنجيل متى وإنجيل مرقس بالكامل وترجع إلى القرن الرابع الميلادي .

ب- **المخطوطات اللاتينية الأوروبية** : وهي التي استخدمها القديس جيروم في كتاباته ، مثل المخطوطة " فرسلي " وتحتوي على الأناجيل الأربعة ، ويقال إن الذي قام بنسخها القديس يوسابيوس أسقف فرسلي الذي استشهد سنة 340 م ، ومخطوطة " فيرونشيز " وتحتوي الأناجيل الأربعة ويرجع تاريخها إلى القرن الخامس الميلادي ، ومخطوطة " بيزا " التي بها جانب باللغة اللاتينية يرجع إلى القرن الخامس أو السادس الميلادي ، ومخطوطة " جيجاس " التي تعتبر أضخم مخطوطة في العالم ، وقد نُسخَت في القرن الثالث عشر في دير بيوهميا ثم أحضرها الجيش السويسري إلى المكتبة الملكية باستوكهولم وتشمل الكتاب المقدس بالإضافة إلى كتابات أخرى .

ج- الفولجاتا : ويوجد منها اليوم 8000 مخطوطة أهمها مخطوطة " امانتيس " التي تشمل الكتاب المقدس بالكامل وقد أُهديت سنة 716 للبابا جريجوري، ومخطوطة " كافنسيس " التي تشمل الكتاب المقدس ويرجع تاريخها إلى القرن التاسع الميلادي وتشمل الكتاب المقدس ، ومخطوطة " دوتنس " التي تشمل العهد الجديد ومخطوطة في المتحف الأيرندي .

6- المخطوطات العربية : وأهمها مخطوطة ترجع إلى القرن الثامن الميلادي ، ومخطوطة في المتحف البريطاني .
ورغم إن النسخ المكتشفة تعد بالآلاف ، وقد تم إكتشافها في مناطق مختلفة وأزمنة متباعدة ولغات شتى ، ولكنها جميعاً متطابقة بصورة مذهلة تأكيداً لصحتها واستحالة تحريف بعض منها ، ودعنا نذكر أمثلة قليلة جداً من هذه المخطوطات :

1- مخطوطات وادي قمران : وتشمل مئات المخطوطات التي تغطي العهد القديم بالكامل باستثناء سفر أستير .

2- مخطوطات جنيزة - القاهرة : وكلمة جنيزة من الفعل العبراني أو الآرامي " جنيز " أي يخفي أو يخزن ، فالجنيزة هي غرفة لتخزين الأسفار المقدسة التي لم تعد صالحة للاستخدام ، وفي سنة 1890 م عند هدم وتجديد معبد ابن عزرا بمصر القديمة والذي يرجع تاريخه إلى سنة 882 م حيث كان يمثل أطلال كنيسة قديمة وقد اشترى اليهود المكان من الأقباط ، وعند هدم المعبد تم اكتشاف نحو مائتي ألف مخطوطة منها عشرة آلاف لأسفار العهد القديم ، ويرجع تاريخ هذه المخطوطات إلى الفترة من القرن السادس وحتى القرن التاسع وهذه المخطوطات كُتبت معظمها باللغات العبرية والآرامية وبعضها بالعربية والسامرية واليونانية ، وقد وصلت هذه

المخطوطات إلى أماكن عديدة فيوجد منها في جامعة كامبردج ، والمتحف البريطاني ، ومكتبة البودليان باكسفورد ، ومكتبة جون رايلاند بمنشستر .

3- المخطوطات الماسورية : نسخها علماء التقليد خلال الفترة من 500 إلى 900م ومنها :

- أ- مخطوطة القاهرة التي نُسخَت سنة 895 م بواسطة موسى ابن اشير في طبرية بفلسطين وتشمل بعض أسفار العهد القديم وهي موجودة الآن لدى جماعة الكاريت بالقاهرة .
- ب- مخطوطة المتحف البريطاني (شرقيات 4445) ويرجع تاريخها إلى 820 - 850 م . وتشمل أسفار موسى الخمسة .
- ج- مخطوطة اليبو ويرجع تاريخها إلى 900 - 925م وتشمل العهد القديم كاملاً وهي موجودة الآن بالقدس .
- د- مخطوطة ليننجراد (بطرسبرج حالياً) (ب 13) وتشمل بعض الأسفار ويرجع تاريخها إلى 916 م .
- هـ- مخطوطة ليننجراد (ب 19) (النسخة البابلية) وتشمل العهد القديم بالكامل ويرجع تاريخها إلى 1008 - 1009 م ، ونُسخَت بواسطة صموئيل بن ياكوب بالقاهرة من مخطوطة للحاخام هارون بن موسى بن اشير سنة 1000 م .

4- مخطوطة إنجيل متى : تم اكتشافها في صعيد مصر ، وتُعد من أعظم الاكتشافات، وأشارت إليها جريدة الأهرام في 12/5/ 1994 ، وتشمل فقرات من الإصحاح 26 من إنجيل متى البشير ، وأُرسلت إلى كلية المجدية باكسفورد وتحمل رقم P⁶⁴ ، وقد حدّد العالم الألماني " كارستن " تاريخها بنحو سنة 66 م ، وبذلك فقد تكون عاصرت القديس متى قبل استشهاده ، ونشرت جريدة التايمز هذا الخبر في صفحتين 1 ، 3 بتاريخ 1994/12/24 وتناقلته وسائل الإعلام العالمية ، وصدر كتاب The

Jesus Papyrus "برديه يسوع" سنة 1997 ، ووُجد جزء مكمل لها يشمل جزءان من الإصحاحين 3 ، 5 في مكتبة برشلونة ، وكأن الرب يسوع يعود ويناديننا من جديد ويدعو كل من يشك في إنجيله للبحث والدراسة وتفتيش الكتب .

5- مخطوطة تشستريتي : اكتشفها العلامة تشستريتي سنة 1930 م ، وهي من أهم مخطوطات العهد الجديد ، ويرجع تاريخها إلى القرن الثاني الميلادي ، ويوجد منها 46 ورقة في مكتبة تشستريين في دبلن ، و30 ورقة في جامعة متشجان ، والمجموعتان تكونان مجلداً يشمل عشر رسائل لمعلمنا بولس الرسول ، ومعروفة بـ Papyrus 45,46,47 .

6- مخطوطة جون رايلاند : وتشمل جزء من إنجيل يوحنا ، وتم اكتشافها سنة 1935 م وترجع إلى الفترة (117 - 135 م) وبذلك قضت على الاتهام القائل بأن إنجيل يوحنا كُتب سنة 160 م ، وهي محفوظة بمكتبة جون رايلاند بمنشستر بإنجلترا .

7- مخطوطة أرسينوي : وتم اكتشافها في جنوب القاهرة سنة 1877 م وتضم جزءاً من إنجيل يوحنا على ورق البردي ويرجع تاريخها إلى سنة 125 م .

8- مخطوطة ناش : حصل عليها ناش من مصر سنة 1902 م وهي مكتوبة على ورق البردي ، وكانت تعتبر أقدم مخطوطة قبل اكتشافات وادي قمران .

9- بردية البهنسا : تم اكتشافها في البهنسا وتشمل إنجيل متى ، ويرجع تاريخها إلى 250م . والآن هي محفوظة في متحف بنسلفانيا بالولايات المتحدة .

10- نسخة واشنطن : وتشمل الأناجيل الأربعة باللغة اليونانية ، وبالترتيب الغربي (متى - يوحنا - لوقا - مرقس) وترجع إلى القرن الرابع والخامس الميلادي ، ومحفوظة في واشنطن .

11- النسخة البيزية : وترجع تسميتها إلى تبودور بيزا الذي أهدى المخطوطة إلى جامعة كامبردج ، وتشمل الأناجيل الأربعة مع سفر الأعمال بلغتين فعلى الصفحات اليسرى باللغة اليونانية وعلى الصفحات اليمنى باللغة اللاتينية .

12- مخطوطة كلارومنت: وترجع التسمية إلى مكان اكتشاف المخطوطة بدير كلارومنت بفرنسا ، وتشمل جميع رسائل بولس الرسول باللغتين اليونانية على الصفحات اليسرى واللاتينية على الصفحات اليمنى ، ويرجع تاريخها إلى القرن الخامس الميلادي .

حقاً ما أكثر مخطوطات الكتاب المقدس ، فلا يوجد في الوجود كله كتاب يحظى بهذا الكم الهائل من النسخ مثل كتاب الله المقدس ، ويكفي أن نعلم أنه مع نهاية القرن الأول الميلادي كان يوجد نحو 3000 نسخة من العهد الجديد ، وبعد قليل وصل العدد إلى 30.000 نسخة ، حتى إن الخطيب مونسابري يقول " ثلاثون ألفاً من النسخ تُحترم كأشياء إلهية تُقبل كما يجب كما لو كانت تحمل آثار شفاه المسيح " ²⁸ ، ومع نهاية القرن الثالث وصلت أعداد النسخ من العهد الجديد إلى مائة ألف نسخة ، والآن يوجد في متاحف العالم نحو 5300 مخطوطة للعهد الجديد باللغة اليونانية بالإضافة إلى 24000 مخطوطة لأجزاء من العهد الجديد .

أما مخطوطات العهد القديم فتوجد في جامعة كامبردج نحو عشرة آلاف مخطوطة باللغة العبرية ، وفي بطرسبرج توجد مجموعة فركوفتس التي تشمل 1582 مخطوطة للعهد القديم على الرقوق باللغة العبرية ، و725 على ورق البردي بالإضافة إلى 1200 قصاصة من مخطوطات للعهد القديم بلغات أخرى غير العبرية ، وفي المتحف البريطاني يوجد 161 مخطوطة للعهد القديم

²⁸ كتب " لا يقهر " - ملاك لوقا ص 86.

، وفي مكتبة بودلين يوجد 146 مخطوطة أخرى ، وفي الولايات المتحدة يوجد نحو 500 مخطوطة للعهد القديم .. عجباً ألا يكفي هذا القدر الهائل من آلاف المخطوطات وتطابقها معاً ليؤمن الجميع بصحة الإنجيل ، حتى إذا آمنوا واعتمدوا وسلکوا فى نور الإنجيل يخلصون ويكون لهم النصيب الصالح في ملکوت السموات إلى أبد الآبدین .



الدرس الرابع
ترجمات الكتاب المقدس

قصة : تحركت القافلة تاركة خلفها أورشليم بعد أن حصلت على الكنوز .. إنها قافلة عجيبة تضم عشرين عربة مغطاة ، والحراس الأقوياء يحيطون بها ، فكل واحد من الحرس يمتطي جواده في عظمة وثقة .. يسير يقظاً وعيناه ترصدان كل حركة، وأذناه منبهتان لسماع أي أمر يصدره القائد ، ويده قريبة من سيفه .. إنهم يسيرون في تشكيل عسكري منتظم يحيطون بالقافلة من كل ناحية واتجاه ، والقافلة تجد في السير.. لكن ما بال الحراسة مشددة هكذا؟! وأي كنوز هي تحمل؟!.. هل تحمل كنوز الملك سليمان؟! .. إنها تحمل كنوزاً أعظم من كل كنوز الأرض.. كنوز ليست من فضة ولا ذهب ولا زمرد ولا ياقوت .. إنها تحمل الكتب الإلهية بصحبة اثنين وسبعين شيخاً من علماء اليهود الضالعين في اللغات العبرية والآرامية واليونانية ، وفي إحدى العربات دار الحديث الآتي :

زكا : ما يحدث الآن يذكرني بنزول أبينا يعقوب وذريته إلى مصر .

حنانيل : كان عددهم مقارباً لعددها .. نحو سبعين نفساً .

سمعان : عربات فرعون حاكم مصر حملتهم ، وعربات بطليموس حاكم مصر تحملنا .

ألياب : كان في انتظارهم يوسف أخاهم وأسرته ، ونحن في انتظارنا إخوتنا اليهود المقيمين في الإسكندرية .

القافلة تسير لأيام متوالية .. تسير في ضوء النهار وتستريح في ظلام الليل ، والعربات محملة بكمية وافرة من الأطعمة ، وكمية كافية من المياه لزوم التطهير والاغتسالات الكثيرة .. أخيراً وصلت القافلة إلى الإسكندرية ، وبعد استقبال حافل قاد ديمتريوس علماء اليهود إلى مقر إقامتهم في جزيرة فاروص ، ووقف العلماء مندهشين أمام أحد عجائب الدنيا السبع أي فنار الإسكندرية بارتفاعه الشاهق والضوء المنبعث منه ليلاً ليهدي السفن للميناء .. زاروا مكتبة الإسكندرية التي حوت في أحشائها أكثر من نصف مليون كتاب ، وكانت العادة المتبعة أن كل مؤلف يزور المكتبة يقدم نسخة من مؤلفاته هدية لها ، والتقوا ببطليموس فلادلفيوس الذي رحب بهم كثيراً وأمر بتوفير كل وسائل الراحة لهم ، وطالبهم بترجمة الأسفار المقدسة من اللغة العبرية إلى اللغة اليونانية حتى يستضيئ بتعاليمها العالم أجمع . عكف الآباء الشيوخ على عملهم في جزيرة فاروص ، وكثيراً ما كان يجلس سمعان صامتاً متأملاً ثم يعود إلى الترجمة في روح الصلاة والخشوع ، وعندما كان يترجم سفر إشعياء وقف أمام الآية " ها العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل " (إش 7 : 14) وأخذ يفكر كيف يقبل الإمبراطور والعالم كله أن عذراء تحبل وتلد بدون زرع بشر ؟!! وفكر كثيراً ، وأراد أن يستبدل كلمة " عذراء " بكلمة " فتاة " ولكنه لا يستطيع أن يبدل ولا يستطيع أن يغير حرفاً واحداً ، وصار في حيرة .. وبينما هو هكذا راح في غفوة وسمع صوتاً يقول : سمعان سمعان .. اسمع يا سمعان .. هوذا العذراء تحبل وتلد ، وأنت لن ترى الموت حتى تعان مسيح الرب ، وتحمله على يدك ..

آمن سمعان بالمكتوب وأكمل الترجمة وهو مستريح البال ، حتى انتهى مع زملائه من أعظم عمل قاموا به ، وقدموا للتاريخ وللعالَم كله النور الإلهي الذي تسلمته الكنيسة وأكملت عليه أسفار العهد الجديد .. وعادت القافلة ومات شيوخ الترجمة السبعينية واحداً تلو الآخر بينما عاش سمعان نحو ثلاثمائة عام حتى

أبصر الرب يسوع تحمله أمه العذراء الطاهرة في الهيكل ، فحمله على ذراعيه
مناجياً إياه " الآن تُطلق عبدك يا سيد حسب قولك بسلام لأن عيني قد أبصرتا
خلاصك الذي أعدته قدام وجه جميع الشعوب . نور تجلى للأمم ومجداً لشعبك
إسرائيل " (لو 2 : 29-32)

والآن يا صديقي إلى الأسئلة التالية :

س17: ألم يتعرض المترجمين إلى أخطاء بحكم ضعفهم البشري ؟ وألا تعتبر
الترجمات المختلفة واختلاف الألفاظ نوعاً من التحريف ؟

ج : في الترجمة تظلل نعمة الله على القائمين بأعمال الترجمة حتى يعطوا
المفهوم الإلهي كما يريد الله وليس المفهوم البشري كما يريد الإنسان ، ولعل
هذا المعنى واضح من قصة سمعان الشيخ أثناء الترجمة السبعينية ، ومع هذا
فإن الترجمات قابلة للتفتيح بلغة العصر ، وذلك لأن هناك مفردات تختفي من
الاستخدام ، كما ان هناك مفردات تستجد دائماً ، وكل ما يهمنا هو الوصول
للمعنى والقصد الإلهي أكثر بكثير من اهتمامنا بالألفاظ ، فمعلمنا بولس يقول :
" الحرف يقتل ولكن الروح يحيي " (2كو 3 : 6) وقال الرب يسوع : " الكلام
الذي أكلكم به هو روح وحياة " (يو 6 : 63) ، وكتابتنا المقدس كتاب بسيط
للاغاية يدور حول قصة الله مع الإنسان ، فالله خلقني من العدم بعد أن أعد لي
كل احتياجاتي ، ولكن عدو الخير حسدني وأسقطني في المخالفة ، فسرى عليّ
الحكم الإلهي بالموت الأبدي كما سبق الله وحذرني من قبل " يوم تأكل منها
موتاً تموت " (تك 2 : 17) ومع هذا فإن رحمة الله أدركتني ، وتجسد الله
وُصِّلَ ومات عني ، وحمل في جسده عقاب خطايي ، وقام وأقامني معه ،
وصعد إلى مجده ليعد لي مكاناً ثم يأتي ويأخذني لأكون معه إلى الأبد ..
فهل توجد ترجمة للكتاب في العالم كله لا تحمل هذه المعاني ؟! كلا .. وهذا
ما سجلته الترجمة الإنجليزية (R.S.V) إذ تقول " يتضح للقارئ المدقق من
ترجمتنا عام 1946م ، وترجمتي سنة 1881م ، 1901م إن تنقيح الترجمة لم

يؤثر على أي عقيدة مسيحية ، وذلك لسبب بسيط هو إن الألفاظ والقراءات المختلفة لم تغير في العقيدة المسيحية " 29

ومع هذا فإنه نظراً لأن كثير من لغات العالم ليس بها كل الألفاظ والمصطلحات التي تتوفر في اللغة اليونانية الغنية ، فالمعول الأساسي هو على النص اليوناني الذي يفوق في الروعة والدقة الترجمات الأخرى ، ولذلك يلجأ بعض من الدارسين إلى دراسة اللغة اليونانية لكيما يتمتعوا أكثر فأكثر بجمال الكتاب وروعته . وإمكانية ترجمة الكتاب المقدس أمر يُحسب له وليس عليه ، وذلك للأسباب الآتية :

1- إن إرادة الله أن الجميع يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون ، وكتابه المقدس هو رسالته للعالم كله ولجميع الشعوب ، فلو كانت الأسفار المقدسة مدونة مثلاً باللغة العبرية ويحظر ترجمتها فمعنى هذا أن كل إنسان يريد أن يقبل إلى الله لن يأتي إليه إلا عن طريق اللغة العبرية ، وهذا يضع الله في موقف المتحيز للشعب العبراني ، وحاشا لله ذلك ، إنه يريد الإنسان وليس اللغة ولهذا سمح باستخدام أكثر من لغة في تدوين الأسفار المقدسة فدونت باللغات العبرية والآرامية واليونانية .

2- ترجمة الكتاب المقدس أدت إلى انتشاره في أركان الأرض وأرجاء المسكونة ، وهذا جعل دعوى تحريفه دعوى باطلة لا تتفق مع العقل ولا المنطق إذ كيف يجمعون جميع الكتب المقدسة في كل مكان ويحرفونها !؟

س18 : قال البعض إن بعض الترجمات غيّرت في العقائد المسيحية ، فتغير الترجمة في (إش 7: 14) من الشابة إلى العذراء أوجدت عقيدة ولادة المسيح بدون زرع بشر ، وتغير ترجمة (يو3: 16) خلقت عقيدة الابن

²⁹ من يطعن في النور - القس أنجيلوس جرجس ص46.

الوحيد الجنس ، وإضافة (1يو5: 7) خلق عقيدة التثليث والتوحيد في
المسيحية ، وإضافة (مر16: 19-20) خلق عقيدة الصعود .. فما رأيك
في هذا ؟ (خاص بالخدام)

ج: دعنا يا صديقي نعرض أفكارهم بل أقول افتراءاتهم هذه ونفندها ، لعلهم
يعرفون الحق والحق يحررهم :

1- في نبوة إشعياء " ها العذراء تحبل وتلد " (إش 7 : 14) قالوا أن كلمة " عذراء " في الأصل العبري " عُلماه " ومعناها الشابة ، وتُرجمت خطأ في ترجمة الملك جيمس (K.J.V) إلى " بتولا " ثم تداركت الترجمة المنقحة (R.S.V) هذا الخطأ وترجمتها إلى الشابة " young woman " .
الرد : كل من كلمتي " عُلماه " أو " بتولا " تعني فتاة عذراء لم تعرف رجلاً ، وكلمة " بتولا " هي الكلمة العامية لكلمة " عُلماه " ، فكلمة " عُلماه " أكثر دقة من " بتولا " لأن الأخيرة أطلقت أيضاً على الأرملة العفيفة ، فقال يوشع النبي " نوحى يا أرضى كعروس (بتولا) مؤتزرة بمسح من أجل بعل صباها " (يو1: 8) بينما كلمة " عُلماه " أطلقت فقط على الشابة البكر التي لم تتزوج بعد (تك 24 : 43 - نش 1: 3) .

والآية التي ذكرها إشعياء " يعطيكم السيد نفسه آية . ها العذراء تحبل وتلد " (إش 7 : 14) فلو كانت شابة متزوجة وتلد فما هو وجه الغرابة في هذا ؟ وأين الآية هنا ؟ وفي الترجمة السبعينية ترجم علماء اليهود الكلمة إلى بارثينوس PARTHENOS أي عذراء .

والمدهش في هذا الأمر حقاً أن عقيدة المعتزض تقرُّ بولادة السيد المسيح من العذراء مريم بدون زرع بشر .. تُرى هل يشك في عقيدته أم أنه جرد نفسه من عقله فراح يغش من مدارس النقد دون أن يعلم ماذا يكتب ؟!

2- في الآية : " لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد " (يو 3 : 16) قالوا في ترجمة الملك جيمس (K.J.V) جاءت عبارة " ابنه الوحيد

" His only begotten son " بينما في ترجمة (R.S.V) سنة 1952م جاءت " His only son " بدون كلمة " begotten " وتعني المولود ، وبحذف هذه الكلمة تنهار عبارة " مولود غير مخلوق " وتنهار عقيدة بنوة الابن للآب .

الرد : أ- في الأصل اليوناني جاءت كلمة مونوجينيس monogenes " أي الوحيد الجنس أو المولود الوحيد ، فكلمة mono تعني وحيد ، وكلمة genes تعني الجنس ،

ب- ترجمة R.S.V أضافت في الهامش "or his only begotten son " or " .

ج- لم يترتب على هذه الترجمة أن خرج إنسان مسيحي واحد وأنكر بنوة السيد المسيح لله الآب بنوة فريدة ، وما تزال عبارة " مولود غير مخلوق " نردها كل يوم في قانون الإيمان ونفهمها ونذكرها .

3- الآية " إن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد " (1يو 5: 7) قالوا أنها لم ترد في ترجمة R.S.V التي اعتمدت على إنها لم توجد في أي مخطوطة يونانية قبل القرن الخامس عشر ، وإنها وردت فقط في إحدى الترجمات اللاتينية ، ووضعت في الترجمة العربية بين قوسين دلالة على إنها عبارة هامشية ليست من متن النص ، وبذلك تنهار عقيدة التثليث .

الرد : أ - لا تبني المسيحية أي عقيدة دينية على آية واحدة ، فعقيدة التثليث واضحة وثابتة في الكتاب المقدس بعهديه ، ومقبولة بالعقل والمنطق لأنه لا بد أن يكون الله مثلث الأقانيم لكيما يمارس الحب منذ الأزل قبل أن توجد أي خلقة كانت . أما الأمر الغير مقبول هو أن يكون الله أقنوماً واحداً فقط ، فهذه بدعة سباليوس .

ب- هذه الترجمة (R.S.V) اعتمدت على مخطوط واحد من 4000 مخطوط ، وهذا المخطوط لم يُسَقَط الآية بل وضعها في الهامش وهذا ما فعلته ترجمة R.S.V .

4- قالوا إن الجزء الأخير من إنجيل مرقس (16 : 9-20) أضيف إليه ، ولذلك وضعته الترجمة المنقحة R.S.V سنة 1952م في الهامش ، وتحت ضغط الطوائف أُعيد في طبعة سنة 1971م إلى متون الأصل ، وبذلك تنهار عقيدة الصعود ولاسيما أن الأناجيل الأربعة لم تسجل كلمة واحدة عن صعود المسيح، بينما جميعها لم تغفل دخول السيد المسيح أورشليم على جحش ، وسخر هذا الكاتب من هذا الاهتمام بذكر الجحش في كل الأناجيل ووضع عنوان جانبي في كتابه " كرنفال (مهرجان) الجحش "

الرد : أ - بالنسبة للكاتب الساخر نحن نصلي من أجله ليفتح الله بصيرته ليرى العار الذي هو فيه إذ من أبسط معاني الإنسانية هو احترام عقائد الغير .

ب- بالنسبة لعقيدة الصعود هي ثابتة بآيات كثيرة من العهد الجديد ، وليس كما توهم الكاتب أن الأناجيل لم تُسجل كلمة واحدة عن الصعود ، فالرب يسوع تحدث عن صعوده قبل حدوثه قائلاً " فإن رأيتم ابن الإنسان صاعداً إلى حيث كان أولاً .. " (يو 6 : 62) ، " خرجتُ من عند الآب وأتيت إلى العالم وأيضاً أترك العالم وأذهب إلى الآب " (يو 16 : 28) ، " إنني أصعد إلى أبي وأبيكم " (يو 20 : 17) ومعلمنا لوقا الإنجيلي يحكي قصة الصعود في سفر الأعمال (أع 1 : 9-11) وبولس الرسول يحدثنا عن الصعود (أف 4: 8-9 ، 1تي 3: 16) ومعلمنا بطرس كذلك (1بط 3: 12) .. إذاً حقيقة الصعود ثابتة حتى ولو أراد الكاتب أن ينكرها ويتناسى أن عقيدته تقر صعود الرب يسوع للسماء .

ج- أما السبب في أن بعض المخطوطات لم يذكر فيها الجزء الأخير من إنجيل معلمنا مرقس (1 : 9-20) ؟ .. فربما الاضطهاد العنيف في روما واستشهاد بطرس وبولس الرسولين في يوم واحد يكون قد أوقف مرقس الإنجيلي عن الكتابة إلى هذا الحد المفاجئ ، وعندما جاء إلى الإسكندرية أكمل الجزء الباقي ، وبذلك خرجت بعض النسخ من روما لا تشمل هذا الجزء الأخير بينما النسخ التي خرجت من الإسكندرية تحمل النص كاملاً ، وفي هذا فإننا نطمئن الكاتب بأن هذا الجزء لو حُذِف تماماً من الإنجيل ولم يذكر حتى في الهامش فإن عقيدة الصعود لن تتغير ويشهد لها القبر الفارغ الذي يفج منه النور كل عام شاهداً للرب يسوع نور الحياة ، وطوبى لمن له النور لأنه في النور يسلك وإلى مدينة النور يصل ويسكن في النور إلى الأبد بعيداً عن الظلمة الخارجية وصرير الأسنان .

س19 : ما هي أهم ترجمات الكتاب المقدس ؟

ج : لقد تعرضنا للترجمات المختلفة بطريقة غير مباشرة أثناء حديثنا عن المخطوطات المختلفة ، وترجمة الكتاب المقدس ليست بالأمر الهين إنما هي عملية في منتهى الصعوبة .. لماذا ؟

1- الأصل العبري يُكتب السطر كله على شكل حروف متراسة يفصل بين كل حرف وآخر مساحة شعرة .

2- الكلمة الأخيرة من السطر إذا انتهى السطر ولم تستكمل حروفها تستكمل في السطر التالي .

3- الكاتب ملتزم بأمرين أولهما الترجمة الحرفية ، وثانيهما نقل المعنى المقصود ولذلك كان المترجمون يقضون أحياناً شهراً كاملاً يبحثون عن معنى كلمة معينة ، وقد تستغرق ترجمة الكتاب بالكامل عشرات السنين أمثلة لصعوبة الترجمة :

1- فى قول فرعون لىوسف " أنت تكون على بيتى وعلى فمك يقبل جميع شعبى " (تك 41 : 40) فمعنى يقبل هنا قد تكون بعيدة عن الذهن فى عصرنا الحاضر، ويجد المترجم صعوبة بالغة فى ربطها بالكلام ، ولكن بعد الدراسة والتفكير والتأمل نجد أن القبله علامه الحب والتوقير ، فشعب مصر يقبل فم يوسف أى يقدم له الحب والتوقير والاحترام والطاعة .

2- فى عاموس " هل تركض الخيل على الصخر . أو يُحرث عليه بالبقر " (عا 6 : 12) ففى الأصل العبرى كلمه " بالبقر " تُكتب ب ب ق ر ي م فالمترجم نظر الى الحرفين الأخيرين (ي م) على إنها علامه جمع ، فأضطر ان يضيف كلمه " عليه " ليعطى المعنى " أو يُحرث عليه بالبقر " وهى الترجمة التى بين أيدينا . أما فى الترجمة التفسيرية فالمترجم نظر إلى الحرفين الأخيرين (ي م) على إنها يشكلان كلمه مستقله " يم " أى بحر فجاءت الترجمة " أو يُحرث البحر بالبقر " وكلا الترجمتين تفيد الصعوبة والاستحالة فلا الصخر ولا البحر يُحرث بالمحراث الذى يجره البقر ، ولكننا فى كل هذا نؤكد على حقيقة ثابتة أن جميع هذه الخلافات فى الترجمات ولا واحدة منها تؤثر على الإطلاق فى أى عقيدة إيمانية .. والآن نلقى قليلاً من الضوء على أهم هذه الترجمات :

أولاً : الترجمات الآرامية : عندما كان الشعب اليهودي محافظاً على كيانه له وطنه وله لغته العبرانية لم يكن في حاجة إلى ترجمة الأسفار المقدسة ، ولكن عندما سُبى هذا الشعب إلى بابل لمدة سبعين سنة ، وعاد يتكلم الآرامية ، وهى لغة خليطة بين العبرية والكلدانية . بل أن الشعب لم يعد يفهم اللغة العبرية ، وأصبح في حاجة ماسة ليفهم أحكام الشريعة ، فكان القارئ يقرأ الشريعة باللغة العبرية والمترجم يقوم بالترجمة الفورية للغة الآرامية ليفهم الشعب ، وهذا ما حدث أيام نحميا " وقرأوا في السفر في شريعة الله ببيان وفسروا المعنى وأفهموهم القراءة " (نح 8 : 8) ثم تمت

الترجمة كتاباً ليتمكن الجميع من قراءة الشريعة ، ودعى بنو إسرائيل المترجم بالميترجان ، ودعوا الترجمة بالترجوم ، وكان هناك عدة ترجمات " ترجمات " وأشهرها ترجوم أونكيلوس Onkelos لأسفار موسى الخمسة ، وترجوم يوناثان بن أوزيل الذي يميل للتوضيح والتفسير .

ثانياً : الترجمة اليونانية : هناك عدة ترجمات للعهد القديم من العبرية والآرامية إلى اللغة اليونانية وأشهرها ما يلي :

1- **الترجمة السبعينية** Septuaginta: وهي أشهر ترجمة للعهد القديم ، وهناك وثيقة قديمة ترجع إلى سنة 110 ق.م تدعى رسالة أريستياس Aristaeas حيث يقول فيها " إنه بينما كان بطليموس فيلادلفوس مهتماً بإنشاء مكتبة الإسكندرية تقدم إليه ديمتريوس فاليريوس بنصيحة أن يحصل على ترجمة يونانية لكتاب اليهود المقدس . فأرسل بطليموس فيلادلفوس (285 – 247 ق.م) وفداً (كان أريستياس عضواً فيه) إلى العازر رئيس الكهنة في طلب نسخة من التوراة ومعها اثنان وسبعون مترجماً – ستة من كل سبط – فاستجاب العازر لهذا الطلب ، وجاء الوفد واستقبلهم الملك استقبالاً حاراً واصطحبهم ديمتريوس إلى جزيرة منعزلة (جزيرة فاروس) فأنجزوا العمل .. ونالوا من الملك هدايا ثمينة واستطاع اليهود المقيمين في الإسكندرية أن يحصلوا على نسخ من الترجمة لاستخدامها " ³⁰

وقد مدح هذه الترجمة بعض المؤرخين اليهود مثل فيلو ويوسيفوس في القرن الأول الميلادي ، وأقامت هذه الترجمة جسراً مع العهد الجديد ، فقد شاء التدبير الإلهي أن يضم العهدين القديم والجديد كتاباً واحداً ، وساعدت هذه الترجمة الكارزين في عملهم ، ومهدت الطريق لترجمة العهد القديم

³⁰ مقدمة الأسفار القانونية كنيسة السيدة العذراء مريم بالفجالة ص 8 .

للغات الأخرى ، وأسكتت النقاد لأنها خرجت مطابقة تماماً للأصل العبري لأن روح الله ظلّ على المترجمين كما رأينا في قصة سمعان الشيخ ، ولكن بعض الحاخامات لعنوا اليوم الذي تُرجمت فيه الأسفار المقدسة لليونانية .. لماذا ؟ لأن الكنيسة احتضنت هذه الترجمة وأكملت عليها العهد الجديد ، واعتبرتها ميراثاً لها ، واعتبرتها كنيسة القبطية إنها النص المُعترف به للعهد القديم . وثار هناك تساؤل هام وهو إن كان عدد الأسفار في الأصل العبري كان 22 سفرًا فكيف نجد في الترجمة السبعينية 46 سفرًا ؟

في الأصل العبري كان السفر يجمع داخله أكثر من سفر فجاءت الترجمة السبعينية وفصلت بين الأسفار ، ففصلت بين سفري راعوث والقضاة ليكون كل منهما سفرًا قائماً بذاته ، وهكذا فعلت مع أرميا ومراثي أرميا ، ونحميا وعزرا، وصموئيل الأول والثاني ، وملوك الأول والثاني ، وأخبار الأيام الأول والثاني، وفصلت بين الأنبياء الصغار الذين كان يجمعهم سفرًا واحداً إلى 12 سفرًا . كما ضمت الترجمة السبعينية أسفاراً لم تكون قد ضُمت بعد للأصل العبري مثل يهوديت وطوبيت وباروخ ويشوع بن سيراخ وحكمة سليمان ومكابيين أول وثاني مع ملاحظة أن سفري الحكمة والمكابيين الثاني كانا قد كتبا أصلاً باليونانية فظهر العهد القديم يضم 46 سفرًا .

2- ترجمة أكويلا : وقام بها يهودي دخيل من بنطس أي أنه كان شخصاً يهودياً ودخل للديانة المسيحية ، وكان حديث الإيمان ، فجاءت ترجمته سنة 150م ، من العبرية لليونانية حرفية كلمة كلمة بدون الاهتمام بقواعد اللغة اليونانية ، وبدون النظر إلى سلامة التركيب اللغوي للجمل ، ولذلك ظهرت الترجمة ضعيفة لا تخلو من الأخطاء اللغوية ومع هذا فإن يهود الشتات الذين آمنوا قد قبلوها .

3- ترجمة ثيودوثيون : وهو يهودي من أفسس وقام بالترجمة (161-180) بدقة أفضل من أكويلا ، واعتمد على الترجمة اليونانية في بعض الأجزاء .

4- ترجمة سيماخوس : وهو يهودي من الأبيونيين وآمن بالمسيح في القرن الثاني الميلادي وقام بالترجمة من العبرية لليونانية مراعيًا قواعد اللغة اليونانية.

الهكسابلا Hexapla : لم تكن الهكسابلا ترجمة جديدة لكنها كانت تجميع للترجمات السابقة ، ومعنى الهكسابلا أي ذات الستة أعمدة ، وقام بها أوريجانوس في القرن الثالث الميلادي إذ وضع ستة نصوص متقابلة ، وعلق عليها بملاحظات هذه النصوص الستة هي :

- 1- النص العبري بحروف عبرية .
 - 2- النص العبري بحروف يونانية .
 - 3- نص الترجمة السبعينية .
 - 4- نص ترجمة أكويلا .
 - 5- نص ترجمة ثيودوثيون .
 - 6- نص ترجمة سيماخوس .
- ولأسف فإن هذا العمل الضخم الذي ضم عدة مجلدات وقام به أوريجانوس مع عدد من النساخ فإنه قد فُقد ولم يتبقى منه إلا أجزاء قليلة ، وأيضاً ترجمات أكويلا وثيودوثيون وسيماخوس قد فُقدت ولم يتبق منها إلا ما تبقى في بقايا الهكسابلا .

ثالثاً : الترجمات السريانية : اللغة السريانية هي اللهجة الشرقية للآرامية ، وهناك خمس ترجمات تمت من اللغة العبرية إلى اللغة السريانية ، منها الترجمة القديمة ، وترجمة " البشيتا " أي البسيطة أو العامة أو الدارجة التي تمت في القرن الأول الميلادي ، وتوجد منها مخطوطة في المتحف البريطاني ترجع إلى سنة 464م ، ومنها الترجمة الفيلوكسينية والتي تشمل بعض الأسفار التي لا توجد في البسيطة ، وقام بترجمتها بوليكارب للأسقف مارفيليكسينوس سنة 508م ، ومنها السريو هكسابلا التي قام بها بولس أسقف تيلا (615 - 617م) وقد اعتمد فيها على العمود الخامس من الهكسابلا التي دونها أوريجانوس ، ومنها توجد مخطوطة ترجع إلى القرن الثامن الميلادي ، أما ترجمات العهد الجديد للسريانية فقد تمت من

اليونانية ، ويبلغ عدد المخطوطات السريانية التاريخية التي تضمها متاحف العالم نحو 350 مخطوطة .

رابعاً : الترجمات القبطية :

1- الترجمة القبطية باللهجة الصعيدية التي قام بها القديس بننينوس مدير مدرسة الإسكندرية (181 – 190) فهو الذي قام بتطوير اللغة القبطية بإضافة 7 حروف في اللغة الديموطيقية (الأبجدية القديمة) إلى الحروف اليونانية فأصبحت اللغة القبطية كما هي عليه الآن ، وقد قام القديس بننينوس بترجمة العهد الجديد من اليونانية للقبطية باللهجة الصعيدية ، ويوجد منها مخطوطة ترجع إلى سنة 300م.

2- ترجمات أخرى للعهد الجديد باللغة القبطية باللهجة الاخميمية والفيومية ، ويوجد منها نسخة ترجع إلى القرنين الرابع والخامس الميلادي .

3- ترجمة للعهد الجديد باللغة القبطية باللهجة البحيرية ، ويوجد منها نسخة من القرن الرابع الميلادي .

خامساً : الترجمات اللاتينية :

1- الترجمة التي تمت في القرن الثاني للعهد الجديد من اليونانية لللاتينية ، ودعيت باسم " إيطالا "

2- الفولجاتا Volgata : وهي الترجمة التي قام بها القديس جيروم (366-384م) بتكليف من داماسوس بابا روما حيث ترجم العهد القديم من اللغة العبرية للغة اللاتينية ، وقد نالت هذه الترجمة شهرة واسعة ، وظل معمولاً بها نحو الألف سنة ، وكانت هي الكتاب الأول الذي تم طباعته في العالم عند اختراع آلة الطباعة في القرن الخامس عشر الميلادي .

سادساً : الترجمة الحبشية : قام بها فرومنتيوس التاجر الذي بشر أهل الحبشة ورسم أسقفاً بيد البابا أثناسيوس الرسولي باسم الأنبا سلامه ، فقام بترجمة العهد الجديد من اليونانية للغة الحبشية .

سابعاً : الترجمات الإنكليزية :

1- ترجمة الملك جيمس King James version (K.J.V) : قام بها مجموعة من علماء اليونان واليهود في القرن السادس عشر تحت رعاية الملك جيمس ملك بريطانيا ونشرت سنة 1611م ، ونالت شهرة كبيرة ، ثم قام العلماء بتفقيحها سنة 1881م ، والذين قاموا بالتفقيح أظهروا إعجابهم ببساطتها وقوتها ، وفي الترجمة المنقحة سنة 1971م ذكرت أسباب التفقيح ليس لإصلاح عيب ولكن بسبب تغير اللغة الإنكليزية خلال الفترة من سنة 1611 إلى سنة 1971م ، فمثلاً هناك ضمائر ونهايات لأفعال كانت مستخدمة ولم يعد لها الآن استخدام ، وكذلك هناك كلمات أُستخدمت أثناء الترجمة سنة 1611م وكانت عندئذ تؤدي المعني المطلوب أما الآن فقد تغير معناها ، ولهذا كان لابد من التفقيح حتى نصل إلى روح النص الأصلي .

2- الترجمة الحديثة N.I.V : بدأت سنة 1965م وانتهت سنة 1978 ، ونُفِحت سنة 1983م ، وقام بها أكثر من مائة عالم من علماء الكتاب المقدس ، واعتمدوا على أقدم المخطوطات بما فيها مخطوطات وادي قمران التي ظهرت للوجود سنة 1947م وترجع إلى القرن الثالث قبل الميلاد ، وجاء في مقدمة هذه الترجمة قولهم " استخدمنا من كل من العهد القديم النص العبري القياسي ، والنص الماسوري كما نُشر في طباعته الأخيرة من Billica Hebraica مع المراجعة على لفائف البحر الميت التي تحتوي على مادة تحمل نص عبري من مرحلة أقدم ، وأيضاً بالمراجعة مع التوراة السامرية والتقاليد القديمة للكنيسة التي تروي تنوع نصي . كما راجع

المترجمون أيضاً على الترجمات القديمة الهامة: السبعينية وترجمات أكويلا وسيماخوس وثيودوثيون والفولجاتا والبشيتا السريانية والترجمات وترجمة جيروم للمزامير " ³¹

ثامناً : الترجمات العربية : كان العرب يقرأون الكتب المقدسة باللغة السريانية ، ثم ظهرت عدة ترجمات منذ القرن الثامن الميلادي وحتى الآن وهي :

1- ترجمة يوحنا أسقف اشبيلية بأسبانيا سنة 750م من الفولجاتا اللاتينية للعربية ، وكان ينقصها الدقة في الترجمة .

2- ترجمة بن العسال : قام بها هبة الله العسال سنة 1250م ، وهو إسكندري الجنس وقام بالترجمة من اللغة القبطية للغة العربية ، ومازالت محفوظة في المتحف القبطي بالقاهرة . ثم قام البعض بتتقيحها ودُعيت بفولجاتا الإسكندرية.

3- ترجمة سركيس الرازي مطران دمشق سنة 1671م وقام بها مجموعة من العلماء ، واستغرقت 46 عاماً.

4- الترجمة العربية الحالية : ويرجع الفضل فيها إلى اثنين من المرسلين الأمريكان هما دكتور " عالي سميث " ، و " دكتور كرنيليوس فان ديك " اللذان قاما بالترجمة من الأصل العبري ، وتميزت الترجمة بدقتها والالتزام بحرفية النص .. وُلِدَ سميث سنة 1801م دراسته سنة 1826م ، وعمل مرسلاً بمالطة، ثم ذهب إلى بيروت سنة 1827م حيث تعلم اللغة العربية ، وفي سنة 1847م بدأ بترجمة الكتاب المقدس مع مجموعة من معاونيه ولأسيما المعلم بطرس البستاني اللبناني الجنسية ، والذي كان ضليعاً في اللغتين العربية والعبرية ، وقام الشيخ نصيف اليازجي بالضبط النحوي للغة العربية ، وتمت ترجمة أسفار موسى الخمسة ثم العهد الجديد وبعض

³¹ الكتاب المقدس - هل هو كلمة الله ؟ القس عبد المسيح بسيط أبو الخير ص47.

النبوات ، وشرع سميث في طبع سفري التكوين والخروج وستة عشر إصحاحاً من إنجيل متى ، ولكن أدركته المنية سنة 1854م قبل أن يرى ثمرة مجهوده ، فأكمل المسيرة د. كرنيليوس فان ديك الذي وُلِدَ سنة 1818م في أمريكا وتعلم الطب ونبغ في اللغات حتى إنه أجاد التكلم بعشر لغات ما بين قديمة وحديثة ، وفي سنة 1839م ذهب إلى بيروت ليتعلم اللغة العربية فأقننها ، وتولى المسؤولية بعد موت د. سميث سنة 1854م ، فقام بمراجعة ما تم ترجمته ثم ترجم بقية الأسفار بمساعدة الشيخ يوسف الأسير الأزهري الذي ضبط الترجمة لغوياً ، وانتهت الترجمة الحديثة في 29 مارس سنة 1865م ، ومع هذا فقد ظل فان ديك يُنقّح في الترجمة مع كل طبعة جديدة وحتى انتقاله في 13 نوفمبر 1895م .

5- **الترجمة اليسوعية** : قام بها بعض الرهبان اليسوعيين سنة 1876م بمعاونة الشيخ إبراهيم اليازجي ابن الشيخ نصيف اليازجي الذي ساهم في الترجمة السابقة .. تميزت هذه الترجمة بجمال الأسلوب وفصاحة العبارة ، ولم تتقيد بحرفيه النص . ثم ظهر منها طبعات جديدة بعد أن نقحها بعض الرهبان اليسوعيين .

6- **ترجمة الكلية الإكليريكية بالقاهرة** : تُرجمت سنة 1935م البشائر الأربعة ، وفي سنة 1939م قامت جمعية أبناء الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بترجمة سفري التكوين والخروج . ثم تشكلت لجنة في عهد البابا كيرلس السادس برئاسة الأنبا غريغوريوس أسقف الدراسات اللاهوتية والبحث العلمي وانتهت من ترجمة البشائر الأربعة ، وطُبعت كل بشارة على حدة .

7- **الترجمة الحديثة** : قام بنشرها اتحاد جمعيات الكتاب المقدس ببيروت .

8- **الترجمة التفسيرية (كتاب الحياة)** : وصدر منها في سنة 1982م العهد الجديد ، وفي سنة 1988م صدر الكتاب المقدس بعهديه ، ولجأت هذه

الترجمة إلى تبسيط المعنى ليفهمها البسطاء من الناس الذين لم يحصلوا على نصيبهم الكافي من التعليم .

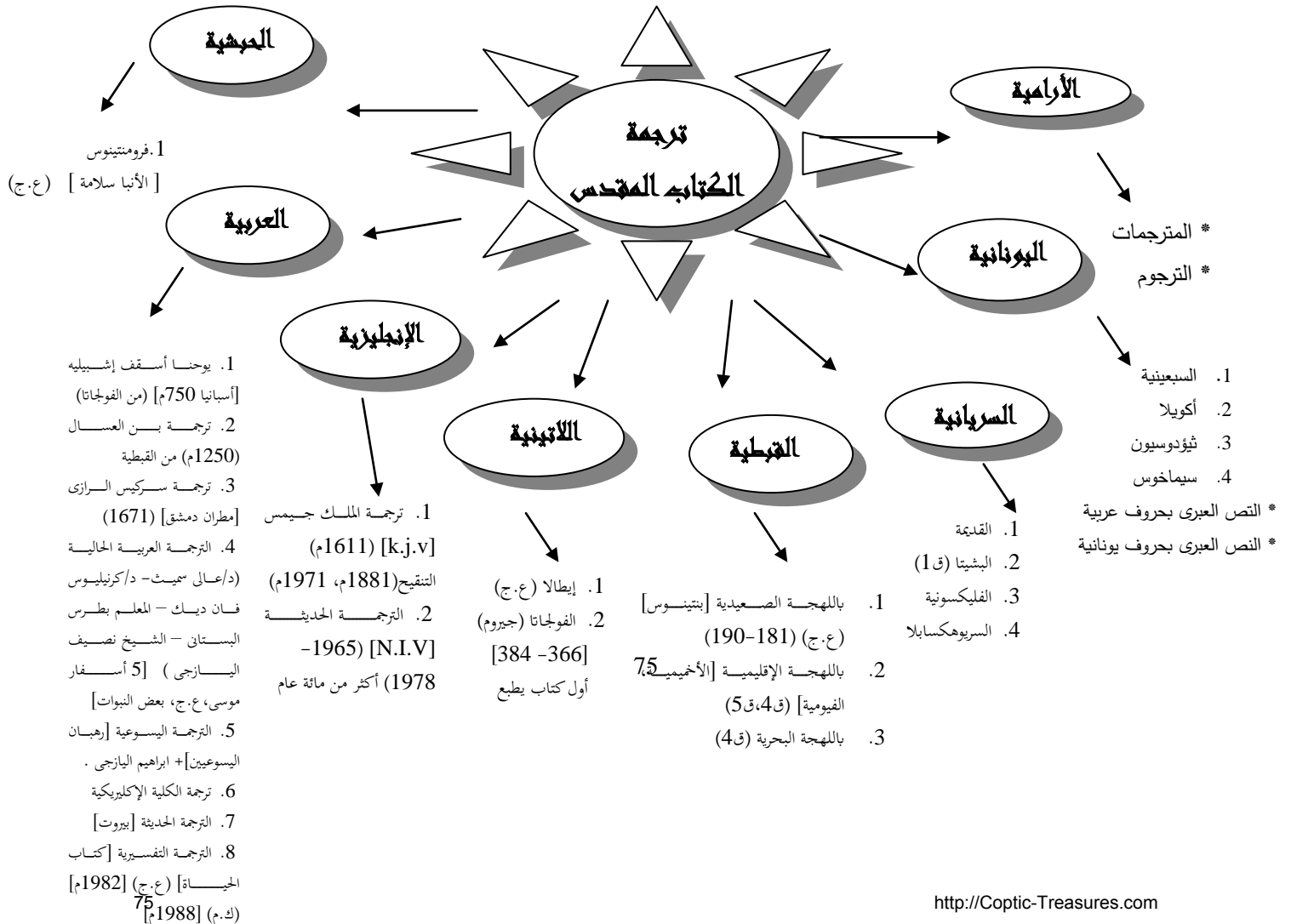
ختام : لقد تُرجم الكتاب المقدس إلى الأسبانية سنة 1380م ، وإلى اللغة النمساوية سنة 1460م ، وفي سنة 1477م كان هناك ترجمتان للفرنسية ، وعندما قام لوثر بترجمة الكتاب المقدس للألمانية كان قد سبقه نحو 14 ترجمة للألمانية الفصحى ، وفي سنة 1661م تُرجم إلى لغة الهنود الحمر الشماليين ، وفي سنة 1744م تُرجم إلى لغة الإسكيمو ، وبلغت مجموعة الترجمات حتى سنة 1800م 72 ترجمة ، وفي سنة 1900 وصلت إلى 567 ترجمة ، وفي سنة 1953م 1167 ترجمة ، وفي سنة 1965م 1250 ترجمة ، ومع حلول سنة 2000م كان الكتاب المقدس كله أو أجزاء منه قد تُرجم إلى 2112 لغة ولهجة من لغات ولهجات العالم البالغة نحو 6000 لغة ولهجة ، بالإضافة إلى وجود نحو 600 مشروع لترجمات جديدة .. حقاً إن الكتاب المقدس انتشر في كل بقاع الأرض ، وحتى الدول التي تمنع دخوله إلى أراضيها فقد وصل الكتاب المقدس إلى أعماقها عن طريق البث الإذاعي والتلفزيوني والإنترنت .

ألا ترى يا صديقي إن كلمات الرب يسوع تتحقق بالحرف الواحد عندما قال " ويكرز ببشارة الملكوت هذه في كل المسكونة شهادة للأمم . ثم يأتي المنتهي " (مت 24 : 14) . وتحققت كلمات معلمنا بولس الرسول عندما قال إن " كلمة الله لا تُقَيّد " (2 تي 2 : 9) .

أكبر كتاب مقدس : حفره نجار في لوس أنجيلوس على ألواح من خشب ، وأرتفاع اللوح يبلغ أكثر من ثلاثة أقدام ، ويشمل الكتاب 8048 صفحة ويزن 1206 رطلاً ، وأستغرق النجار في عمله سنتين .

أصغر كتاب مقدس : طُبِعَ فى إنجلترا ويبلغ طوله 1 3/4 بوصة (مثل طول عود الثقاب) وعرضه 1 1/4 بوصة ، ويشمل 878 صفحة ويمكن قراءته بعدسة مكبرة .

أطول برقية فى العالم : أُرسِلت من نيويورك إلى شيكاغو ، وتشمل العهد الجديد بالإنكليزية بالكامل .



الدرس الخامس

شهادة الكتاب المقدس لنفسه

قصة : تأثر شاب مسيحي بأفكار الإلحاد فذهب إليه أحد الخدام فسأله عن كتاب يثبت حقيقة الوحي في الكتاب المقدس فأجابه الخادم بقوله " الكتاب المقدس " فظن هذا الشاب أن الخادم لم يفهم قصده ، فأعاد عليه السؤال ، فأعاد الخادم نفس الإجابة " الكتاب المقدس " وعندما لم يفهم الشاب قصد الخادم أوضح له الخادم أن الكتاب المقدس هو خير شاهد لنفسه .. حقاً أن الشمس خير شاهد لنفسها ، وهل يعقل أن يستعين الإنسان بمصباح كهربائي مهما بلغت قوته ليعاين نور الشمس في رابعة النهار ؟! وهكذا كل من يدرس الكتاب المقدس بروح الخشوع لابد أن روح الله يكشف له أعماقاً وأعماقاً فتحترق شكوكه بنار كلمة الله وتتحطم " أليست هكذا كلمتي كنار يقول الرب وكمطرقة تحطم الصخر " (ار 23 : 29). وتفصل كلمة الله بين الحق والباطل " لأن كلمة الله حيّة وفعالة وأمضى من كل سيف ذى حدين " (عب 4 : 12) فتستتير حياة الإنسان "سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلي " (مز 119 : 105) ويشعر الإنسان بحلاوة كلمة الله " ما أحلى قولك لحنكى أحلى من العسل لفمي " (مز 119 : 104) ويصير غنياً بكلمة الله التي هي " أشهى من الذهب والإبريز الكثير وأحلى من العسل وقطر الشهاد " (مز 19 : 10) والآن نأتى إلى السؤالين الآتيين :

س1 : هل يشهد الكتاب المقدس لنفسه ؟ وهل شهادته هي حق ؟

ج: نعم شهد الكتاب المقدس لنفسه وشهادته هي حق ، وتمثلت هذه الشهادة في أمرين:

أولاً : شهادة العهد القديم

لقد حوى العهد القديم نبؤات تعد بالمئات وتزيد عن 1800 نبؤة ، والنبؤة هى معرفة وتحديد ما سيحدث فى المستقبل ، وهذه المعرفة لا ترتبط على الإطلاق بالذكاء البشرى والاستدلال العقلى والشواهد والتوقعات والقوانين الطبيعية ، بل أحياناً تكون فوق مستوى العقل فلا يقدر العقل أن يستوعبها مثل ولادة العذراء التى لا تعرف رجلاً ، فعندما وضع الروح القدس هذه الكلمات على لسان أشعيا النبى " ها العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعوا اسمه عمانوئيل " (اش 7 : 14) ترى هل كان يوجد عقل بشرى يستوعب هذه الحقيقة قبل حدوثها؟! هل أدرك اشعيا معناها وفحواها؟! ألم يشك فيها أحد شيوخ إسرائيل وهو سمعان الشيخ؟! ومثلها عندما تنبأ أشعيا عن إنسان مولود امرأة وفى نفس الوقت هو الله " لأنه يُولَد لنا ولد ونعطى ابناً وتكون الرئاسة على كتفه ويدعى اسمه عجيباً مشيراً إلهاً قديراً أباً أبدياً رئيس السلام " (اش 9 : 6) من كان يصدق أن يرى شخصاً يجمع فى ذاته الإنسان الكامل والله الكامل؟! لقد هيا العهد القديم البشرية لإستقبال المسيا المُخلص ، وحملت أسفار العهد القديم فى أحشائها النبؤات والرموز والإشارات عنه حتى قال الملحد " أرييل البروزويل " بعد إيمانه " ملاء السيد المسيح أسفار العهد القديم أيضاً ملء الدم للعروق ، إنه الحلقة الذهبية التى تصل ما بين أجزائها والنور الذى يكشف خفاياها ، إنه مفتاح أسرارها العميقة ، والنعمة التى ينسجم بها جميع ألحانها ، إنه قلب كل نبؤة ، وهدف كل سفر منها " ³²

فهناك أكثر من ثلاثمائة نبؤة حول شخص السيد المسيح وصفاته وأعماله وكل ما يتعلق به فقد تنبأ ميخا النبى عن ولادته فى بيت لحم اليهودية (مي 5 : 2) وحدد دانيال النبى زمن مجيئه وصلبه (دا 9 : 24-27) وأخبر اشعيا عن يوحنا المعمدان السابق له (اش 40 : 3-5) وتنبأ اشعيا عن هروبه

³² صوت من الأنقاض ، مطبعة الشرق الأوسط ، بيروت ص 44

الى مصر (اش 19 : 1) وهوشع عن عودته من أرض مصر (هو 11 : 1) أما رحلة آلامه بالتفصيل فسيكون لنا لقاء معها إن أرادت نعمة الله وعشنا عند حديثنا عن سر الفداء .. لقد أخذ د. بيتر سونر (وهو عالم للرياضيات في إحدى جامعات أمريكا) 48 نبؤة فقط من الثلاثمائة وطبق عليها نظرية الاحتمالات ، فوجد نسبة تحقق هذه النبؤات على شخص ما بمجرد الصدفة هي نسبة واحد صحيح الى رقم مقداره واحد صحيح وعلى يمينه 18 صفراً ، فكم وكم لو اخذ هذا العالم الثلاثمائة نبؤة ؟!

وأيضاً تتبأ الكتاب المقدس عن خراب مدن وهي في أوج قوتها وعظمتها مثل نينوى وبابل وصور ، وهلاك جيش سنحاريب أمام مدينة ضعيفة مثل أورشليم وهروب جيش آرام أمام مدينة السامرة المحاصرة والتي تعاني من الجوع حتى أكلت الأمهات ثمره بطونهن وتحقق هذه النبؤات هي شاهد صادق وأمين لصحة الكتاب المقدس وسلامته من التحريف.

ثانياً : شهادة العهد الجديد للعهد القديم

- 1- ختم الرب يسوع على أسفار العهد القديم وصدّق عليها عندما قال " لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء . ما جئت لأنقض بل لأكمل . فأني الحق أقول لكم الى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل " (مت 5 : 17-18)
- 2- عندما دخل مجمع الناصرة دُفع إليه سفر اشعيا فقرأ منه ثم طوى السفر وقال " إنه اليوم قد تم هذا المكتوب في مسامعكم " (لو 4 : 21) .
- 3- لفت الرب يسوع الأنظار لأسفار العهد القديم فقال " ففتشوا الكتب لأنكم تظنون أن لكم فيها حياة أبدية وهي التي تشهد لي " (يو 5 : 39) وكان يقول " أما قرأتم قط في الكتب " (مت 21 : 42) " أما قرأتم " (مت 19 : 4) وجزم

القول " أليس مكتوب فى ناموسكم .. ولا يمكن أن ينقض المكتوب " (يو10: 34-35) .

4- فى التجربة على الجبل رد الرب يسوع على الشيطان بأقوال من سفر التثنية (تث 8 : 3،6 : 16) ومن سفر الخروج (خر 34 : 14) وأيضا إقتبس الرب يسوع بعض الكلمات التى تقوه بها على الصليب من أسفار العهد القديم .

5- عندما سار الرب يسوع مع تلميذى عمواس "إبتدأ من موسى ومن جميع الأنبياء يفسر لهما الأمور المختصة به فى جميع الكتب " (لو 24 : 27) وهكذا فعل مع بقية التلاميذ " وقال لهم هذا هو الكلام الذى كلمتكم به وأنا بعد معكم إنه لابد أن يتم جميع ما هو مكتوب عنى فى ناموس موسى والأنبياء والمزامير حينئذ فتح ذهنهم ليفهموا الكتب. وقال لهم هكذا هو مكتوب .. " (لو 24 : 44-46) .

6- أقتبس الرب يسوع والتلاميذ من العهد القديم نحو 250 إقتباساً ، فأشار الى عشرين رجلاً من رجال العهد القديم ، وأشار الى أحداث كثيرة حدثت فى العهد القديم ، والجدول الآتى يوضح هذه الحقيقة :

م	الحدث	وروده فى العهد القديم	أشار إليه الرب يسوع
1	سقوط إبليس	اش 14 : 9 - 15	لو 10 : 18
2	خلقة آدم وحواء	تك 2 : 24	مت 19 : 4
3	قتل هابيل وزكريا بن براخيا	تك 4 : 8 - 2 أي 24 : 20، 21	مت 23 : 35
4	قصة نوح والطوفان	تك 6 : 2 - 7 : 11	مت 24 : 37 - 39
5	قصة لوط وحرقت سدوم وعمورة وهلاك امرأة لوط	تك 19 : 16	لو 17 : 28 - 32
6	إبراهيم واسحق ويعقوب	تك 12 : 3	مت 8 : 11

7	الختان	لا 12 : 3	يو 7 : 22
8	موسى والعليقة	خر 3 : 6	لو 20 : 37
9	موسى والناموس	خر 24 : 3 ، تث 33 : 4	يو 7 : 19
10	قصة المن	خر 16 : 15 - عد 11 : 7	يو 6 : 49
11	الحية النحاسية	عد 21 : 9	يو 3 : 14
12	شروط الطلاق	تث 24 : 1 ، ار 3 : 1	مت 5 : 31
13	أكل خبز الوجوه	اصم 21 : 1 ، خر 25 : 30	مت 12 : 3،4
14	مجد سليمان وحكمته	امل 3 : 12 ، 13	مت 6 : 29
15	زيارة ملكة اليمن لسليمان	امل 10 : 1 ، 2 أى 9 : 1	مت 12 : 42
16	ايليا ومنع المطر وأرملة صرفةصيدا	امل 17 : 9 ، 18 : 1	لو 4 : 25 ، 26
17	اليشع وشفاء نعمان السريانى	2 مل 5 : 14	لو 4 : 27
18	يونان فى بطن الحوت	يو 1 : 17	مت 12 : 40
19	قول داود " قال الرب لربي اجلس عن يمينى "	مز 110 : 1	مت 22 : 43
20	رجسة الخراب التى قال عنها دانيال	دا 9 : 23-27 ، 12 : 11	مت 14 : 15

س2: هل تحققت نبؤات الكتاب التى كان يصعب تصديقها ؟

ج : نعم تحققت بالتفصيل ولم يوجد كتاب آخر حوى مثل هذه النبؤات قط ، ودعنا يا صديقى نأخذ باختصار ستة أمثلة على هذه النبؤات ، ثلاثة منها تخص مدن والرابعة تخص ملك عظيم ، وأثنين تخصان شعبى اليهود ومصر .

أولاً : مدينة نينوى :

بعد أن تابت مدينة نينوى بمناداة يونان عادت إلى شرها ففتنبا عنها ناحوم النبى سنة 650 ق.م ، وسقطت المدينة على يد الماديين والكلدانيين ، وأعطى ناحوم وصفاً دقيقاً لهذا السقوط العظيم حيث تنبأ عن :-

1- خراب المدينة وشعبها فى حالة سكر " فإنهم وهم مشتبكون مثل الشوك

- وسكرانون كمن خمرهم يُؤكلون كالقش اليابس بالكمال " (نا 1 : 10)
- 2- خراب المدينة نتيجة طوفان غامر " وحى على نينوى بطوفان عابر يصنع (الرب) هلاكاً تاماً لموضعها (نا 1 : 1، 8) " أبواب الأنهار انفتحت والقصر قد ذاب " (نا 2 : 6) .
- 3- إحتراق المدينة " هأنا عليك يقول رب الجنود فاحرق مركباتك دخاناً " (نا 2 : 13) " تأكل النار مغاليقك .. هناك تأكلك النار " (نا 3 : 13-15)
- 4- تتهب المدينة " أنهبوا فضة أنهبوا ذهباً فلا نهاية للتحف للكثرة من متاع مشتهى " (نا 2 : 9)
- 5- تُخرب للأبد ولا تعود تعمّر وتختفى من الوجود " ليس جبر لإنكسارك . جرحك عديم الشفاء " (نا 3 : 19) " وأقطع من الأرض فرائسك ولا يسمع أيضاً صوت رسلك " (نا 2 : 13)

كانت مدينة نينوى عاصمة الملكة الآشورية مدينة عظيمة ومتسعة تقع على نهر دجلة ، وبلغ ارتفاع أسوارها نحو 33 متراً ، وسمك السور 16 متراً ، وارتفاع أبراج المراقبة 66 متراً ، ويحيط بالسور من الخارج خندق مائى يبلغ عرضه 50 متراً ، فمن يريد أن يقتحم المدينة عليه عبور هذا المانع المائى والسور المنيع ليفاجئ بعد هذا بخندقين مائيين يعقبهما سورين آخرين بينهما مسافة 700 م (برهان يتطلب قرار ص 343) ورغم هذه التحصينات الهائلة والتي تجعل سقوط المدينة فى يد الأعداء أمراً مستحيلاً فإن ناحوم قد تنبأ بسقوطها وخرابها وشرح طريقة خرابها ، وفعلاً تحققت النبؤات عندما حاصر نابو بلاسر حاكم بابل سنة 612 ق.م مدينة نينوى لمدة ثلاثة أشهر فقط وهى مدة قصيرة جداً فبعض المدن كانت تحاصر سنوات طويلة وتظل صامدة ، ولكن الذى حدث خلال هذه الفترة الصغيرة أن النهر فاض نتيجة الأمطار الغزيرة فأغرق جزءاً كبيراً من المدينة ، وكان الاعتقاد السائد أن نينوى لن تسقط أبداً ما لم يصر النهر عدواً لها ، فما كان من ملكها إلا أنه جمع نسائه

وممتلكاته فى القصر وأحرق القصر بما وبمن فيه ، بينما كان الشعب يلهو ويسكر ، فأقتحم نابو بلاسر بجيشه الجرار المدينة ونهبها وخرّبها ، ولم تعمر نينوى للآن ، بل إنه كان هناك صعوبة بالغة فى اكتشاف آثارها ، وتحقّقت نبوات الكتاب .

وفى سنة 1849 أكتشف " لابر " خرائب نينوى وقصر سنحاريب المتسع ومكتبة آشور نانبيال (حفيد سنحاريب) الملحقه بالقصر وبها 30000 لوحة منها سبع لوحات تحكى قصة الخلقة والطوفان ، وفى سنة 1958 قام العالم " ملاون " بعمليات تنقيب كشفت عن مدى الحريق الهائل الذى حدث حتى أن الجدران قد اسودت وتخللها الهباب الأسود وتغير لون الطوب بفعل سعيير النيران وقال " رايت مدناً كثيرة محترقة ، ولكنى لم أر مثل هذا الحريق الإنتقامى الذى لا يزال رماده باقياً ، ولقد ظلت أطلال القصر باقية كما هى تحت الأنقاض حتى كشفنا عنها سنة 1958 ³³ .

ومن الطريف إنه على أحد الأعمدة الآشورية التى وجدت فى نينوى قصة هزيمة جيش سنحاريب الساحقة حيث قتل ملاك الرب 185 ألفاً من جنوده (2مل 19 : 135) (الكتاب المقدس ونظريات العلم الحديث - هنرى.م.موريس - ترجمة د. نظير عريان ص98) .

ثانياً : مدينة بابل :

كانت مدينة بابل سيدة المدائن يقسمها نهر الفرات ، وتعتبر حلقة الوصل والمركز التجارى الهام بين الشرق والغرب ، بلغت مساحتها 196 ميلاً مربعاً ومحيطها 56 ميلاً ، ويحيط بها سوران عظيمان يبلغ إرتفاع السور الخارجى مائة متراً وعرضه نحو 24 متراً يكفى لسير ست مركبات حربية متجاورة وعمق أساساته إثنتى عشر متراً ، وعلى السور 250 برجاً للمراقبة ، وبه مائة بوابة من

³³ M.E.L , Mallawan , Numrud and its Remains , Collins

أورده جوش مكديويل فى كتابه برهان يتطلب قرار ص 345

خشب الأرز المغشى بالنحاس اللامع ، وسورها الداخلى مبنى بالقوالب الملونة التى تمثل مناظر لصيد النمر والأسود ، واشتهرت بابل بحدائقها المعلقة إحدى عجائب الدنيا السبع ، وتقدمت بابل فى العلوم فأخترعت الألف باء للكتابة ، وتقدمت فى علوم الحساب والهندسة والفلك والفن والعمارة فشيدت أعظم المباني من الطين وأيضاً من الحجارة ومن عظمتها خشى هيرودوت أن يصفها لئلا يكذبه الناس ، ورغم هذه العظمة فقد تنبأ عنها أشعياء وأرميا بالخراب الأبدى فى وصف تفصيلي للغاية ويمكن تتبع النبؤات كالاتى :

1- لم ينس الرب ما فعله نبوخذ نصر إذ خرب مدينة أورشليم وسلب الآنية المقدسة وخرب الهيكل بالإضافة الى شرور بابل الأخرى ، ولذلك جاءت النبوة بمعاقبة بابل على شرها " وأكافئ بابل وكل سكان أرض الكلدانيين على شرهم الذى فعلوه فى صهيون أمام عيونكم يقول الرب " (ار 51 : 24) وتوعدها الله قائلاً " قلو صعدت بابل الى السماوات ولو حصّنت علياء عزها فمن عندى يأتى عليها الناهبون يقول الرب " (ار 51 : 53)

2- حدّد أشعياء بأن الخراب سيحل ببابل على يد مملكة فارس ومادى فتنبأ قائلاً " قد أعلنت لى رؤيا قاسية الناهب ناهباً والمُخرب مخرباً . أصعدى يا عيلام . حاصرى يا مادى " (اش 21 : 2) فجاءت نبؤة أشعياء على بابل كضرب من الخيال .

3- حدّد أشعياء إسم الملك " كورش " الذى سيكتسح بابل وسيُصرح ببناء أورشليم وتجديد الهيكل " القائل عن كورش راعى فكل مسرتى يتم ويقول عن أورشليم ستبنى والهيكل ستؤسس " (اش 44 : 28) .

4- يصف هيرودتس حصار المدينة فيقول " وهكذا زحف الماديون والفارسيون على بابل بزعامة كورش وعندما طاف كورش وكبار قواده حول المدينة ورأوا استحالة خضوع هذه الأسوار لكل آلات الحرب المعروفة آنذاك ، فضلاً عن الحاجز المائى المنيع ، لم يغير رأيه . بل أمر بحصار

دقيق حولها .. وأحاطوها لمدة سنتين " 34 .

والأمر العجيب أن رجال بابل خشوا الخروج من المدينة لفك الحصار تماماً كما تنبأ أرميا النبي قائلاً " كفَّ جبابرة بابل عن الحرب وجلسوا فى الحصون. نضبت شجاعتهم صاروا نساء " (ار 51 : 30) ويذكر زينوفون المؤرخ أن كورش دعا ملك بابل للمبارزة الفردية فأبى ملك بابل (النبؤات والآثار ج2 ص 62) وشجعهم على عدم الخروج من المدينة توفر المياه بها ، والأرض الزراعية التى بداخلها ، وسعة خزائنها ، ولم تعلم أن آخرتها جاءت أمام الرب كما أخبر بذلك أرميا النبي " أيتها الساكنة على مياه كثيرة الوافرة الخزائن قد أتت آخرتك " (ار 51 : 13) .

5- كيف أقتحم كورش مدينة بابل ؟

لقد هرب من مدينة بابل رجالان وانضما الى جيش فارس ، فاستعان بهما كورش ووضع خطة لإقتحام المدينة ، فطلب كورش من جنوده حفر خندقاً ضخماً جداً ، وفى الليلة السابقة من تشرين الأول سنة 539 ق.م تم تحويل مجرى نهر الفرات وتحققت نبؤة ارميا النبي " هكذا قال الرب .. أنشئ بحرها وأجفَّ ينبوعها " (ار 51 : 36) واقتحمت قوات فارس المدينة عبر مجرى النهر الأصلي .

6- كيف تم الهجوم على المدينة الحصينة ؟.. فى ليلة كان البابليون يقيمون حفلاً لآلهتهم يرقصون ويسكرون ويضحكون على أعدائهم الواقفين عاجزين خارج الأسوار الحصينة دون أن ينتبهوا الى كورش الذى حوّل مجرى النهر ويسرع بجيشه الجرار الى داخل المدينة ، وفوجئ أهل بابل بجنود كورش داخل المدينة وداخل البهو الملكى بحسبما صوّر ارميا النبي من قبل " قد حلف رب الجنود بنفسه أنى لأملأئك أناساً كالغوغاء فيرفعون عليك جلبة "

³⁴ الراهب بولا البراموسي - النبؤات والآثار ج 2 ص 61 ، 62

(ار 51 : 14) ويقول أشعيا على لسان بابل " إمتلأت حقواي وجعاً وأخذنى مخاض كمخاض الولادة . تلّويت حتى لا أسمع . اندهشت حتى لا أنظر . تاه قلبي بغتتى رعب ؟ (اش 21: 3-4) ويقول هيرودوت بعد أن حفر كورش خندقاً عظيماً " وإذ أنجز هذا العمل الهندسي العظيم فى ليلة كان البابليون غارقين فى سكرهم وبطهرهم وأفراحهم وهماً منهم أن مدينتهم أمان من عقاب الجو " ³⁵

7- تتبأ أرميا قائلاً " يركض عداء للقاء عداء . ومخبر للقاء مخبر ليخبر ملك بابل أن مدينته قد أخذت عن أقصى " (ار 51 : 31) وفعلاً تمت هذه النبوة إذ اقتحم جيش كورش مجرى النهر من طرفيه فى وقت واحد فركض المخبرون من الجانبين ليخبروا الملك ، وكل عداء يخبر عداء آخر لتصل الرسالة بأسرع ما يمكن للملك ، وأمام قصر الملك التقى المخبران أحدهما جاء من طرف والآخر من الطرف الآخر لمجرى النهر .

8- لو أغلق البابليون أبواب النهر النحاسية قبل هجوم كورش لفشل الهجوم ، ولكنها تركزت مفتوحة لأنه لم يتوقع أهل بابل أن كورش سيحول مجرى النهر ، وبهذا تحققت نبوة أشعيا النبى عندما قال " لأفتح أمامه (أمام كورش) المصراعين (أبواب القصر) ، والأبواب لا تغلق (أبواب النهر النحاسية) " (اش 45:1)

9- قيل أن أهل بابل خشوا طول الحصار فقتلوا فى يوم واحد 50000 من نسائهم وأولادهم ، وأبقوا عدداً من النساء لعمل الخبز وحمل الماء أثناء الحصار . ثم إقتحم كورش المدينة وقتل الكثيرين فتحققت نبوة أشعيا النبى " فيأتى عليك هذان الإثنان بغتة فى يوم واحد النكل والترمل " (اش 47 : 9) وحتى أن لم تكن الحادثة الأولى قد حدثت فان جيش فارس

³⁵ الحجة القوية فى صدق أقوال الله الحية - ارثر بيرسون - تعريب مترى صليب طبعة سنة 1917 م ص 85

قتل الكثيرين من الشباب فتتكلت أمهاتهم ، وقتل كثيراً من الرجال فترملت نساؤهم .

10- حدّد أشعيا النبي أن الهجوم سيحدث ليلاً وقت إحتفال أهل المدينة فقال " ليلة لذتي جعلها لى رعدة . يرتبون المائدة يحرسون الحراسة يأكلون

يشربون. قوموا أيها الرؤساء إمسحوا المِجَنِّ " (اش 21 : 4 ، 5)

11-وهكذا قتل كورش رؤساء بابل وتحققت النبؤة " سقطت سقطت بابل وجميع

تماثيل آلهتها المنحوتة " (اش 21: 9) والأمر المدهش أن أرميا النبي قد

أكد نبؤة أشعيا هذه ، إذ كتب كل الشرور الآتية على بابل ، وأرسل بها

سرايا بن نيريا الى بابل ، وأمره أن يقرأ كل هذه الشرور ، وأوصاه " ويكون

إذا فرغت من قراءة هذا السفر إنك تربط به حجراً وتطرحه الى وسط

الفرات. وتقول هكذا تغرق بابل ولا تقوم من الشر الذى أنا جالبة عليها "

(ار 51 : 63-64) .

12-الأمر المدهش أن المدينة لم تقم لها قائمة بعد ، فكم من المدن تخرّبت

وأعيد تجديدها مثل أورشليم وروما وغيرهما ، أما بابل فلم تجدد رغم أن

كورش سكن بها وأراد أن يحييها ولكن خلفائه اختاروا غيرها ، ورغم أن

الاسكندر الأكبر كان يتمنى إعادتها الى مجدها ولكنه وجد أن التكلفة

باهظة، كما تصارع خلفاء الاسكندر وجرت المعارك بينهم على أرض بابل

، فنهبتها الجيوش المتحاربة وأكملت خرابها ، وعندما صارت من نصيب

السلوقيين بنوا مدينة سلوقية شمال بابل بنحو أربعين ميلاً فتحوّلت التجارة

إليها وتدهورت بابل الى الحضيض ، وكل هذا جاء تنميماً للنبؤات ، حتى

أن أرميا النبي يصف محاولات التجديد هذه وفشلها فيقول " سقطت بابل

بغثة وتحطمت ولولوا عليها . خذوا بلساناً لجرحها لعلها تشفى . داوينا

بابل فلم تشفى . دعوها ولنذهب كل واحد إلى أرضه لأن قضاءها وصل

إلى السماء " (ار 51 : 8-9) .. يالروعة الوحي .

13-وتحققت النبؤات بأن بابل ستظل خراباً الى الأبد لا يسكنها إلا بنات أوى ولا يقيم فيها إعرابى ولا راعى .. لماذا ؟ لأنه نتج عن تحويل النهر البرك والمستنقعات ، ولم تعد أرضها صالحة للزراعة فلا تنمو فيها حتى الأعشاب التى تجذب الرعاه إليها .. لقد حدث ما صورته أشعياء النبى تماماً وتصور بابل بهاء الممالك وزينة الكلدانيين كتقليب الله سدوم وعمورة لا تعمّر الى الأبد ولا تسكن الى دور فدور ولا يخيم إعرابى ولا يربض هناك رعاة . بل تربض هناك وحوش القفر .. وتصيح بنات أوى فى قصورهم .. " (اش 13 : 19-22) وبحسبما تنبأ أرميا النبى أيضاً " وتكون بابل كوماً ومأوى بنات أوى ودهشاً وصفيراً بلا ساكن .. لا يسكن فيها إنسان ولا يعبر فيها ابن آدم " (اش 51 : 37-43) وبعد أن تهدمت بابل ومع الزمن سقطت أسوارها العظيمة حتى إنه عندما زارها "استرابو" فى حكم اوغسطس قيصر (27 ق.م - 14م) قال "لقد صارت المدينة العظيمة صحراء" ³⁶ .. لقد تحققت النبوات تماماً "هكذا قال رب الجنود أن أسوار بابل العريضة تُدمّر تدميراً وأبوابها الشامخة تُحرق بالنار" (ار 51 : 58) وفى سنة 1956 كتب أندريه بارو فى كتابه بابل والعهد القديم يقول "فبعد المدينة قليلاً عن بغداد ، ويتدفق إليها كثيرون من السياح كل يوم تقريباً ، وبصورة عامة يخيب ظنهم كثيراً وبصوت واحد تقريباً يقولون إنه لا يوجد شئ لرؤيته" ³⁷ وآخر هذه المحاولات ما قام به صدام حسين فى منتصف سنة 1980 إذ أراد أن يقيم المدينة ثانية ويجعلها منتجع سياحى ، ووضع الخطة كاملة لإقامة الفنادق وإنشاء الشوارع والمتنزهات وكان المال متوفراً لتنفيذ الخطة ، ولكن فى شهر سبتمبر من نفس العام اشتعلت الحرب بين العراق وإيران التى استمرت

³⁶ برهان يتطلب قراراً ص 351

³⁷ أورده القس عبد المسيح بسيط فى كتابه اعجاز وحى الكتاب المقدس ونبؤاته ص 46

سنوات طويلة ، وبعدها حدث غزو العراق للكويت . ثم استرداد الكويت منه ، وضربه وفرض الحصار عليه فصارت الخطة فى طى النسيان .
14- وجاءت أيضاً نبؤة غريبة تنبئ بان أحجار بابل لا تستخدم فى مكان آخر للبناء " فلا يأخذون منك حجراً لزاوية ولا حجراً لأُسُس " (ار 51 : 6) وقد ذكر ستونر أن الحجارة التى كانت مستخدمة ضخمة، وبذلك تصبح تكلفة نقلها مكلفة جداً ، فلهذا لم تستخدم بينما أعيد استخدام الطوب فى أماكن أخرى (برهان يتطلب قرار ص 352)

* ختام : اخذ عالم الرياضيات بيتر ستونر 7 نبؤات فقط من النبوات السابقة وطبق عليها نظرية الاحتمالات ليعلم نسبة تحقق هذه النبوات السبع على مدينة بابل بمجرد الصدفة ، فوجد النسبة واحد الى 75 مليون .. حقاً انه مهما طعن النقاد فى تاريخ هذه النبوات وقالوا انها كُتبت فى وقت متأخر بعد خراب بابل فلن يصلوا الى مبتغاهم ولن يستطيعوا لذلك فكاكاً ، وذلك لسببين :
أ- أن هذه النبوات التى وردت فى سفري أشعيا وأرميا وُجِدت فى مخطوطات قمران التى يرجع تاريخها الى سنة 250 ق.م كما أن سفري أشعيا وأرميا ترجما الى اليونانية فى القرن الثالث قبل الميلاد ضمن الترجمة السبعينية . إذاً من الثابت أن هذه النبوات ترجع على أقل تقدير الى ما قبل القرن الثالث قبل الميلاد .

ب- جزم النبوات بأن بابل لن تعمر الى الأبد ، وها قد مرَّ عشرات القرون ، وتقف النبوات ضد تعمير بابل كالجبل الشامخ تعظ غير المؤمنين وتناديهم أن يصدقوا الكتاب وكل حرف فيه ويأتوا الى رب الكتاب حتى ينالوا النهاية الصالحة .

ثالثاً : مدينة صور :

تعظمت مدينة صور وازدهرت طيلة ألفى عام حتى أصبحت مستعمراتها في قرطاجة تنافس مدينة رومية ، وإن كانت بابل تمثل سيدة الممالك في البر ، فان صور مثلت سيدة البحار حيث صارت ملتقى الشعوب ، وجذب ميناءها سفن الدول المختلفة ، وأقيمت فيها أسواق الذهب والفضة والأحجار الكريمة واللؤلؤ والعاج والأبنوس فأصبحت هي عروس آسيا بلا منافس ، وبينما كانت صور تمثل سيدة البحار وأعظم المدن الساحلية تتبأ عنها أشعياء وحزقيال وعاموس وزكريا بالخراب ، وجاءت النبؤات تصف الأحداث التي ستتم بالمدينة وصفاً تفصيلياً دقيقاً للغاية ، وذلك قبل خرابها بمائة عام والمدينة كانت في أوج قوتها ، ويمكن عرض هذه النبؤات باختصار شديد كالآتي :

1- جاءت نبؤة أشعياء قبل خرابها بمائة عام فقال " عند وصول الخبر إلى مصر خبر صور . اعبروا الى ترشيش . ولولوا بإسكان الساحل أهذه لكم المفتخرة التي منذ الأيام القديمة قَدَمَها . تنقلها رجلاها بعيداً للتغرب " (اش 23 : 5-7) ثم حدّد حزقيال الملك الذي سيهدم مدينة صور قائلاً " لأنه هكذا قال السيد الرب هاأنذا أجلب على صور نبوخذ راصر ملك بابل من الشمال ملك الملوك بخل وبمركبات وبفرسان وجماعة وشعب كثير .. " ويجعل مجانق على أسوارك ويهدم أبراجك بأدوات حربه " (حز 26: 7) وفعلاً حاصر نبوخذ راصر مدينة صور بعد نبؤة حزقيال النبي بثلاث سنوات ، وحاصرها لمدة 13 سنة (585-573 ق.م) ولم يجلو عنها ، بينما أخذ معظم أهلها أموالهم وهربوا الى جزيرة قريبة تبعد نحو ميل من المدينة، وحصنوا هذه الجزيرة وبذلك تحققت نبؤة أشعياء النبي عندما قال عن المدينة "ينقلها رجلاها بعيداً للتغرب" وعندما إستولى نبوخذ راصر على المدينة سنة 573 ق.م وجد معظم أهلها قد هجروها حاملين أموالهم وكنوزهم ، وصوّر حزقيال النبي هذا الموقف بأن نبوخذ نصر خدم هذه السنين بلا مقابل وبلا أجره فقال " يا ابن آدم أن نبوخذ راصر ملك بابل إستخدم جيشه خدمة

شديدة على صور .. ولم تكن له ولا لجيشه أجره من صور لأجل خدمته
التي خدم بها عليها " (حز 29: 18)

2- عادت المدينة وبنيت على الجزيرة المنفصلة بعد سبعين سنة من خراب
مدينة صور ، وقد حدّد أشعيا النبي هذه المدة صراحة وقال إنها تساوى
عمر أحد الملوك وفعلاً تساوت مع عمر نبوخذ راصر الذي عاش سبعين
سنة حكم منها 44 سنة " ويكون في ذلك اليوم أن صور تُنسى سبعين سنة
كأيام ملك واحد . من بعد سبعين سنة يكون لصور كأغنية الزانية .. ويكون
من بعد سبعين سنة أن الرب يتعهّد صور فتعود الى أجرتها " (اش 23
: 15-17) وفعلاً بعد سبعين سنة كانت أسوار صور الجديدة قد إرتفعت
شاهقة حتى لا يقوى عليها عدو آخر .

3- بعد بناء المدينة الجديدة تنبأ زكريا عن خرابها أيضاً فقال " قد بَنَتْ صور
حصناً لنفسها وكوّمت الفضة كالتراب والذهب كطين الأسواق . هوذا السيد
يملكها ويضرب في البحر قوّتها وهي توكّل بالنار " (زك 9 : 3-4) وفي
سنة 332 ق.م وبينما كان الإسكندر الأكبر في طريقه الى مصر حاصر
المدينة لمدة سبعة أشهر ، ولكيما يصل الى المدينة ألقى بأنقاض المدينة
القديمة في البحر ليصنع طريقاً لصور الجديدة ، فعمل طريقاً بطول 800 م
وعرضه ستون متراً ، كما طلب من البلاد التي أخضعها أن تُرسل له بعض
السفن ، فقدمت له صيدا وارفاد نحو 80 سفينة ، ورووس عشرة سفن ،
وسولى ومالوس ثلاث سفن ، وليكيه عشرة سفن ، وسفينة كبيرة من مكدونية
، ومائة وعشرين سفينة من قبرص (برهان يتطلب قرار ص 318) فاستطاع
أن يفتتح صور بعد أن تحققت نبؤة حزقيال " هاأنذا عليك يا صور فأصعد
عليك أمماً كثيرة كما يعلى البحر أمواجه " (حز 26: 3) وفعلاً نجح
الاسكندر الأكبر في إقتحام المدينة ، وتحققت نبؤة حزقيال النبي التي تقوه
بها منذ نحو مائتين وخمسين سنة خلت " وينهبون ثروتك ويغنمون تجارتك

ويهدون أسوارك ويهدمون بيوتك البهيجة ويضعون حجارتك وخشبك وترابك في وسط المياه " (حز 26:12) وبسبب ما تكبده الإسكندر الأكبر في فتح المدينة فقد نكل بأهلها فقتل منهم نحو 8000 نفس وصلب ألفين وباع منهم ثلاثين ألفاً عبيداً ، وخرب المدينة وأحرقها بالنار سنة 332 ق.م .

4- ظلت المدينة تُعمّر وتُخرب عدة مرات خلال حكم اليونان والرومان والمسلمين والصليبيين ، فيقول أحد المؤرخين " بعد أخذ بتولمايس وإخراها ، أرسل السلطان أحد الأمراء على فرقة من جيشه لأخذ صور ، فملأ الرعب قلوب أهلها ففتحوا الأبواب بدون مقاومة ، فذبح الأمير بعض سكانها وبيع الآخرون عبيداً ، وهدمت المعابد والأسواق ، وأبيد كل شئ بالسيف أو بالحريق (برهان يتطلب قرار ص 320) وعاد المسلمون للمدينة سنة 1291 فحربوها تماماً فتحققت فيها نبؤة حزقيال بالخراب الأبدى " وأصيرك كضخ الصخر فتكونين مبسطاً للشباك لا تُبْنين بعد لأنى أنا الرب تكلمت يقول السيد الرب " (حز 26: 14) ووضعت الكاتبة نينا جدجيان مدينة صور حديثاً فقالت " هناك سفن صغيرة للصيد ، ولكن فحص الأساس يظهر أعمدة جرانيتية من العصر الرومانى استعملها الصليبيون لتدعيم الأسوار ، وصار البناء اليوم ملجأً لسفن الصيد الصغيرة ، ومكاناً لتجفيف الشباك وهناك مدينة اليوم إسمها صور ، لكنها ليست صور القديمة ، لأنها مبنية على موقع آخر غير صور القديمة . أن صور سيدة البحار ومركز العالم التجارى لعدة قرون قد إنتهت الى غير رجعة ! .. فان صور القديمة العظيمة قد سقطت تحت الركام، ولا يوجد منها فوق سطح الأرض سوى بعض الأعمدة المتناثرة وأنقاض برج الكاتدرائية المسيحية ، وعندما يتطلع الواحد منا تحت الماء يرى أعمدة الجرانيت الضخمة والأحجار الملقاة فى

قاع البحر ، وحطام صور فوق الماء قليل .³⁸ وعندما " زار الدكتور الكساندر كيت تلك المواضع لم يجد محلاً ينصب فيه خيمته ، ووجد أن ذلك السدد (الطريق الذى صنعه الاسكندر) ، صار متحجراً مثل الصخر ، ورأى الصيادين فى الوقت ذاته باسطين شباكهم عليه فأخذ صورتهم ، بالالة المصوّرة ، ونشرها فى مقالاته المستوفية عن النبوات" .³⁹ والأمر المدهش أن الينابيع التى كانت تروى صور قديماً ما زالت موجودة لآن تصب مياهها فى البحر بمقدار عشرة ملايين جالون فى اليوم ، وهى كمية تكفى لقيام مدينة كبيرة ، ومع هذا فان صور ستظل خراباً الى الأبد " لا تبنيين بعد " (جز 26 : 14) .

5- ومن بين النبوات التى جاءت على صور قبول أبنائها الإيمان المسيحى " وتكون تجارتها وأجرتها قدس للرب" (اش 23 : 18) وفعلاً حدث هذا وتحققت هذه النبوة .

وقام عالم الرياضيات بيتر سونر بتطبيق نظرية الاحتمالات على نبؤات حزقيال فقط دون أشعيا وزكريا فوجد نسبة إنطباق هذه النبوات على المدينة بمحض الصدفة كنسبة واحد الى 75 مليون . وإن قال أحد النقاد ربما تكون هذه النبوات التى نسبت الى أشعيا وحزقيال وزكريا قد كتبت بعد خراب مدينة صور ونسبت لهؤلاء الأنبياء ، ولمثل هذا نقول وما رأيك فى نبؤة حزقيال التى ما زالت قائمة حتى اليوم عندما تنبأ عن المدينة قائلاً " لا تبنيين بعد " ؟! .. أن وجود هذه النبوات فى مخطوطات وادى قمران منذ القرن الثالث قبل الميلاد كما حدّد العلماء هذا لهو أمر ثابت ، وأيضاً خراب صور لآن أمر ثابت ، والأمران معاً يثبتان صحة الوحي فى الكتاب المقدس وسلامة الكتاب أيضاً عن أى تحريف أو تغيير

³⁸ صور عبر التاريخ - دار المشرق بيروت - أوردته جوش ماكديويل فى كتابه برهان يتطلب قرار ص 321

³⁹ الحجّة القوية فى صدق الأقوال الإلهية - ارثر بيرسون - تعريب الشيخ متزى صليب ص 84

رابعاً : الاسكندر الأكبر :

تنبأ دانيال عن الاسكندر الأكبر (323-356 ق.م) قبل مجيئه بمئات السنين ، وحدد وظيفته بأنه "ملك اليونان" واسبق عليه بعض الصفات مثل " العظيم" ، " الجبار" ، وتنبا عن انتهاء حياته فجأة وقيام أربع ممالك خلفاً له ، فقال " وبينما كنت متأملاً إذا بتيس من المعز جاء من الغرب على وجه كل الأرض ولم يمس الأرض وللتيس قرن معتبر بين عينيه .. فتعظم المعز جداً ولما اعتز انكسر القرن العظيم وطلع عوضاً عنه أربعة قرون معتبرة نحو رياح السماء الأربع .. والتيس العافى ملك اليونان والقرن العظيم الذى بين عينيه هو الملك الأول . وإذا انكسر وقام أربعة عوضاً عنه فستقوم أربع ممالك من الأمة ولكن ليس فى قوته " (دا 8 : 5-22) وفعلاً تمت هذه النبؤات كالاتى :

1- إكتسح الإسكندر الأكبر جميع الدول وكوّن الإمبراطورية العظيمة خلال عشر سنوات فقط فأمتد ملكه من الهند والخليج العربى الى غرب أوربا ، ومن آسيا الصغرى الى مصر .

2- شهد المؤرخ اليهودى يوسيفوس بتحقق هذه النبؤات على الإسكندر الأكبر ، فيقول عندما حاصر الإسكندر مدينة صور ورفض اليهود إمداده بالمؤونة اللازمة لجيشه اغتاز منهم ، وبعد أن إقتحم مدينة صور وفعل بها ما فعل توجه بغضبه الى اورشليم ليفعل بها كما فعل بصور وأهلها ، ولكن رئيس الكهنة لبس ملابسه الكهنوتية وخرج لإستقباله فى موكب عظيم من الكهنة والشعب ، وأراه نبؤة دانيال عنه ففرح وسر وتلاشى غضبه وسأل رئيس الكهنة عن أى طلب يطلبه ، ويقول البعض أن الاسكندر عندما أبصر رئيس الكهنة سجد له ، فأحتج عليه أتباعه ، فقال لهم إنه عندما بدأ فتوحاته شاهد هذا المنظر فى حلم فتشجع وأكمل طريقه

3- حددت النبوة أن الملك سينقطع عن نسل الإسكندر الأكبر " ولا يعقبه (لنسله) ولا حسب سلطانه الذى تسلط به لأن مملكته تنقرض وتكون لآخرين غير أولئك " (دا 11 : 4) وفعلاً جميع الذين تملكوا بعده من نسله قتلوا ، فقد ملك أخيه العاجز فيليب أريديوس نحو سبع سنوات وقتلته أمه سنة 317 ق.م ، ثم ملك الاسكندر اللو ابن الاسكندر الشرعى من زوجته روكسانا نحو ست سنوات وقُتل سنة 311 ق.م على يد كاسندر الذى إغتصب حكم مكدونيا واليونان ، ثم نادى هرقل ابن الإسكندر غير الشرعى بنفسه ملكاً ولكنه قُتل سنة 309 ق.م ، وبهذا إنتهى الملك من نسل الإسكندر الأكبر .

4- صرّحت النبوة بموت الإسكندر فجأة وهو فى ريعان شبابه " ويقوم ملك جبار ويتسلط تسلطاً عظيماً ويفعل حسب إرادته . وكقيامه تنكسر مملكته وتنقسم إلى رياح السماء الأربع " (دا 11 : 3-4) وفعلاً بعد موته إنقسمت مملكته الى أربع ممالك :

أ- مصر وليبيا والعربية وفلسطين ، وملّك عليها بطليموس لاجوس .

ب- بابل وميديا وسوريا وفارس ومقاطعات شرق نهر الهندوس وملّك عليها سلوقس نيكاتور .

ج- آسيا الصغرى وتركيا الأوربية وملك عليها ليسسيماخوس .

د- مكدونية واليونان وملك عليها كاسندر .

وعندما تأكد بروفورس أحد نقاد الكتاب المقدس القدماء من تطابق نبؤات دانيال الخاصة بالإسكندر الأكبر والممالك الأربعة مع الواقع قال أن هذه النبؤات كُتبت مؤخراً بعد حدوث الأحداث المذكورة ، فهى تأريخ لأحداث ماضية وليست نبؤات لأُمور مستقبلية ، فرد عليه القديس ايرونيوس بحكمة قائلاً هذا الكلام فى حد ذاته شهادة للحق نفسه ، لأنه من دقة وإعجاز النبوة انه بدى له ما قاله ، فهذه شهادة للنبي لا عليه . أما تواريخ الأنبياء ومتى

وُجِدوا ومتى تنجحوا ؟ فهي معروفة جيداً لأصغر تلميذ ، مهما حاول ذوو الأغراض والهوى والتضليل والخداع ، وبذلك (اي بمعرفة تواريخ الأنبياء) يمكن معرفة ما إذا كانت هذه الأقوال سابقة أم لاحقة على تحقيقها " ⁴⁰ .

خامساً : اليهود :

سأل فردريك الكبير ملك روسيا أحد قواده المسيحيين إن كان يقدر أن يبرهن على وحى الكتاب المقدس بكلمتين فقط ، فأجابه القائد المسيحي " اليهود يا مولاي " وفعلاً نبوات الكتاب المقدس عن الشعب اليهودي وتحققها بدقة بالغة تدهش العقول ، ويمكن فى عرض موجز أن نقطع هذه الرحلة سريعاً :

1- تنبأ الكتاب عن مجاعة إسرائيل وقت الحصار بسبب مخالفتهم لوصايا الرب " وتحاصرَكَ فى جميع أبوابِكَ .. فتأكل ثمرة بطنكَ لحم بنيكَ وبناتِكَ الذين أعطاك الرب إلهكَ فى الحصار والضيقة .. بأن يُعطى أحدهم من لحم بنيه الذى يأكله والمرأة المتتمة .. وبأولادها الذين تلدهم لأنها تأكلهم سرّاً فى عوز كل شىء فى الحصار والضيقة " (تث 28 : 52-57) وتحققت هذه النبؤات عندما حاصر بنهدد ملك آرام السامرة وحدثت مجاعة " حتى صار رأس الحمار بثمانين من الفضة وربع القاب من زبل الحمام بخمسٍ من الفضة " (2مل 6: 25) وأكلت النساء أبنائهن (2مل 6 : 26-29) .

2- تنبأ الكتاب سنة 1500 ق.م عن هجوم نبوخذ نصر ملك بابل على أورشليم وسبى أبناءها قبل حدوث السبى بنحو تسعمائة عاماً فقال موسى النبى " يجلب الرب عليك أمةً من بعيدٍ من أقصاء الأرض كما يطير النسر أمةً لا تفهم لسانها . أمةً جافية الوجه لا تهاب الشيخ ولا تحن الى

⁴⁰ النبؤات والآثار - الراهب بولا البراموسى ص 56-57

الولد " (تث 28 : 49-50) " يذهب بك الربُّ وبملكك الذى تقيمه عليك الى أمة لم تعرفها أنت ولا آباؤك وتعبد هناك آلهة أخرى " (تث 28 : 36) "ويبددك الربُّ فى جميع الشعوب من أقصاء الأرض إلى أقصائها وتعبد هناك آلهة أخرى لا تعرفها أنت ولا آباؤك من خشب وحجر " (تث 28 : 64) .

3- حدّدت النبؤات أيضاً المكان الذى سيُسبى إليه بنو يهوذا قبل حدوث السبى بأكثر من مائة سنة إذ قال أشعيا النبى لحزقيا الملك " هوذا يأتى أيام يُحمَل فيها كل ما فى بيتك وما خزّنه آباؤك إلى هذا اليوم الى بابل . لا يترك شىء يقول الرب ومن بنيك الذين يخرجون منك الذين تلدهم يُأخذون فيكونون خصياناً فى قصر ملك بابل " (اش 38 : 6-7)

4- وحدّدت النبؤة مدة السبى بسبعين سنة " وتصير كل هذه الأرض خراباً ودهشاً وتخدم هذه الشعوب ملك بابل سبعين سنة " (ار 25 : 11) . وفعلاً تحقّقت هذه النبؤات بالحرف الواحد " فى ذلك الزمان صعد عبيد نبوخذ ناصّر ملك بابل إلى أورشليم فدخلت المدينة تحت الحصار .. وجاء نبوخذ ناصّر ملك بابل على المدينة وكان عبيده يحاصرونها.. واخرج من هناك خزائن بيت الرب وخزائن بيت الملك وكسر كل آنية الذهب .. وسبى كل أورشليم وكل الرؤساء وجميع الجبابرة .. لم يبق إلا مساكين شعب الأرض .. جاء نبوزرادان رئيس الشرط عبد ملك بابل الى أورشليم وأحرق بيت الرب وبيت الملك وكل بيوت أورشليم وكل بيوت العظماء أحرقتها بالنار . وجميع أسوار أورشليم مستديراً هدمها .. وجميع آنية النحاس التى كانوا يخدمون بها أخذوها . والمجامر والمناضح . ما كان من ذهب فالذهب وما كان من فضة فالفضة أخذها رئيس الشرط " (مل2مل 24 : 10 - 25 : 15) .

5- أعلنت النبؤات عودة بنى يهوذا إلى وطنهم ثانية وردهم من سبيهم " أمّا أنت يا عبدى يعقوب فلا تخف يقول الرب ولا ترتعب يا إسرائيل لأنى هاأنذا أخلصك من بعيد ونسلك من أرض سبيه فيرجع يعقوب ويطمئن ويستريح... (ار 30 : 10-11 ، 46 : 28) .

6- وحددت النبؤة إسم الملك "كورش " الذى سيأمر بإعادتهم لوطنهم والتصريح لهم ببناء أورشليم والهيكل قبل ولادته " القائل عن كورش راعى فكل مسرتى يتمم ويقول عن أورشليم ستبنى وللهيكل ستؤسس " (اش 44 : 28) .

7- ذكر السيد المسيح ما سيحل بأورشليم نتيجة رفضها له وتمسكها بشروورها " وفيما هو يقترب نظر إلى المدينة وبكى عليها . قائلاً إنك لو علمت أنت أيضاً حتى فى يومك هذا ما هو لسلامك . ولكن الآن قد أخفى عن عينيك . فإنه ستأتى أيام ويحيط بك أعداؤك بمترسّة ويحذقون بك ويحاصرونك من كل جهة. ويهدمونك وبنيك فيك ولا يتركون حجراً على حجرٍ لأنك لم تعرفى زمان إفتقارك " وتحققت هذه النبؤة على يد القائد الرومانى تيطس فاسباسيان سنة 70 م عندما حاصر أورشليم العاصية ، وعندما خفف الحصار لسبب غير معلوم هجرها المسيحيون لإحساسهم بأن كلام النبؤة على وشك التحقق . ثم عاد تيطس وأغلق الحصار عليها حتى اقتحمها وأمر الجنود أن يخربوا المدينة ولكن يحرصوا على بقاء الهيكل كتحفة معمارية ، ولكن أحد الجنود إعتلى كتف آخر وألقى بقطعة نار مشتعلة فى داخل الهيكل ، وفى أثناء هذا هبت ريح عاصفة فانتشرت النيران فى أرجاء الهيكل حتى إنصهر الذهب الذى كان يغطى الهيكل، فأمر تيطس بهدمه حتى إنه لم يبق حجر على حجر لم ينقض، وكتب يوسيفوس الذى كان فى قلب الأحداث يقول " وقد كان مجموع كل الأسرى الذين أسروا خلال الحرب كلها 97 ألفاً ، كما كان مجموع الذين ماتوا مدة الحصار الطويل من مراحل الأولى الى النهاية مليون ومائة ألف أغلبهم من اليهود بالجنس

.. الذين إجتمعوا من الدولة كلها للاحتفال بعيد الفطر ، وحاصرتهم الحرب

فجأة ، وكان الزحام هو السبب . أولاً بالطاعون وأخيراً بالجوع " ⁴¹

8- تنبأ الكتاب المقدس عن عودتهم الى مصر " ويردك الرب الى مصر فى سفن فى الطريق التى قلت لك لا تعد تراها فتباعون هناك لأعدائك عبيداً وإماءً وليس من يشتري " (تث 28 : 68) وتحقق هذا على يد تيطس الرومانى ، فالذين نجوا من الذبح حملهم تيطس فى سفن الى أرض مصر .

9- ومع أن اليهود تشتتوا فى بابل وغيرها من بلاد العالم لكن الأمر العجيب انهم لم يذوبوا فى هذه الشعوب إنما حافظوا على كيانهم برغم ما تعرضوا له من أهوال وبهذا تحققت نبوات الكتاب " ولكن مع ذلك أيضاً متى كانوا فى أرض أعدائهم ما أبيتهم ولا كرهتهم حتى أبيدهم وأنكث ميثاقى معهم " (لا 26 : 44) وأينما ذهب اليهود يحافظون على كيانهم حتى إنه فى البلاد التى فيها تواجد يهودى تجدهم يسكنون معاً فى حى اليهود أو حارة اليهود ، ويتزاوجون معاً .

سادساً : تحول مصر من الوثنية للمسيحية :

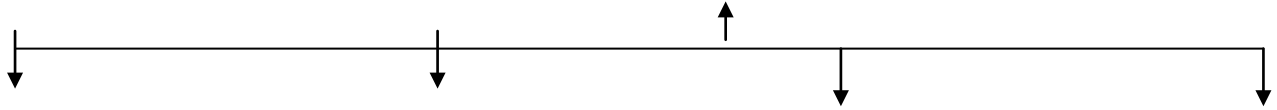
تنبأ أشعيا النبى عن دخول مصر للمسيحية ، وبينما كان الشعب اليهودى يرفض رفضاً باتاً إقامة أى مذبح آخر غير مذبح أورشليم ، حتى انهم رغم عظمتهم الآن فإنهم لا يستطيعون أن يقدموا ذبيحة للرب لأنهم لا يملكون المذبح الذى يقدمون عليه الذبائح ، ورغم هذا التشديد اليهودى ورفض الفكر اليهودى لوجود أى مذبح آخر خارج عن أورشليم فان أشعيا النبى يتنبأ عن :
1- ظهور مذبح للرب فى وسط أرض مصر .

⁴¹ أورده القس عبد المسيح بسيط فى كتابه اعجاز وحى الكتاب المقدس ونبؤاته ص 52

- 2- إنتشار المسيحية فى مصر على يد مارمرقس "عمود للرب عند تخومها "
- 3- يعرف المصريون الرب .
- 4- يقدمون ذبيحة وتقدمة ونذور ، أى يمارسون العبادة الحقّة للاله الحق .
- وفعلاً تحققت نبوات أشعيا النبي التي قالها قبل الميلاد بنحو 700 سنة " فى ذلك اليوم يكون مذبح للرب فى وسط أرض مصر وعمود للرب عند تخومها . فيكون علامة وشهادة لرب الجنود فى أرض مصر .. فيُعرَف الرب فى مصر ويعرف المصريون الرب فى ذلك اليوم ويقدمون ذبيحة وتقدمة وينذرون للرب نذراً ويوفون به " (اش 19 : 19-21) .



نبؤات كان يصعب جداً تحقيقها



نیمونوی (علی نصر حجة)

1. سقوط المدينة وهي في حالة سكر (نا: 10)
 2. خراب المدينة بطوفان غامر (نا: 10، 2: 6)
 3. احتراق المدينة (نا: 13-12: 3-15: 13)
 4. نهب المدينة (نا: 2: 9)
 5. لا تعود تعثر (نا: 19-13: 2)
- سقطت نيوى سنة 612 ق.م على يد نابو بلأسر
بعد حصار ثلاثة أشهر

بَابُ (عَلَى جَانِبِ الْفَرَاحَةِ)

1. نودع الرب لها (ار 51 : 24-53)
2. خرابها على يد مملكة فارس ومادى (اش 21 : 2)
3. الملك الذى سيخربها (اش 44 : 28)
4. خوف جيش بابل المواجه (ار 51 : 30)
5. مع الإمكانات الهائلة فأخربتها قد أتت (ار 51 : 13)
6. تحويل مجرى النهر (ار 51 : 36)
7. الهجوم المفاجيء (ار 51 : 14- اش 21 : 3-4)
8. وقت الهجوم (اش 21 : 34)
9. يركض عداء لقاء عداء (ار 51 : 31)
10. أبواب النهر (اش 45 : 1)
11. النكل والترمّل (اش 47 : 9)
12. سقوط بابل (اش 21 : 9-ار 51 : 63-64)
13. فشل محاولات التجديد (ار 51 : 9+8)
14. لا يخيم اعرابى ، ولا يربض رعاة (اش 13 : 19)
15. -51، 22: 37، 43
16. تدمير الأسوار (ار 51 : 58)
17. محاولة صدام حسين فى يونيو سنة 1991
18. حجارته لا تستخدم (ار 51 : 6)

صور (عيناء على البحر الأبيض)

1. سقوط صور (اش3 : 5) بفارق زمني مائة عام
2. الملك الذي يهدمها (حز 26 : 7)
3. حصارها 585 ق.م لمدة 13 سنة وانتقالها (اش 23 : 7)
4. نقل ثروتها (حز 29 : 18)
5. قيام صور الجديدة بعد 70 سنة (اش 23 : 17-15)
6. سقوط صور الجديدة (زك 9 : 3-4)
7. حصار الإسكندر لها 7 أشهر سنة 332 ق.م.
8. - إلقاء أنقاض المدينة في البحر - هجوم السفن (حز 26 : 3) - بفارق 250 سنة
9. لا تبنيها بعد (حز 26 : 14)
10. قبول أبناءها الإيمان (اش 23 : 18)
11. ستونر : نبؤات حزقيال فقط 1 : 75 مليون
1. المجاعة وقت الحصار (تث 28:52-)
2. 57، 2مل5: 6- بفارق أكثر من عام
3. 600 سنة
4. هجوم البابليين على أورشليم (تث 49:50 : 28)
5. السبي (تث 28: 64، 36-2مل24 : 25:15)
6. مكان السبي (اش 38: 6) بفارق زمني 100 سنة
7. مدة السبي (ار 25 : 1)
8. العودة من السبي (اش 10 : 20، ار 30 : 11، 10-46: 28)
9. الملك الذي سيأمر بإعادتهم (اش 28: 44)
10. نبؤات السيد المسيح على أورشليم (لو 19: 41 - 44)
11. عودتهم الى مصر (تث 28: 8)
12. حفاظهم على كيانه (لا 26)
13. عودتهم للإيمان في آخر الأيام (هو 3 : 5 - رو 11 : 25، 26)

الشعب اليهودي

1. المجاعة وقت الحصار (تث28:52-
57، 2مل5:6- بفارق أكثر من
600 سنة
2. هجوم البابليين على أورشليم (تث
28:49:50)
3. السبي (تث28:36:64، 2مل24 :
10:25-15)
4. مكان السبي (اش38:6) بفارق زمني
100 سنة
5. مدة السبي (ار1 : 25)
6. العودة من السبي (اش10 : 20 ،
ار11:10-46 : 28)
7. الملك الذي سيأمر بإعادتهم (اش
44:28)
8. نبؤات السيد المسيح على أورشليم (لو
19:41 - 44)
9. عودتهم الى مصر (تث28: 8)
10. حفاظهم على كيانهم (لا 26)
11. عودتهم للإيمان في آخر الأيام (هو3
: 5 - رو11 : 25:26)

الدرس السادس شهادة العقل والمنطق

قصة : نحن الآن فى قرية بيراب بجوار ملوى فى صعيد مصر .. كنيسة القرية تتميز بالبساطة ، فهى مبنية بالطوب اللبن خالية من المقاعد الخشبية ومفروشة بالحصر المصنوع من نبات البردى ، وينتظر أمام البيعة جمهور كبير . ثم جاء جمل يتبعه آخر وعلى كل جمل هودج ، فهبطت من الجمل الأول العروس الجميل مورا ترفل فى ملابسها البيضاء ، ومن الجمل الثانى هبط العريس الشماس تيموثاوس بجلابيه الجديد ، وهو شاب جميل الطلعة... تم الإكليل وسط فرحة وبهجة أبناء القرية البسطاء ، ووقف تيموثاوس وعروسه بعد أن صارا جسداً واحداً يستقبلون التهانى ، وعادت الجمال تحملهم إلى عش الزوجية السعيد . ولم تمضى إلا أيام قلائل حتى هجم على الكنيسة مجموعة من الجنود الرومان الأقوياء.. يدوسون حرمة الكنيسة ، ويبحثون بين مكان وآخر .. عما يبحث هؤلاء الجنود؟! إنهم يقبضون على القِيم الرجل البسيط صانع القربان ويشبعونه ضرباً.. لماذا يضربونه؟! انهم يتجهون إلى بيت تيموثاوس الشماس ، ويقبضون عليه يذيقونه العذاب أشكالاً وألواناً حتى يقرّ ويعترف دون جدوى .. لماذا كل هذا؟! .. أنهم يبحثون بكل وسيلة ووسيلة عن الكتب المقدسة ، ولماذا ؟ .. لكيما يحرقونها بالنار تنفيذاً للمرسوم الإمبراطورى الصادر من الإمبراطور دقلديانوس.. قادوا الشماس إلى اريانوس الوالى الذى حاول ملاطفته لكيما يسلمه الكتب المقدسة.

الوالى : من أنت ؟ وما هو عملك ؟

الشماس : أنا مسيحى ، واعمل قارئاً فى الكنيسة .

الوالى : وما اسمك ؟

الشماس : تيموثاوس

الوالى : فأنت الوحيد إذا فى قرينتك الذى يحتقر أوامر أباطرتنا العظام الذين يأمرون بموت من لا يضحى للآلهة الخالدة .

الشماس : ربما .. لكن على كل حال أنا فى روح الله ولن أضحى أبدا .

الوالى : انظر جيداً ها آلات التعذيب أمامك .

الشماس : ألا ترى الملائكة التى يرسلها الله لمعونتى ؟

الوالى : سلّمنى كتبك المقدسة لأقف على ما فيها من منفعة .

الشماس : أيمكن أن يسلم أب أولاده بنفسه لعدو مهلك ؟

ثم بدأت سلسلة العذابات الرهيبة ، وحاول الوالى خداع مورا وإغرائها لتنتهى زوجها عن عزيمته ووعدّها بأنهما إذا سلّما الكتب المقدّسة فإنه سيطلق سراحهما، تزينت مورا بملابسها الجميلة ووضعت الروائح العطرة على جسدها ، ودخلت على تيموثاوس وهم يعذبونه وقد ربطوا رجليه وعلّقوه مثل الذبيحة وأبونا باسيليوس يقف بجواره يشجعه، وعندما وصلت مورا لتيموثاوس أظهر اشمئزاه لأنه أدرك ما وراءها ، فأدركت هى ما سقطت فيه من ضعف ، وندمت فى نفسها وصارت تشجعه على احتمال الآلام ، وفشل الوالى اريانوس، وأعلن فشله عندما أصدر أمره بصلبهما على صليبين متقابلين .⁴²

والآن يا صديقى إلى الأسئلة الثلاث الآتية :

س22 : هل العقل والمنطق يشهدان لصحة الكتاب المقدس ؟

أولاً : أليست التوراة والإنجيل كلام الله ؟!

بلاشك أن الجميع يعترفون بأن التوراة والإنجيل كلام الله حتى أن

⁴² راجع الاستشهاد فى المسيحية — نياقة الأنبا يوانس المتنيح ص 151-157

اليهود والمسيحيين يُدْعَوْنَ بأهل الكتاب وبلاشك أن الجميع يعرفون أن الله يهتم بكلمته ولا يهملها حتى قال.. "أنا ساهر على كلمتي لأجريها" (أر 1 : 12) . وهنا السؤال: كيف يسمح الله بتبديل وتحريف كلماته؟! وإن كان المثل يقول كلام الملوك ملوك الكلام .. وأيضاً كلام الملوك لا يرد . فما بالك بكلام ملك الملوك ورب الأبواب ... هل يُرَدُّ؟! وهل يتغير؟! وهل يصيبه الضعف والتحريف؟! أليس الذين يدعون التحريف يتهمون الله بأنه غير قادر على الحفاظ على كلمته لأجريها؟!

ثانياً : الجميع يعلمون أن العهد القديم فى أيدي اليهود

والجميع يعلمون كيف يغالى اليهود فى الحفاظ على كتاب الله ، بدرجة تفوق التصور حتى أنهم قد أحصوا عدد كلماته وحروفه ، وعدد كلمات (الله) فيه ، والحرف الأوسط فى كل سفر .. نفس العهد القديم الموجود فى أيدي اليهود كان أيضاً فى حياة المسيحيين منذ القرن الأول ، يوقرونه ويجلّونه تماماً مثل العهد الجديد معترفين أنه كلام الله الذى لا يزول . إذاً العهد القديم كان فى حياة أمتين .. اليهود والمسيحيين ، ولا يُخفى على أحد العداء العقيدى المستحكم بين اليهود والمسيحيين ومدى اضطهاد اليهود للمسيحيين والسؤال الآن : تُرى لو قامت فئة من اليهود بتحريف جزء من العهد القديم ، هل كان يصمت المسيحيون؟! ولو حدث العكس ... هل كان يصمت اليهود؟! إذاً العهد القديم صحيح تماماً ... ويكفى أن نعرف أنه من خلال نبوات العهد القديم ورموزه نستطيع أن نصل إلى جميع حقائق العهد الجديد مثل التثليث والتوحيد ، والتجسد الإلهى ، وألوهية السيد المسيح ، والفداء الإلهى على الصليب . والذى يدرس التاريخ يعرف أنه فى القرن الثانى جرت مباحثات بين يوستينوس الشهيد الفيلسوف المسيحى وبين تريفو اليهودى ، وكلاهما استند على آيات من العهد القديم ، ولم يتهم أحدهما الآخر بالتحريف أو التبديل فى كلام الله . إذاً من المستحيل أن يكون قد قام بالتحريف اليهود، ومن المستحيل

أن يكون قد قام به المسيحيون ، فهل يدلوننا دعاة التحريف عن قام بالتحريف ؟! أو لمصلحة من تم التحريف ؟!

ثالثاً : المسيحية منذ نشأتها والأعداء يتربصون بها من كل ناحية

أولاً : اليهود من ناحية ، وثانياً : الوثنيون من ناحية ، وثالثاً : الهرطقة والمبتدعون من ناحية ، ورابعاً : الرؤساء والولاة والملوك والأباطرة من ناحية..ومن المعروف أن المسيحية لم تنشأ فى ركن محدود من أركان العالم ، ولكنها سريعاً ما نمت وترعرعت وانتشرت وملأت أركان العالم .. دخلت إلى جميع البلاد ، ووصلت إلى جميع الطبقات حتى إلى القصر الإمبراطوري وأحدثت انقلاباً عظيماً فى العالم للأفضل .. إذاً العالم كله انشغل بالمسيحية منذ نشأتها ، وكانت الكرازة وبشرى الخلاص تتم شفاهه لعشرات السنين ثم كتابةً بعد ذلك ، والسؤال الآن :

لو حدث تغيير فى كلام الرسل سواء الشفاهي أو الكتابي هل كان اليهود يصمتون وهم يرون أخوتهم وأولادهم من اليهود يتتصرون ؟! وهل كان يصمت فلاسفة الوثنية وهم يرون ديانتهم وقد اهتزت ؟! وهل يصمت علماء الوثنية وهم يرون أخوتهم يدخلون للمسيحية ؟! ثم ألم يكن الهرطقة علماءً درسوا الكتاب ولكنهم ضلوا؟ ألم يكن فى حوزتهم نسخ من الكتاب المقدس ؟! تُرى هل لو قام بعض المسيحيين بتحريف أجزاء من الكتاب هل كان يصمت هؤلاء الهرطقة ؟! .. لقد عُقد العديد من المجامع المكانية بالإضافة إلى ثلاث مجامع مسكونية لمناقشة البدع التى ظهرت فى القرن الرابع والخامس .. حقاً كان لكل بدعة مؤيدون من شعب وقسوس وأساقفة وأحياناً بطاركة ، وحقاً كانت المناقشات والمجادلات حامية الوطيس ، وحقاً سجل لنا التاريخ كل شئ حتى أدق التفاصيل، ومع هذا لم يحدث على الإطلاق أن المبتدعين اتهموا المؤمنين

بالتحريف ، ولم يحدث على الإطلاق أن المؤمنين اتهموا المبتدعين بالتحريف فى الإنجيل . لقد اختلفوا فى التفسير دون أن يختلفوا فى الأصل المكتوب .

رابعاً : انتصار المسيحية على أعظم فلسفة ، وأعظم مدرسة وثنية ، وأعظم قوة عسكرية

إن كانت المسيحية قد انتصرت على أعظم فلسفة فى العالم حينذاك وهى الفلسفة اليونانية ، وإن كانت المسيحية قد انتصرت على أعظم مدرسة وثنية فى العالم حينذاك وهى مدرسة الإسكندرية ، وإن كانت المسيحية قد انتصرت على أعظم قوة عسكرية فى العالم حينذاك وهى الإمبراطورية الرومانية . وهنا تتوالى الأسئلة :

- س1: كيف انتصرت المسيحية على كل هذا بكتاب محرّف مزيف ؟!
- س2 : هل يُعقل أنه خلال هذه القرون الأولى كانت المسيحية على حق ثم انتقلت بعد ذلك إلى الباطل ؟!
- س3 : هل نتصوّر إنه خلال هذه القرون الأولى نادى المسيحية بالمسيح النبى الذى لم يصلب ثم فجأة تغيّرت وتبدّلت وتحرفّت ونادت بالمسيح الإله المتجسد الذى صلب وقام ؟!
- س4 : ما الداعى لهذا بعد نجاح الدعوة ؟!
- س5 : هل أراد المسيحيون تشويه صورة إلههم الذى هدام فنادوا بصلبه ؟!.

خامساً : دماء الشهداء

دماء آلاف وملايين الشهداء تكذب دعوى التحريف .. فهل يُعقل أن يبذل الآلاف والملايين دمائهم من أجل عقيدة مزوّرة ؟! ومن أجل كتاب محرّف ؟! هل يتصوّر العقل أن المسيحيين الذين ضحوا بحياتهم حتى لا ينكروا مسيحهم ولو فى الظاهر يقبلون تحريف كتابهم المقدس وما هو المقابل الذى أغراهم

فارتضوا بالتحريف فى الوقت الذى ضحوا فيه بممتلكاتهم وحياتهم من أجل إيمانهم ؟ ألم يستشهد جميع كتبة العهد الجديد باستثناء يوحنا ومن بعدهم الآلاف والآلاف ؟! وكيف أيدهم الله بالمعجزات الباهرات أثناء الاستشهاد وبعده.. قال السيد المسيح " وهذه الآيات تتبع المؤمنين يخرجون الشياطين باسمي ويتكلمون بالسنة جديدة يحملون حيات وإن شربوا شيئاً مميتاً لا يضرهم ويضعون أيديهم على المرضى فيبرأون " (مر 16 : 17-18) وما زالت هذه الآيات والمعجزات فى كنيسة الله تشهد بصحة الإيمان المسلم مرة للقديسين .. كيف يؤيد الله المحرّفين لكلامه ؟ وهل يُعقل أنه بدلاً من تأديبهم وعقابهم يكافئهم الله بالمعجزات ؟ .

سادساً : التشهير بالمسيح وصلبه ، وأخطاء الرسل والأنبياء

كانت كرازة الرسل فى منتهى الصعوبة إذ هم ينادون بإله مصلوب .. كانت كرازتهم ضد العقل ومع ذلك كانوا يصرون عليها " ولكننا نحن نكرز بالمسيح مصلوباً لليهود عثرة ولليونانيين جهالة " (1 كو 1 : 23) لقد كرزوا بما رفضوه أولاً .. ألم يرفض بطرس فكرة الصليب (مت 16 : 21-22) ؟! فلو افترضنا جدلاً حدوث تحريف وزيادة ونقصان ألم يكن من المنطقى حذف استهزاء اليهود بالسيد المسيح ووصفهم إياه بأنه إنسان أكل وشرب خمر ، وأنه ناقض للناموس وكاسر للسبت ، وأنه سامرى وبه شيطان ؟! ألم يكن من المنطقى حذف ما تعرض له الإله المتجسد من إهانات وسخرية ولطم وضرب وبصاق وجلد وصلب؟ ألم يكن من المنطقى حذف خوف التلاميذ وهروبهم أثناء الصلب ؟! ألم يكن من المنطقى حذف صورة الشك التى ظهر فيها التلاميذ إذ أنهم لم يصدقوا القيامة إلا بعد ظهور المسيح لهم ؟! أم أن هذه الأمور غير صحيحة وغير حقيقة ثم أضافوها ؟! وبنفس المنطق .. ولو افترضنا جدلاً حدوث تحريف فى العهد القديم ، أما كان يحذف اليهود صور

الضعف التى ظهر فيها أنبياءهم؟! سكر وعرى نوح ، وكذب إبراهيم ، وخداع يعقوب ، ومخالفة موسى ، وزنى وقتل داود ، وهروب إيليا ، ومخالفة يونان .. الخ .

سابعاً : أسئلة بلا إجابات

مع نهاية القرن الأول كانت المسيحية قد انتشرت فى قارات العالم .. فى فلسطين وسوريا ولبنان والعراق وإيران والهند بآسيا .. فى مصر والخمس مدن الغربية والحبشة بأفريقيا ، واليونان ورومية وحتى أسبانيا بأوروبا .. وفى نهاية القرن الرابع صارت المسيحية هى الديانة الرسمية فى العالم كله، وصار الأباطرة من المسيحيين . وهنا تتوالى الأسئلة :

- س1 : فى أى عصر من العصور حدث التحريف ؟
- س2 : فى عهد أى من الملوك أو الأباطرة تم التحريف ؟
- س3 : كيف أمكن جمع كل النسخ من جميع بلاد العالم ؟
- س4 : هل تم تحريف النسخ جميعاً وأعادتها إلى أصحابها ؟ أو هل تم إعدامها ونشر الجديد عوضاً عنها ؟
- س5 : ألم تنجو نسخة واحدة من هذه المذبحة الرهيبة للكتاب ؟
- س6 : هل صمت التاريخ عن ذكر هذه الحادثة ؟
- س7 : هل خرس جميع المؤرخين وأمسكت أيديهم عن الكتابة ؟
- س8 : هل غيّر ملايين المسيحيين معتقداتهم فى لحظة وغمضة عين ؟
- س9 : هل صمت المسيحيون واستسلموا للتغيير دون أدنى مقاومة تذكر ؟
- س10 : أين الشجعان الذين تحدوا العذابات والوحوش والنار ؟ هل خافوا وارتعبوا واستسلموا للتحريف ؟

س11 : يا ترى من قام بتحريف النسخ التي تم اكتشافها فى وادى قمران سنة 1947 م ويرجع تاريخها إلى القرن الثالث قبل الميلاد ؟ من حرفها وهى فى بطن الأرض ؟ هل حرفتها الشياطين ؟

ثامناً : على المدعى إقامة البينة

القانون ينادى بأنه على المدعى إقامة البينة .. فهل للمدعين التحريف إقامة البينة ؟ وما هذه البينة ؟ إنها النسخة الأصلية للكتاب المقدس التي لم يصبها التحريف . هل من المعقول أن أقابل صديقي مينا جرجس بطرس ، فأقول له : اسمع يا مينا .. يجب أن تعلم إن اسم أبيك ليس هو جرجس بطرس .. وعندما يسألني : إن لم يكن اسم أبى جرجس بطرس .. فما اسمه؟ أقول له : أنا لا أعرف . لكنى أعرف شيئاً واحداً وهو أنك يجب أن تثق فيّ وتسمع كلامي . وقد أعذر من انذر .. هل هذا معقول ؟ وهل إن لم يصدقني مينا يكون ملوم ؟ أم أنني أصير فى نظره مثل مجنون أو مخبول ؟!

تاسعاً : دعوى التحريف تنصب على صلب العقيدة

المسيحية فى جوهرها هى أن الله الذي يحبنا تنازل وتجسد من أجلنا ، وصلب ومات عنا ، وقام وأقامنا معه ، وصعد وأرسل روحه ليسكن فينا ، ثم إنه سيأتي ويأخذنا إلى ملكوته .. هذه هى عقيدة المسيحية منذ نشأتها وحتى نهاية الأيام . هذا إيمان المسيحيين منذ آباءنا الرسل وحتى المجيء الثاني .. ماذا يظن المنادون بالتحريف ؟! هل يظنون أنهم ينادون بأمر سهل ؟ كلاً ... إنهم يريدون هدم جوهر العقيدة ! يريدون إنكار الفداء العجيب بدم الصليب ، وهم لا يدركون انه لا توجد مسيحية بدون الصليب ! .. يريدون تجريد إلها ومخلصنا يسوع المسيح من ألوهيته وهم لا يفهمون انه بدون ألوهية السيد

المسيح لا توجد مسيحية ! .. يطلبون أن نصدقهم وإلا كنا من الكافرين ! عجباً ... ثم عجباً ... ثم عجباً!! .

عاشراً : الفن يجسم العقيدة

الذين ينادون بالتحريف هل يُكَلِّفون أنفسهم بعمل بسيط وهو دراسة فن الرسم منذ القرن الأول وحتى الآن ، ولسوف يجدون العقيدة محفورة فى ذهن الفنان المسيحي، الذى شرب الإيمان مع لبن الأم .. سوف يبصرون الإيمان الذى تسلمه فى طفولته يتجلى فى فنه .. سيجدون العقيدة كاملة ودقيقة وثابتة من جيل إلى جيل .. لم تتغير ولم تتبدل ، والفنان لم يجد قيد أنمله عنها . سيرون ألوهية السيد المسيح ، وميلاده وحياته وعماده (التثليث والتوحيد) وصلبه وقيامته وصعوده .. الخ . ليرجعوا إلى النقود الأثرية التى يتم اكتشافها يوماً فيوماً، إنها تحمل العقيدة المسيحية وتزين بالصليب .

حادى عشر : أمانة المسيحيين

إن كان المسيحيون معروفين دائماً وأبداً بالأمانة فى كل أمور حياتهم ، فكم وكم تكون أمانتهم فى كتاب الله ؟! هذه الأمانة جعلت الأمهات يرضعن أطفالهن الإيمان القويم .. فعلاً لو سألتهم طفلاً لم يتجاوز الرابعة من عمره : من هو السيد المسيح ؟ ... لعرفتم الكثير والكثير ..

ثانى عشر : هل يجتمع الإيمان والكفر معاً :

من المستحيل أن يجتمع الإيمان والكفر فى وقت واحد ، فان كان المسيحيون قد آمنوا وصدقوا بالإنجيل فكيف يكفرون به ويغيرون فيه ؟! ولو فعل ذلك قلة قليلة فلماذا لم تتصدى لهم الأغلبية الساحقة ؟!

س23 : لو افترضنا جدلاً ضياع العهد الجديد بالكامل فهل يمكن تجميعه من اقتباسات آباء الكنيسة ؟

ج : انشغل " دافيد دابرميل " أحد علماء الكتاب المقدس بهذه الاقتباسات التي اقتبسها الآباء من النصوص المقدسة فوجد أن جميع آيات العهد الجديد قد اقتبسها الآباء ما عدا إحدى عشر آية فقط ، وقال لو ضاع العهد الجديد أو أحرق في القرن الثالث الميلادي وقت الاضطهاد العنيف لأمكن إعادة جمعه من الإقتباسات الموجودة في كتابات آباء القرن الثاني والثالث ⁴³

وإذا استعرضنا بعض اقتباسات آباء القرن الثاني والثالث عن العهد الجديد نجد الآتى :

- 1- **اكلمينضس الرومانى** : كان معاصراً للرسل ، وكان أحد معاونى بولس الرسول ، فقال عنه القديس ايريناؤس " أن مواظ الرسل لا تزال تدوى فى أذنيه وعقائدهم أمام عينيه " ⁴⁴ وكتب هذا القديس فى نهاية القرن الأول رسالة لأهل كورنثوس مكونة من 59 فصلاً مؤسّسة على فصول فى الإنجيل ، وقد أشار إلى هذه الرسالة القديس ايريناؤس سنة 170 م وما زالت الرسالة محفوظة فى لندن تحوى كثير من آيات الأناجيل الأربعة 0
- 2- **اغناطيوس الانطاكى** : وُلِدَ سنة 35 م وقبل الإيمان على يد الآباء الرسل ، وتتلّمذ على يد بطرس الرسول ، وفى طريقة للاستشهاد فى روما كتب 7 رسائل اقتبس فيها آيات عن العهد الجديد ، وما زالت رسائله هذه محفوظة فى باريس .

- 3- **ايريناؤس** : تلميذ بوليكاربولس أسقف سмирنا (ازمير) الذى تتلّمذ

⁴³ 1- Norman Geisler and William Nix, A General Introduction to the Bible, Moody Press – 0 68 أوردته جوش مكدويل فى كتابه برهان يتطلب قرار ص

⁴⁴ من يطعن فى النور – القس انجيلوس جرجس ص 73

على يد يوحنا الحبيب ، وكتب كتابه ضد الهرطقات اقتبس فيه 1819
اقتباساً منها 1038 من الأناجيل الأربعة 0

4- **يوستينوس الفيلسوف الشهيد** : وُلِدَ نحو سنة 105 م في نابلس بفلسطين
ودرس الفلسفات المختلفة ثم اهتم باللاهوت المسيحية ودافع عن الأناجيل الأربعة ،
وسجل حوار مع تريفو اليهودي ، وكتب رسائلاً للإمبراطور تيطس
انطونيوس ، والإمبراطور ماركوس انطونيوس ، ولمجلس السناتو في روما
، ووصلت عدد الاقتباسات التي اقتبسها من الكتاب المقدس 330 اقتباساً
منها 268 من الأناجيل .

5- **طاطيانوس** : هو تاتيان السورى الذى وُلِدَ نحو سنة 110م في سوريا ،
وتتلمذ على يد يوستينوس الشهيد، وكتب كتابه عن " اتفاق البشائر الأربع "
في مجلد واحد اسماء دياتسرون Diatessaron أى الرباعى، فأنتشر
كتابته في سوريا حتى أن ثيودوريت يقول إنه كان في سوريا سنة 420 م
نحو مائتى نسخة من هذا الكتاب الثمين .

6- **بابياس** : اجتمع مع بوليكاريوس وألف تفسير للكتاب المقدس في ستة
مجلدات سنة 110 م

7- **اكليمندس الاسكندري** : (150-215 م) وُلِدَ في أثينا وبحث عن العلم
في إيطاليا وسوريا وفلسطين ، واستقر في الإسكندرية حيث تولى مسئولية
مدرسة الإسكندرية اللاهوتية ، واقتبس عن العهد الجديد 2406 اقتباساً
منها 1017 من الأناجيل الأربعة .

8- **ترتليانوس** : (160-220م) وُلِدَ في قرطاج ودرس الحقوق في روما
فأصبح محامياً مشهوراً وأمن سنة 193م ودافع عن صحة الأناجيل وأقتبس
من العهد الجديد 7258 اقتباساً منها 3822 عن الأناجيل الأربعة

9- **هيبوليتوس** : (170-235) كان كاهناً في روما ، وأقتبس أكثر من
1300 آية .

10- أوريغانوس : (185-254م) : وُلِدَ فى الإسكندرية نحو سنة 185م ، واستشهد أبوه وهو أيضاً أراد أن يستشهد ، وشغل منصب مدرسة الإسكندرية وأمضى نحو عشرين عاماً فى كتابه الهيكسابلا Hexapla أى السداسي يعاونه فى هذا سبعة من النساخ ، فأنهوا العمل فى خمسين مجلداً ، وقد وصلت اقتباساته من العهد الجديد 17922 اقتباساً من العهد الجديد منها 9231 من الأناجيل الأربعة .

ويقول جوش مكديول " ولقد أحصيت فى كتابات الآباء السابقين لمجمع نيقية (325م) اقتباسات بلغ عددها 32 ألفاً من العهد الجديد ، وهذا العدد الضخم لا يشمل كل الاقتباسات .. وبإضافة ما اقتبسه يوسابيوس الذى عاصر مجمع نيقية وعدده 5876 اقتباساً ، فيبلغ عدد الاقتباسات 36000 هذا بخلاف اقتباسات اغسطينوس وابياس ولشتاس وفم الذهب وجيروم وغايس الرومانى ، واثناسيوس وامبروسوس أسقف ميلان ، وكيرلس الاسكندري ، وافرايم السريانى وهيلاريوس أسقف بواتييه ، وجيريورى الينس ، وغيرهم وغيرهم ... " ⁴⁵ ومع نهاية القرن الخامس وصلت الاقتباسات فى كتب الآباء نحو 200.000 اقتباساً يمكن بواسطتها إعادة العهد الجديد بالكامل أكثر من مرة ، وبأكثر من لغة .

س24 : ما هو موقف القرآن من التوراة والإنجيل ؟

يمكن تلخيص موقف القرآن تجاه التوراة والإنجيل بأنه شهد انهما مَوْحَىٰ بهما من الله ، وهما نور وهدى للعالم ، وأكد على استحالة تحريف كلام الله ، ودعى

⁴⁵ برهان يتطلب قرار ص 69

المسيحيين والمسلمين للعمل بأحكام الكتاب المقدس ، وشهد لأمانة أهل الكتاب تجاه كتابهم ، ويمكن تلخيص هذا الموقف كالآتي :

1-اعتراف القرآن بأن الكتاب المقدس مُوحى به من الله وهو نور وهدى للناس :

فقال للرسول " وما ارسلنا قبلك ألاً رجالاً نوحى إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " (النحل43)

" وانزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس " (ال عمران 3) .

" أنا أنزلنا التوراة فيها هدى للناس ونور يحكم بها النبيون " (المائدة 44)

" وآتينا (عيسى) الإنجيل فيه هدى ونور " (المائدة 46)

ثُرى لو أن الأسفار المقدسة تعرضت للتحريف هل كان القرآن يشيد بهما ويصفهما بأنهما نور وهدى ؟!

2- استحالة تحريف كلام الله :

بينما يعترف القرآن ويقرُّ بأن التوراة والإنجيل هي نور وهدى من الله لأنهما يشملان كلماته للبشرية ، فإنه يؤكد على استحالة كلام الله " لا تبديل لكلمات الله " (يونس 64) . " ولا مبدل لكلمات الله .. ولا مبدل لكلماته وهو سميع عليم " (الأنعام 115،34) " إننا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون " (الحجر 9) وفى تفسير الجلالين أنه يحفظ ما انزله من التبديل والتحريف والزيادة والنقص .

فالإنسان الذى يدعى تحريف التوراة والإنجيل إما إنه لا يقر بأنهما كلام الله الذى يستحيل تبديله ، وإما انه يشك فى قدرة الله على حفظ كلامه ، وفى كلا الأمرين عجباً لأن الله يتعهد بحفظ كلامه " أنا ساهر على كلمتى لأجريها " (ار 1:12) والإنسان يشكك فى هذا .

3- دعى القرآن اليهود والمسيحيين والمسلمين للعمل بأحكام التوراة

والإنجيل: فقال لليهود " كيف يحكونك وعندهم التوراة فيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين " (المائدة 43)
وقال للمسيحيين " وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون " (المائدة 47) .
وقال للثنتين " قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم " (المائدة 68) .

وقال للمسلمين " يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذى أنزل على رسوله والكتاب الذى أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه فقد ضل ضلالاً بعيداً " (النساء 136) " أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وإن كنا عن دراستهم لغافين " (الأنعام 156)

تُرى لو أصاب التوراة والإنجيل التحريف فهل كان يحض القرآن على إقامتهما والعمل بإحكامهما؟! وكيف يطلب الله من اليهود والمسيحيين والمسلمين إقامة أحكام كتاب قد أصابه التحريف والتغيير والتزوير؟!
إذاً هنا الدليل واضح وضوح الشمس بان التوراة والإنجيل حتى القرن السادس كان صحيحان تماماً ، وهنا تسقط دعوى التحريف ، لأنه لا يوجد إنسان كامل العقل يقول بإمكانية التحريف بعد القرن السادس حيث انتشر الكتاب فى كل أرجاء المسكونة ، وحيث انقسمت الكنيسة إلى شرقية وغربية ، واضطهد مسيحيو الغرب مسيحيو الشرق أشد اضطهاد ، فلو تجرأ طرف فى تغيير آية واحدة ما كان يصمت الطرف الآخر قط

4- شهادة القرآن لأمانة أهل التوراة والإنجيل :

" الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم " (البقرة 146)
" وليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله أنشاء الليل وهم يسجدون . يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر

ويسارعون فى الخيرات وأولئك من الصالحين " (آل عمران 113-114) .
" الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به ومن يكفر به
فأولئك هم الخاسرون " (البقرة 120) .

حقاً أن أهل الكتاب يعرفون الكتاب كما يعرفون أبناءهم ، ولكنهم يحبون
الكتاب ويحافظون عليه أكثر من محبتهم وحفاظهم على أولادهم ،
والمسيحيون يتلون آيات الله أنشاء الليل ، آيات الله الصحيحة ، ولو كان قد
أصابها شيئاً من التحريف هل كان القرآن يدعوها آيات الله؟! ولو أمة
المسيحيين المشار إليها هنا بالفضيلة قامت بالتحريف ، فهل كان القرآن
يصفها بأنها الأمة المؤمنة بالله واليوم الآخر؟! لقد ظهر الإيمان العملى
فى أمة المسيحيين ، فأمرؤا بالمعروف وأنهوا عن المنكر وسارعوا للخيرات
.. حقاً انهم من الصالحين وليسوا من المحرّفين لذلك رفع القرآن من شأنهم
وجلّ قدرهم قائلاً " أن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصائين من
أمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون " (البقرة 62) وجعلهم المرجع الذى يرجع إليه فى حالة الشك
" فان كنت فى شك مما أنزلنا إليك فسل الذين يقرأون الكتاب من قبلك " (يونس 14)
وأوصى المسلمين بآداب الحوار معهم " ولا تجادلوا أهل الكتاب
ألاً بالتى هى احسن ألا الذين ظلموا منهم وقولوا آمناً بالذى أنزل إلينا وأنزل
إليكم وإلهنا وإلهكم واحد " (العنكبوت 46)

ومن هذه الشهادات يتضح بأجلى بيان أن
الكتاب المقدس بعهديه كان صحيحاً ونوراً وهدى وعلى البشر جميعاً إقامة
أحكامه ، فلو كان قد تعرض للتحريف فكيف يشهد له القرآن بالصحة ،
تصوّر انك تشهد على إنسان كذاب وقاتل بأنه إنسان صادق وبرىء
وتطالب بإطلاق سراحه وتصديق أقواله وأنت تعلم جيداً كذبه وشروره . ألا

تعتبر أنت متسترأ عليه فى جريمته ؟! وألا يعكس هذا انك صاحب ضمير ميت ؟! ومع هذا فإن البعض يتساءل :

أليس ما ورد فى النساء 46 ، والبقرة 75 ، والمائدة 41 يفيد بتعرض الكتاب المقدس للتحريف ؟ فدعونا نتعرض إلى هذه النصوص ونرى رأى كبار المفسرين فيها (هذا الجزء خاص بالخدام) :

1- " أن الذين هادوا يُحرفون الكَلَم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا لئلاً بألسنتهم وطعنا فى الدين " (النساء 46) فقال الطبرى " أن اليهود كانوا يسبون محمداً ويؤذونه بأقبح القول ويقولون له " اسمع منا غير مسمع " كقول القائل للرجل يسبه " اسمع لا أسمعك الله " إما كلمة "راعنا " فقد فسرهما بالإسناد عن ابن وهب بأن الراعن هو الخطأ فى الكلام .. وبناء على هذا لا يكون اليهود قد حذفوا شيئاً من نصوص الكتاب ، أو زادوا عليه شيئاً ، بل حوَّروا معنى الكلام بلى اللسان " (الطبرى 8 : 433) وفسرها الرازى بأن قوماً من اليهود اعتادوا أن يدخلوا على محمد ليسألوه المسألة فيجيبهم عليها، ومتى خرجوا من عنده يحرفون كلامه .

2- " أفَتطمعون أن يُؤْمِنُوا لكم وقد كان فريق عنهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون " (البقرة 75) فقال الطبرى " يحرفونه .. أى يبدلون معناه وتأويله " .

3- "يحرفون الكَلَم عن مواضعه " (المائدة 41)

فقال الرازى فى المجلد الثالث عن تفسير القرآن " أن المراد بالتحريف هو إلقاء الشبه الباطلة والتأويلات الفاسدة ، وصرف اللفظ عن معناه الحق إلى معنى باطل بوجوه الحيل اللفظية ، كما يفعل أهل البدع فى كل زمان بالآيات المخالفة لمذاهبهم " . ومن أقوال أئمة المسلمين فى استحالة التحريف قول فخر الدين الرازى " أن تحريف التوراة والإنجيل ممتنع لأنهما

كانا كتابين بلغا من الشهرة والتواتر إلى حيث يتعذر ذلك فيهما " وقال البيضاوى " ومهيماً عليه أى رقيباً بحفظه من التغيير " وفى تفسير البيضاوى للنص " وانزلنا إليك الكتاب بالحق مصداقاً لما بين يديه من لكتاب ومهيماً عليه " (المائدة) قال " مهيماً " أى رقيباً على سائر الكتب يحفظها من التغيير ويشهد لها بالصحة والثبات . وفى تعليق البيضاوى أيضاً على النص " مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل حمار يحمل أسفاراً " (الجمعة) قال " مثل الذين حملوا التوراة " علموها وكلفوا العمل بها . ثم " لم يحملوها " لم يعملوا بها ، ولم ينتفعوا بما فيها " كمثل حمار يحمل أسفاراً " كتاباً من العلم يتعب فى حملها ولا يستعبد بها ، ، وفى هذا إشارة إلى عدم مس التوراة بالتحريف بل دليل على عدم فهمها والعمل بها لأن الحمار إذا حمل أسفاراً لا يفهمها لكنه لا يحرفها ولا يغيرها .

ونختم حديثنا فى هذا الشأن بسؤال يطرحه البعض :

ألم تتعرض التوراة للتحريف ولذلك جاء عيسى بالإنجيل ؟

نقول أن الإنجيل لم يأتِ لكيما يصحح أخطاء ألفت بالتوراة ، بل من منطق القرآن أن الإنجيل جاء تصديقاً لما جاء بالتوراة " وقفينا على أثرهم بعيسى ابن مريم مصداقاً لما بين يديه من التوراة وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقاً لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين " (المائدة 46) .

الدرس السابع

بعض تساؤلات غير المؤمنين (1)

لغير المؤمنين تساؤلات عديدة فى الكتاب المقدس لا يتسع المجال للرد على جميعها، مع العلم بأن جميعها مردود عليها فأكثرها أثير منذ مئات السنين وقُتل بحثاً ، ونكتفى فى هذا الدرس السابع والدرس الثامن بأمثلة قليلة من هذه التساؤلات :

س25 : هل يوجد أكثر من ديانة ؟ وهل المسيحية ألغت اليهودية ؟

ج : الذى يسأل : هل يوجد أكثر من ديانة حقيقية ؟ نجيب عليه بسؤال : وهل يوجد أكثر من إله ؟! .. بالطبع لا .. وما دام الله واحد فإذاً الدين واحد لا أكثر ، وهنا نتوقع السؤال التالى :إذاً فلماذا اليهودية والمسيحية ؟ وهنا أيضاً نجيب بسؤال : ألم يقدس المسيحيون التوراة والإنجيل ؟ بلى .. لقد قدس المسيحيون العهد القديم تماماً كما يقدسون العهد الجديد ، والكتاب المقدس يضم بين صفتيه كلا العهدين القديم والجديد ، وأدرك المسيحيون أن " غاية الناموس هو المسيح " (رو 10: 4) فالأسفار المقدسة التى يضمها العهد القديم حوت الإشارات والرموز والنبؤات للمسيا المنتظر الذى هو موضوع العهد الجديد ، بل موضوع الكتاب المقدس ككل.. حقاً أن اليهودية كانت تمثل فى تاريخ البشرية المرحلة التمهيدية الأساسية .. هى الأساس والمسيحية هى البناء الشامخ ، ولا يمكن فصل البناء عن الأساس ، ولا فصل الأساس عن البناء ، واليهودية هى جذور الشجرة والمسيحية هى الشجرة الممتدة إلى السماء ، ولا يمكن فصل الشجرة عن جذورها ولا فصل الجذور عن الشجرة ، وهذا ما أوضحه الرب يسوع " لا تظنوا إني جئت لأنقض التوراة أو الأنبياء . ما جئت لأنقض بل لأكمل " (مت 5 : 17) .

و نستطيع أن نقول أن الله تدرج بالبشرية من مرحلة ما قبل الناموس وهى مرحلة الضمير الطبيعى الذى أودعه الله فى الإنسان ، إلى مرحلة الناموس ، ثم إرتقى به إلى شريعة العهد الجديد لكيما يكمل به إلى الملكوت الأبدى ، ولنضرب لهذا بعض الأمثلة :

1- فى مرحلة ما قبل الناموس علم يوسف الصديق أن الزنا خطية عظيمة موجهة ضد الله وقال " كيف أصنع هذا الشر العظيم وأخطئ إلى الله ؟ ... " (تك 39 : 9) وعندما أعطى الله لموسى الوصايا العشر جاءت الوصية السابعة " لا تزنى " (خر 20 : 14) إما فى شريعة العهد الجديد فقال الرب الإله المتجسد " قد سمعتم انه قيل للقديما لا تزنى . وأما أنا فأقول لكم أن كل من ينظر إلى امرأة ليشتتها فقد زنى بها فى قلبه " (مت 5 : 27-28) فهل نحتاج إلى كمال أكثر من هذا ؟

2- فى مرحلة ما قبل الشريعة لم تكن هناك وصية تحد من الزواج أو تحد من الطلاق ، فكل إنسان يفعل كل ما يريد بحسبما يمليه عليه الضمير الطبيعى ، وعندما جاءت الشريعة طلبت من الزوج قبل أن يطلق امرأته يعطيها كتاب طلاق لعله فى خلال كتابة هذا الكتاب يعود إلى رشده . أما فى العهد الجديد فقال لنا الرب الإله المتأنس " قيل من طلق امرأته فليعطيها كتاب طلاق . وأما أنا فأقول لكم أن من طلق امرأته ألا لعله الزنا يجعلها تزنى ومن يتزوج مطلقة فإنه يزنى " (مت 5 : 31-32) وأقرّ الرب يسوع شريعة الزوجة الواحدة (مت 19 : 3-9) ومنع الطلاق إلاّ لعلّة الزنى ووصل للبشرية إلى مرحلة الكمال التى تمتع بها أبونا آدم وأمنا حواء قبل السقوط .. فهل يُعقل أن يعود الله بعد هذا بالبشرية للوراء ويسمح بالطلاق لأى سبب ؟! وهل يُعقل أن يعود الله ويسمح بتعدد الزوجات ؟!

3- عندما كان الإنسان فى مرحلة الطفولة كان يقابل التعدى ليس بالمثل بل

بما هو أكثر من المثل ، وعندما جاءت الشريعة حرّمت مقابلة التعدى بما هو أكثر منه بل قالت " نفساً بنفسٍ وعيناً بعينٍ وسناً بسنٍ ويداً بيدٍ ورجلاً برجلٍ " (خر 21 : 23-24) إما فى العهد الجديد فقال الرب الإله " سمعتم انه قيل لكم عين بعين وسن بسن . وأما أنا فأقول لكم لا تقاوموا الشر بل من لطمك على خدّك الأيمن فحوّل له الآخر أيضا " (مت 5 : 38-39) فهل نجد نضجاً وكمالاً أكثر من هذا ؟ وهل يُعقل بعد كل هذا أن يعود الله بالبشرية إلى شريعة العين بالعين والسن بالسن والبادى أظلم ؟!

س26 يقولون ألم ينزل على المسيح بن مريم إنجيل واحد ، فلماذا يوجد أربعة أناجيل؟

1- أن الإنجيل لم ينزل ولم يهبط على السيد المسيح ، ولم يقف أمامه ملاكاً يمليه الإنجيل آية آية وكلمة كلمة ، وكيف يمكن أن ملاكاً يمليه وهو رب الملائكة جميعاً ؟! .. السيد المسيح هو موضوع الكتاب كله ، فالعهد القديم بأكمله مذكّر فيه النبوات والرموز عن المسيا ، والعهد الجديد يتحدث عن عمل المسيا ، والتلاميذ والرسل سجلوا القليل لكيما نعرف ونؤمن وننال الحياة الأبدية " وأما هذه فقد كُتبت لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح ابن الله ولكي يكون لكم إذا آمنتم حياة باسمه " (يو 20 : 31) .

2- كتبة الإنجيل الأربعة يشبهون أربعة علماء قاموا بزيارة لمدينة عريقة مثل مدينة الإسكندرية ، وكان كل منهم متخصص فى علم معين ، وكتب كل منهم انطباعه ، فالأول المتخصص فى التاريخ كتب عن تاريخ المدينة منذ أن أنشأها الاسكندر الأكبر وكانت من قبل قرية صغيرة تدعى " ماريا " ثم تعرض لتاريخها العريق والمعارك الحربية التى جرت على أرضها ، والمعارك التى دارت فى مياهها الإقليمية .. الخ ، والعالم الثانى

المتخصص فى الآثار راح يصف لنا الآثار الرومانية فى المدينة مثل المسرح الرومانى وأثار كوم الشقافة وعمود السوارى وقلعة قايتباى كامتداد لفنار الإسكندرية العظيم.. الخ ، والعالم الثالث المتخصص فى علم الاجتماع فراح يتكلم عن الإسكندريين وطبايعهم وعوائدهم .. الخ ، والعالم الأخير المتخصص فى الفنون اخذ يكتب عن الفن السكندرى وعلاقته بالبحر والصيد ، والفلكلور الشعبى .. الخ . فهل معنى هذا أن هناك أكثر من مدينة يكتب عنها هؤلاء الأربعة ؟ .. كلا أن المدينة واحدة ، ولكن كل منهم يتناول جانب معين من جوانب المدينة ، والأربعة لا يناقضون بعضهم البعض إنما يكملون بعضهم البعض .

وهكذا الإنجيل هو واحد ، وكل واحد من كتبة الأناجيل تناول جانب معين ، فمتى الإنجيلى كتب لليهود المتصرين ، ولذلك أهتم بإثبات أن يسوع هو المسيا المنتظر الذى تنبأ عنه الأنبياء ، ولذلك أشار إلى نحو 45 شاهداً من العهد القديم تشهد للسيد المسيح ، وكتب مرقس الإنجيلى للرومان الذين يمجدون القوة ، فقدم لهم يسوع ابن الله القوى الظافر الذى قهر الأمراض والموت وأخضع الطبيعة وطرد الشياطين ، وكتب لوقا الإنجيلى لليونان المحبين للحكمة الذين اهتموا بالمثل العليا بلغة سلسة نالت إعجاب اليونان المثقفين ، وأظهر لهم الرب يسوع فى كماله ورحمته ومحبته ، وكتب يوحنا الإنجيلى للعالم اجمع وتبَّحَّر فى اللاهوتيات مظهراً ألوهية المسيح وأزليته قبل ظهوره بالجسد ، وذكر ما لم تذكره الأناجيل الاذائية أى صاحبة النظرة المتشابهة وهى أناجيل متى ومرقس ولوقا .

3- عندما يشهد فى قضية أكثر من شاهد يمنح القضية قوة ويؤكد الحقيقة ، وفى قضية صحة الإنجيل نقف أمام أربعة شهود دونوا شهاداتهم فى أماكن متفرقة وأزمنة متفاوتة ، والشهود الأربعة يتفقون تماماً لأن لهم الروح الواحد

، وفى الأناجيل الأربعة تحقّق قول الرب يسوع " ستألون قوة متى حل الروح القدس عليكم وتكونون لى شهوداً " (اع 1 : 8) .
وقد يتساءل البعض لماذا لم يكتب المسيح الإنجيل ؟ .. تصوّر يا صديقى لو أن السيد المسيح كتب الإنجيل وأخذ يحكى معجزاته الواحدة تلو الأخرى.. ألم يكن بهذا قد فتح الأبواب لبعض المشككين فى صدق هذه المعجزات ، والبعض الآخر ليتهمه بحب الذات والتفاخر والكبرياء ؟!

س 27 : أحتج البعض على كتّاب الإنجيل لأنهم لم يدوّنوا أسمائهم فى كتاباتهم ، وقال أحدهم " لأجل أن يكون الكتاب الدينى حجة يجب .. أن تكون نسبة الكتاب إلى الرسول الذى نُسب إليه ثابتة بالطريق القطعى من غير أى مظنة للانتحال" . وقال آخر أن إنجيل متى لم يكتبه متى بدليل انه يحكى قصة متى دون أن ينسبها لنفسه " وفيما يسوع مجتاز من هناك رأى إنساناً جالساً عند مكان الجباية اسمه متى. فقال له اتبعنى فقام وتبعه " (مت 9 : 9) وقال أن هناك إنسان مجهول كتب هذا الإنجيل ووضع عليه عبارات مثل "بحسب متى " أو "كما دونه متى " ويستدل بقول أحد رجال الكنيسة الإنكليزية المدعو "فيلبس" الذى قال إن كاتب إنجيل متى هو إنسان مجهول اعتمد فى كتابه على التراث الشفوى بالإضافة إلى إنجيل مرقس، ثم انتقد هذا الكاتب كلام فيلبس متسائلاً كيف اعتمد متى وهو من المفروض أن يكون شاهد عيان على أقوال مرقس الذى كان وقت المسيح فى العاشرة من عمره.

ج: 1- الكتاب المقدس ليس مجرد كتاباً دينياً إنما هو كتاب الله ورسالته لنا ، فلو أرسل لك رئيس الجمهورية رسالة فهل ينصب اهتمامك على الوسيلة التى وصلتكم بها هذه الرسالة سواء كانت عن طريق البريد العادى أو الدولى أو الإلكترونى، أم أن اهتمامك ينصرف كلية على فحوى الرسالة ومحاولة تفهم كل كلمة فى الرسالة ومغزاها .. نحن متأكدين تماماً أن

الكتاب المقدس هو رسالة الله لنا ، فهو يعلن عن ذاته سواء وصلنا هذا الكتاب عن طريق تلميذ أو آخر من تلاميذ المسيح .

2- لم يدون الإنجيليون أسمائهم لأنهم لم يكتبوا سيرتهم الذاتية ، وإنما كتبوا " كتاب ميلاد يسوع المسيح " (مت 1 : 1) و " إنجيل يسوع المسيح ابن الله " (مر 1 : 1) وكان هدفهم من الكتابة إيمان البشرية بالرب يسوع " وأما هذه فقد كتبت لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح ابن الله ولكي تكون لكم إذا آمنتم حياة باسمه " (يو 20 : 21) .

3- عبارة " بحسب ما كتب معلمنا متى البشير " تعنى أن الإنجيل واحد لا أكثر ، ولكن الكتاب لهذا الإنجيل أربعة أشخاص .

4- جميع الأناجيل ثابت نسبتها لكتّابها ، فمثلاً إنجيل متى من الثابت أن كاتبه متى البشير ، وشهد بهذا بعض الأباء مثل بابياس (60 - 130م) وإيريناوس (120-202م) كما شهد بهذا أوريجانوس (185-230م) ويوسابيوس القيصرى (قبل 340م) وجيروم (385م) .

5- كون الكاتب يكتب بصيغة الغائب فهذا أمر متعارف عليه فى الأدب العالمى على مرّ الأجيال .

6- لم يكن مرقس وقت خدمة السيد المسيح عشر سنوات ، بل كان شاباً ، وهو الشاب الذى كان يرتدى إزاراً على عربة ليلة القبض على الرب يسوع (مر 14 : 51) وهو شاهد عيان لأن بيته كان مفتوحاً للرب يسوع ، وفيه أقام الرب يسوع أول قداس إلهى .

7- المدعو "فيلبس" هذا قد تأثر بآراء مدرسة توينجن للنقد وهى مدرسة ملحدة لا تعترف بان الكتب المقدسة كُتبت عن طريق الوحي الإلهى ، ولنا عودة لمدارس الطعن والتشكك فى الكتاب المقدس .

س28 : يقولون أن الكتاب المقدس يحوى ثلاث أنواع من الكلام :

أ- كلام الله مثل قول الله لأشعيا النبي "أنا أنا الرب وليس غيري مخلص" (اش 43: 11)

ب- كلام السيد المسيح مثل العظة على الجبل .

ج- كلام وتعليقات المؤرخ مثل قول مرقس الرسول " فنظر (يسوع) شجرة تين من بعيد عليها ورق وجاء لعله يجد فيها شيئاً فلما جاء إليها لم يجد شيئاً إلا ورقاً . لأنه لم يكن وقت للتين " (مر 11 : 13) .

وقالوا أن الكلام الأول فقط هو الموحى به من الله ، أما النوع الثانى والثالث فلا يعتبر كلام الله .. فهل قولهم هذا صحيح ؟

ج : 1- هذا القول خاطئ لأن " كل الكتاب هو موحى به من الله " (2تى 3 : 16) و " لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس " (2بط 1 : 21) ولهذا وردت عبارة " كلم الرب موسى " ومرادفاتهما فى أسفار موسى الخمسة نحو 500 مرة ، وتكررت عبارة " هكذا قال الرب " فى سفر حزقيال 206 مرة ، وفى ارميا 173 مرة ، وفى ملاخى السفر الصغير 24 مرة بالإضافة إلى 22 مرة " يقول رب الجنود " وعلى مستوى العهد القديم وردت 3808 عبارة تفيد أن الكلام المدون هو كلام الله ، فهو كلام الله الذى نطق به الأنبياء ، وتقسيم كلام الله بالطريقة السابقة إلى ثلاثة أقسام مأخوذ من مدرسة النقد الكتابي .

2- كلام السيد المسيح هو أيضا كلام الله لأنه هو الله المتأنس ، وإن كانت عبارة " وكانت كلمة الرب إلى ... " تكررت مئات المرات فى العهد القديم ، فإن عبارات " قال الله " و " قال الرب " و " قال يسوع " و " أجاب يسوع " و " قال الروح القدس " تتكرر عشرات المرات فى العهد الجديد .

3- كلام الأنبياء والكتاب حتى وإن لم يصدر بعضه من فم الله ألا أنه يخص العلاقة التى تربط الله بالإنسان ، وهو يعبر عن أعمال الله مع الإنسان ، وهذا الكلام هو موحى به من الله ، ولذلك قال الكتاب " الكلام الذى أرسله

رب الجنود بروحه على يد الأنبياء الأولين " (ز ك 7:12) " لستم
انتم المتكلمين بل روح أبيكم الذى يتكلم فيكم " (مت 10 : 20)

س 29 : ما رأيك فى القول بان الكتاب المقدس به خمسين ألف خطأ ؟

ج : 1- دعنا نتساءل : كم آية فى الكتاب المقدس ؟ وهل معنى قولهم هذا أن
جميع آيات الكتاب خطأ 0

2- فى الحقيقة أن أصحاب هذا القول هم شهود يهوه الذين كتبوا فى
مجلتهم " استيقظوا " فى 8 سبتمبر سنة 1957 " خمسون ألف خطأ فى
الكتاب المقدس " وتناقل هذا الخبر بعض الأشخاص الذين يهاجمون
الكتاب المقدس ، واعتبروا أن هذا إقرار من أناس مسيحيين ،
والحقيقة أن " شهود يهوه " ليسوا مسيحيين لأنهم ينكرون أن المسيح هو
الله ⁴⁶ وما الذى وصلهم إلى هذا القول؟ لأنهم ينكرون ألوهية
المسيح ؟ ولذلك قاموا بعمل ترجمة للكتاب المقدس (N.W.T) وهى
فى منتهى الخطورة لأنهم غيروا من حرفية الآيات التى تشير لألوهية
السيد المسيح وألوهية الروح القدس .

**س30 : كتب أحد الكتّاب يقول " أن القراءة المتأنية (للتوراة) المتداولة لا
تخرج القارئ بأنه أمام كتاب أوحى به الله ، فالأنبياء الذين تعارفنا على
إجلالهم واحترامهم ، تراهم فى التوراة عصابة من الأشرار ، سكيرين ولصوصاً
وزناة وكذابين ومخادعين وقتلة "**

ج : 1- ليس هكذا الأنبياء كما يُصوّرهم هذا الكاتب 00 لقد أظهرت التوراة
الأنبياء على أنهم رجال الله القديسون الأمناء إلى النفس الأخير ، ولكن لم

⁴⁶ راجع كتابنا " شهود يهوه 00 هوة الهلاك "

يجردهم الكتاب من طبيعتهم البشرية لذلك ذكر الخطايا التي سقطوا فيها مؤكداً انهم تحت الآلام مثلنا وغير معصومين من الخطأ ، لأن العصمة من الخطأ تتعلق بكتابتهم للأسفار فقط ، ولا تتسحب لحياتهم الشخصية .

2- ليس معنى أن نوح سكر مرة فإنه يصبح في نظرك أنساناً سكيراً ، وليس معنى أن موسى أخطأ مرة وسقط في خطية القتل فإنه يصبح في نظرك انه إنسان متمرن على القتل ، وليس معنى أن داود سقط في خطية الزنا مرة انه اصبح أنساناً زانياً متلذذاً بزناه .. انظر إلى توبة داود ودموعه التي بلل بها فراشه 00 أن ذكر الكتاب لتوبة هؤلاء وقيامهم وجهادهم حتى النفس الأخير يبعث فينا روح الرجاء 0

3- الكتاب المقدس ليس مسئولاً عن أخطاء الناس ، فهو مثل الجراح الذى يكشف الورم ويستأصله دون أن يكون له ذنب ولا تقع عليه المسؤولية فى وجود هذا الورم أصلاً 00 الكتاب المقدس واقعى فى تصوير الحقيقة ، فلم يغفل أخطاء أبطال الكتاب حتى ولو كانت قاتلة ، ولم يغفل أخطاء الكنائس الناشئة والضعفات التى كانت فيها . إنما أوضح هذه الأخطاء لكيما يتعظ منها الجميع، وما أجمل قول يوحنا الحبيب الذى يصف ضعف بشريتنا قائلاً " أن قلنا أننا لم نخطئ نجعله كاذباً وكلمته ليست فينا " (1 يو 1 : 10) .

4- إننا نريد أن نقول العكس ، فوجود أخطاء الأنبياء والرسل فى الكتاب المقدس رغم محبة اليهود لأنبيائهم ورغم محبة المسيحيين لرسل المسيح ، فهذا يؤكد صحة الكتاب المقدس وبعده عن شبهة التحريف ، لأنه لو تعرض الكتاب للتحريف لأزيلت هذه الأخطاء منه 0

س31 : يقول البعض أن النبوة الواردة فى سفر التثنية على فم موسى النبى
" يقيم لك الرب إلهك نبياً فى وسطك مثلى له تسمعون " (تث 18 : 15)
تشير إلى شخص أتى فى القرن السادس ؟

1- قبل هذه الآية قال الله لموسى لأن الشعب لم يحتمل حديثى معه وسط
النار والبروق والرعود والسحاب الثقيل وصوت البوق الشديد ، لذلك فإننى
سأرسل لهم الأنبياء وأتعهدهم بالرعاية عن طريق الأنبياء .. إذاً المقصود
بالنبي هو كل نبي مرسل من الله ، ولهذا أكمل الله حديثه قائلاً " أقيم لهم
نبياً من وسط أخوتهم مثلك وأجعل كلامى فى فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه
به . ويكون أن الإنسان الذى لم يسمع لكلامى الذى يتكلم به بإسمى أنا
أطالبه . وأما النبي الذى يطغى فيتكلم بإسمى كلاماً لم أوصه به يتكلم به
أو الذى يتكلم باسم آلهة أخرى فيموت ذلك النبي " (تث 18 : 18 - 20)

2- هناك صفة واضحة لهذا النبي وهى إنه أخ لموسى "من إخوتى" أى يهودى
من بنى إسرائيل وليس من أى شعب آخر ، فالنبوة والكتاب اقتصرنا على
شعب بنى إسرائيل فقط بشهادة الغير

3- هذه النبوة تنطبق على الرب يسوع ، الله المتأنس الذى جاء من سبط يهوذا
من بنى إسرائيل حسب الجسد، وكان موسى رمزاً له ، فموسى كليم الله
(خر 33 : 11 ، عد 12 : 8، تث 34 : 10) والرب يسوع هو كلمة الله ،
وكان موسى شفيعاً فى شعبه والرب يسوع هو الشفيع لدى الاب ، وقاد
موسى شعبه من العبودية للحرية والرب يسوع يقودنا من العبودية للحرية
ومن الموت إلى الحياة ، وصنع الله على يدى موسى معجزات عظيمة (تث
34 : 10-12) والرب يسوع صنع معجزات لم يصنعها أحد من قبله ولا
من بعده بسبب العدد والتنوع ، وبسط موسى يديه النهار كله حتى نال

شعبه النصره والرب يسوع بسط يديه على الصليب حتى سحق الشيطان تحت أقدامنا .

4- الكتاب المقدس يفسر نفسه ، ولهذا عندما جاء الرب يسوع فى الجسد " قالت الجموع هذا هو يسوع النبى الذى من ناصرة الجليل " (مت 2 : 11) والمقصود بالنبى هو الشخص الذى تتبأ عنه موسى ، " فلما رأى الناس الآيه التى صنعها يسوع قالوا أن هذا هو بالحقيقه النبى الآتى فى العالم " (يو 6 : 14) .

س32 : هل تنبأ السيد المسيح عن مجيء نبى بعده عندما قال " وأما المعزى الروح القدس الذى سيرسله الأب بأسمى فهو يعلمكم كل شىء ويذكركم بكل ما قلته لكم " (يو 14 : 15) لأن لفظة باراكليت فى السريانية واليونانية تعنى محمود ؟

1- النبى هو صاحب نبؤة ، ومن المعروف أن النبؤة جُعِلت فى بنى إسرائيل فقط دون بقية الشعوب ، ولهذا فإننا نرى جميع الأنبياء من اليهود .
2- تعهدنا الله قبل التجسد بالأنبياء الذين حملوا لنا التعاليم والوصايا الإلهية ، والنبؤات والرموز والإشارات التى تشير للمسيا المخلص ، ولكن بعد أن أتى الله إلينا بذاته وتجسد وعائناه ولمسته أيدينا هل ننتظر بعده نبياً آخر يعرفنا طريق الله ؟! كلاً ولذلك جاء قول السيد المسيح قاطعاً " احترزوا من الأنبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب الحملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة " (مت 7 : 15) " ويقوم أنبياء كذبة كثيرون ويضلون كثيرون " (مت 24 : 11) .

3- توجهت بهذا السؤال الى الأخ المحب الدكتور مجدى وهبة الذى رجع الى القواميس اليونانية وأفاد بالآتى :

أ- باراكليتس من الفعل وتعنى المدعو للمساعدة أو المساعد أو المحامى أو الوسيط أو المعزى ،

وتستخدم للتعبير عن الروح القدس كما هو موضح فى (يو 14 : 16) "

وأنا أطلب من الأب فيعطىكم معزياً آخر ليكن معكم إلى الأبد"

ب- بيركلييتس من الفعل

وتعنى المشهور أو المسموع فى كل مكان أو ذائع الصيت أو المعروف
وهذه لم يذكرها الإنجيل (والبعض يترجمها بكلمة المحمود) .

ج- باركلتوس من الفعل

وتعنى شهير ومشهور ومعروف وتستخدم أيضاً للدلالة على شخص
مشهور شهرة سيئة ، وهذه أيضاً لم يستخدمها الإنجيل .

4- قال الرب يسوع عن الباركلييت " الروح القدس " ، فهو روح بدون جسد ، ولا
يوجد نبى قط بهذه الصفة .

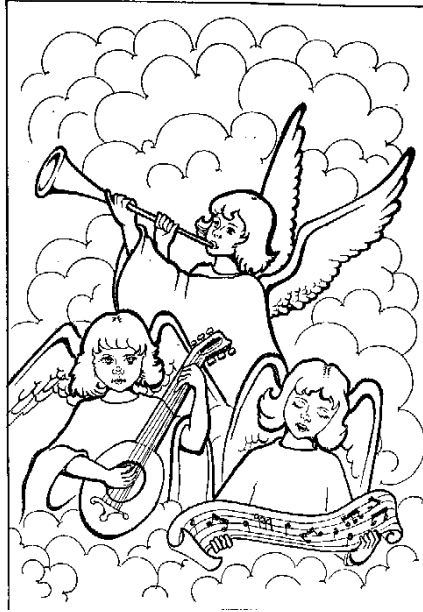
5- وعد ربنا يسوع تلاميذه " أن لا يبرحوا أورشليم حتى يحل عليهم الروح
القدس " (اع 1 : 4) وفعلاً تحقق وعده بعد القيامة بخمسين يوماً يوم أن
حلَّ الروح القدس على التلاميذ ، وليس من المعقول أن يأتى المعزى بعد
ستمئة سنة فيجد التلاميذ جميعهم قد فارقوا هذا العالم .

6- من صفات الباركلييت انه "يكن معكم إلى الأبد" (يو 14:16) ومن
الواضح إنه لم ولن يوجد إنسان لا يموت ويعيش فى هذا العالم إلى الأبد
7- قال ربنا يسوع عن الروح المعزى " روح الحق الذى لا يستطيع العالم أن
يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه . وأما أنتم فتعرفونه لأنه ماكث معكم ويكون
فيكم" (يو 14 : 17) وأى نبى لابد أن يراه الناس ، وأى نبى لا يمكن أن
يكن داخل التلاميذ ..

8- قال ربنا يسوع " ومتى جاء المعزى الذى سأرسله أنا إليكم من الأب روح
الحق الذى من عند الأب ينبثق فهو يشهد لى " (يو 15 : 26) فهل النبى
ينبثق من الله؟! وان كان أى نبى هو مُرسل من الله ، فالقائلون بأن هذه
النبوة تنطبق على نبى معين جاء فى القرن السادس .. هل يقبلون بأن

السيد المسيح هو الذى أرسل هذا النبى ؟! وهل بهذا يقبلون أن السيد
المسيح هو الله الذى يرسل الأنبياء ؟

9- أوصى ربنا يسوع تلاميذه " أن يتلمذوا جميع الأمم ويعمدوهم باسم الأب
والابن والروح القدس (مت 28 : 19) .. ووضح أن الكنيسة لم تعمد أحداً
قط بأسم نبى ولكن العماد يتم بأسم الثالوث القدوس الأب والابن والروح
القدس الإله الواحد أمين .



الدرس الثامن

بعض تساؤلات غير المؤمنين (2)

نتابع فى هذا الدرس بعض تساؤلات غير المؤمنين ، ونحاول أن نجيب عليها باختصار

س33 : يقولون أن موسى النبى لم يكتب التوراة الحالية بدليل :

أ- أنها تعبر عن صورة رفيعة من الأدب لم تكن معروفة حينذاك . فقال دى وايت DE Wette أن التوراة تمثل صورة رفيعة من الأدب لم تكن معروفة أيام موسى حيث كان الأدب فى طفولته .

***توضيح :** لقد تهذب موسى بكل حكمة المصريين ، ووصل الأدب فى مصر إلى ذروته فى عصر الأسرة 18،19 ، وتم اكتشاف برديات ذات مستوى رفيع من الأدب مثل بردية ايبرس Ebers P التى ترجع إلى القرن السادس عشر قبل الميلاد ، وبردية هاريس Harris P التى يبلغ طولها 133 قدم (نحو 41 م) وعرضها 17 بوصة (32 سم) وتقع فى 117 عمود وترجع للقرن 12 ق.م ، وكتاب الموتى الذى يرجع للقرن 13 ق.م كما أن التوراة كُتبت بأسلوب بسيط وسهل ولم تتحو ناحية الأسلوب البلاغى والتعقيدات اللغوية .

ب- قالوا : أنها تحوى معلومات خاطئة عن مصر مثل بناء المصريين بالطوب اللبن مثل البابليين بينما المصريون كانوا يبنون بالأحجار ، واستخدام الحمير والجمال مثل العرب ، وأنهم يزرعون الكروم كما جاء فى قصة يوسف بينما الكروم لم يزرع فى مصر إلا فى حكم بسماتيك بعد موسى بنحو 800 سنة .

*** توضيح :** أثبتت الآثار المصرية القديمة أن المصريين استخدموا الأحجار لبناء المعابد ، والطوب اللبن للبيوت والمدافن وتم الكشف عن

آثار مدينة فيثوم فى تل المسخوطة قرب الإسماعيلية وبها آثار مخازن مبنية من الطوب اللبن المصنوع من الطين والتبن ، وأن الحمير والجمال عُرِفَت فى مصر منذ زمن بعيد ، ففي سنة 1935 وجدت فى رمال مصر جمجمة جمل ترجع إلى سنة 2000 ق.م ، أما بالنسبة للكروم فقد شهد المؤرخ هيرودوت (2 : 17) بأن الخمر كان موجوداً أيام يوسف الصديق .

ج- قالوا أن موسى لم يكتب التوراة لأنه يتكلم بضمير الغائب .

* **توضيح :** استخدم موسى كلا الأسلوبين ، فتكلم بصيغة المتكلم وأيضاً تكلم بصيغة الغائب ، وهذا أسلوب متعارف عليه فى الأدب المصرى ، وواضح من نقوش الفراعنة التى سجلت انتصاراتهم ، وقد استخدموا فيها ضمير المتكلم ، وأيضاً ضمير الغائب كما ظهر فى نقش تحتمس الثالث فى كتاب " سجلات الماضى " ج 2 : 35-85 فإنه يتكلم بكلا الضميرين (راجع التوراة وكيف كُتبت ؟ القس عبد المسيح بسيط ص 119-120)

د- قالوا أن التوراة لم يكتبها موسى لأنه يمدح نفسه فيها مثل قوله " وأيضاً الرجل موسى كان عظيماً جداً فى أرض مصر فى عيون عبيد فرعون وعيون الشعب " (خر 11 : 3) " وأما الرجل موسى فكان حليماً جداً أكثر من جميع الناس الذين على وجه الأرض " (عد 12 : 3) .

* **توضيح :** هاتان الآيتان تقرران حقيقة واقعة القصد منها تمجيد اسم الله العامل فى موسى ، وبنفس المنطق أفترح بولس (2كو 11 : 16-32) وكما أن موسى ذكر حقيقة عظمتة وحلمه فإنه لم يتورع أن يذكر أخطائه مثل قتله للمصرى وهروبه ، ومحاولة الاستعفاء من إرسالية الله له ، وغضبه ومخالفته وصية الله عندما ضرب الصخرة مرتين ، وذكر العقاب الإلهي الذى حل به فلم يدخل أرض الميعاد .

س34 : كيف يأمر الله الشعب اليهودى مرة تلو الأخرى بالقسوة فى معاملة

الآخرين فيحرضهم على القتل وذبح الأطفال (تث 7 : 1-3 ، 24-

يش 6 : 17-21 - 1صم 15 : 3) ويقول أحد الكتّاب : هل كتاب

يحوى هذا التحريض السافر على القتل بلا تمييز يكون هو كتاب الله ؟

1- أطل الله أناته على هذه الشعوب مئات السنين ، فقد وعد الله إبراهيم أن

يعطه هذه الأرض ، ولكنه أوضح له أن ذنب الأموريين لم يكتمل بعد فقال

الرب لأبرام " إعلم يقيناً أن نسلك سيكون غريباً فى أرض ليست لهم

ويُستعبدون لهم. فيذلونهم أربع مائة سنة .. وفى الجيل الرابع يرجعون إلى

هنا . لأن ذنب الأموريين ليس إلى الآن كاملاً " (تك 15 : 13-16)

فرغم أن الله كان يمكن أن يغنيهم كبيرهم مع صغيرهم بالنار والكبريت كما

حدث مع سدوم وعمورة ، ولكنه أطل أناته عليهم .

2- أمر الله شعبه بحكمة أن ينفذوا حكمه فى هذه الشعوب ليعطهم الدرس

العملى ، ويدركوا مقدار كراهية الله للشر والخطية ، وقد حذرهم الله مراراً

وتكراراً لئلا يسقطوا فى خطايا هذه الشعوب الوثنية الذين انحطوا لأقصى

درجة حتى انهم ادخلوا الزنا والعهارة فى طقوس عباداتهم وقدموا أطفالهم

ذبائح بشرية لآلهتهم ، فقال الرب لشعبه " بكل هذه لا تتنجسوا لأنه بكل

هذه قد تنجس الشعوب الذين أنا طاردهم من أمامكم فتنجست الأرض .

فأجتزى ذنبها منها فتقذف الأرض سكانها.. فلا تقذفكم الأرض بتنجيسكم

إياها كما قذفت الشعوب التى قبلكم " (لا 18 : 24 ، 28، 25) .

3- الله ليس عنده محاباة ، فعندما سقط شعبه فى خطايا الأمم تركهم الله

للسعوب المحيطة بهم فاضطهدوهم وأذلّوهم وأهانوهم ، وانهارت مملكة

إسرائيل ذى العشرة أسباط عندما سبها سنحاريب ملك آشور إلى نينوى ولم

يعد منهم ولا سبط واحد ، ومملكة يهوذا تعرضت للسبى لمدة سبعين سنة

فى بابل ثم سمح الله لهم بالعودة ، وعندما رفضوا الرب يسوع وكمل ذنبهم

سمح الله بتسليمهم ليد تيطس الرومانى الذى هدم مدينتهم وهيكلمهم وقتل و صلب منهم ما شاء ، وحكم الله عليهم بالتشتت فى العالم كله بسبب كثرة خطاياهم ، فذاقوا العذاب أشكالا وألواناً لأنهم لم يستمعوا إلى تحذير الرب الإله " وان كنتم بذلك لا تسمعون لي بل سلكتم معي بالخلاف . فأنا أسلك معكم بالخلاف ساخطاً وأؤدبكم سبعة أضعاف حسب خطاياكم . فتأكلون لحم بنيكم ولحم بناتكم تأكلون . وأخرب مرتفعاتكم وأقطع شمساتكم وألقى جثثكم على جثث أصنامكم وترزلكم نفسى . وأصير مدنكم خربة ومقادسكم موحشة .. وأذريكم بين الأمم وأجرد وراءكم السيف .. " (لا 26 : 27 - 33) ، " أن شئتم وسمعتم تأكلون خير الأرض . وإن أبيتم وتمردتم تؤكلون بالسيف " (اش 1 : 19 ، 20) .

س 35 : ذكر الكتاب المقدس سفر ياشر ، وسفرى ناثن وجاد ، وإنجيل بولس ، فأين هي هذه الأسفار ؟

1- سفر ياشر : كلمة سفر عبرية معناها كتاب سواء كان كتاباً دينياً أو مدنياً ، وسفر ياشر أى كتاب ياشر ليس من الأسفار المقدسة لكنه كتاب قصائد وأناشيد عسكرية وأغانى شعبية ، ويعتبر سجل تاريخى للأحداث العظيمة التى مرت مع بنى إسرائيل ، فهو كتاب وطنى تاريخى وليس كتاباً موحى به ، وجاء ذكره فى الكتاب المقدس مرتين ، الأولى عندما سجل وقوف الشمس وانتصار يشوع وهنا أشار سفر يشوع لهذا السفر " أليس هذا مكتوباً فى سفر ياشر " (يش 10 : 13) والمرة الثانية عندما قتل شاول الملك ويوناثن ابنه وهزم شعب الله فرثاهما داود النبى " ورثا داود بهذه المراثى شاول ويوناثن ابنه . وقال أن يتعلم بنو يهوذا نشيد القوس . هوذا ذلك مكتوب فى سفر ياشر " (صم 1 : 17-18) إذاً سفر ياشر جامع للأنشيد والمدائح والمراثى لعدد كبير من أدباء وشعراء بنى إسرائيل ، وفيه

تجلى الأدب الدينى والقومى والوطنى ، ولكنه لم يُوحى به ، ولم يكتبه أحد من الأنبياء ، وفُقد هذا الكتاب نظراً لتشتت بنو إسرائيل فى أماكن كثيرة ، وعدم حرصهم على هذا الكتاب مثلما حرصوا على الأسفار المقدسة .

2- **سفرى ناثان وجاد** : أشار إليهما كاتب سفر أخبار الأيام " وأمر داود الملك الأولى والأخيرة هى مكتوبة فى سفر أخبار صموئيل الرئى وأخبار ناثان النبى وأخبار جاد الرئى " (اخ 29 : 29) ، وناثان وجاد هما اللذان أكملتا سفرى صموئيل ، ولكن لأن الجزء الأكبر من السفرين - وكانا فى البداية سفرًا واحدًا - كتبه صموئيل النبى لذلك دعى السفرين باسمه . إذاً عندما يقول الكتاب " سفر أخبار صموئيل الرئى وأخبار ناثان النبى وأخبار جاد الرئى " فهذا صحيح لاشتراك الثلاثة معاً فى الكتابة .

3- **إنجيل بولس** : كلمة إنجيل كلمة يونانية أصلها " اوانجيليون " ومعناها البشارة المفرحة ، وعندما قال بولس الرسول " حسب إنجيلي " (رو 16 : 25، 26) يقصد حسب بشارتى ، وعندما قال " لست أستحي بإنجيل المسيح " (رو 2 : 16) أى أننى لا استحي من البشارة بالمسيح المصلوب ، وعندما قال " أن الذين ينادون بالإنجيل من الإنجيل يعيشون " (1كو 9 : 14) فإنه كان يقصد أن المبشرين يأكلون طعامهم من الذين يستقبلون البشارة ، وعندما يقول " أموري قد آلت أكثر إلى تقدُّم الإنجيل " (في 1 : 12) فإنه يشير الى تقدم الكرازة والبشارة بالمسيح المخلص ، وعندما قال " إننى أؤتمنت على إنجيل الغرلة كما بطرس على إنجيل الختان " (غل 2 : 7) فليس معنى هذا أن هناك إنجيلاً يدعى إنجيل الغرلة ، وآخر يدعى إنجيل الختان ، إنما يقصد انه تخصص فى الكرازة للأمم بينما تخصص بطرس فى البشارة لليهود ، وعندما قال " حاذين أرجلكم باستعداد إنجيل السلام " (اف 6 : 15) فهو يقصد السلوك بحسب البشارة التى آمنوا بها .

س36 : قال أحد الكتّاب بأن كتّاب الكتاب المقدس لم يراعوا حق التأليف بل قاموا بسرقات أدبية ، فمتى ولوقا سرقوا 85% من كتاب مرقس . كما أعتبر هذا الكاتب أن تطابق إصحاح 37 من سفر أشعياء مع إصحاح 19 من ملوك الثانى هو سرقة أدبية 100% ، وادعى أن هذا التكرار يلغى فكرة الوحي ، لأن الوحي لا يكرر الكلام .

* توضيح :

1- إنتشر الإنجيل شفاهة على مدار سنوات طويلة ، ولم يكن هناك إنجيلاً مكتوباً ، وتعلّم المسيحيون بالتلمذة من الأباء الرسل ، فهذا بطرس يقول " قد كنا معانيين عظمتة " (2بط 1: 16) ويوحنا الحبيب يقول " الذى سمعناه الذى رأيناه بعيوننا الذى شاهدناه.. الذى رأيناه وسمعناه نخبركم به " (1يو 1 : 3-1) وبولس الرسول يقول لتلميذه تيموثاوس " تمسك بصورة الكلام الصحيح الذى سمعته منى " (2تى 1 : 13) " وما سمعته منى بشهود كثيرين أودعه أناساً أمناء يكونون أكفاء يعلموا آخرين أيضاً " (2تى 2 : 2) ومدح أهل كورنثوس لأنهم حفظوا التعاليم التى علمهم إياها شفاهاً " فأمدحكم أيها الأخوة على أنكم .. تحفظون التعاليم كما سلّمتمنا إليكم " (1كو 11 : 2) وبذلك نستطيع أن نقول أن التعليم الشفاهى كان متوفراً لكل ومعروفاً من الكل ، ولذلك بالرغم من أن متى ومرقس كانا معانيين للرب يسوع ، ولوقا قد تتبّع كل شىء من الأول بتدقيق (لو 1 : 1) ، ورغم أن كل منهم كتب فى مكان معين ولشعب معين ومن وجهة نظر معينة .. رغم كل هذا فان كتاباتهم تشابهت بنسبة 53% ، بل وكل ما جاء فى إنجيل مرقس ورد فى إنجيلى متى ولوقا باستثناء 24 آية ، وبولس الرسول الذى كتب أربعة عشر رسالة جاءت بعض رسائله متشابهة إلى حد كبير ،

فرسالة افسس بها 73 آية من مجمل 155 آية متشابهة مع آيات فى رسالة كولوسى ، وثلاث مفردات كولوسى تجدها فى أفسس .

2- لم يوجد كاتب من كتّاب الأنجيل قد دُون فى الصفحة الأولى من إنجيله عبارة " حقوق الطبع محفوظة للمؤلف " لأن المؤلف الحقيقى للأنجيل ليس الكتّاب فقط إنما روح الله الذى كان شريكاً معهم فى كل شىء ، وتأكد أيها الأخ أن مرقس الإنجيلى لا يعتبر على الإطلاق أن متى ولوقا سرقوا منه شيئاً . لأن المعرفة كانت متاحة للجميع، وحياة الرب يسوع ومعجزاته وتعاليمه وصلبه وموته وقيامته ليست وقفاً على إنسان معين . بل هى للكل .

3- لا يصح على الإطلاق اتهام رجال الله القديسون بأنهم لصوص .

4- التطابق التام بين أشعياء 37 وملوك الثانى 19 مرجعه أن اشعياء هو الكاتب الأول لحادثة حصار سنحاريب ملك آشور لأورشليم واستهزائه بإله إسرائيل ، ولجوء حزقيا الملك لله الذى تدخل وأرسل ملاكه الذى أهلك من جيش سنحاريب 185 ألفاً . بل ان أشعياء كان طرفاً فى هذه الحادثة ، وعندما أراد كاتب سفر الملوك الثانى أن يذكر أخبار حزقيا الملك أخذ ما كتبه اشعياء ووضعه فى كتابه كحدث تاريخى، ولا يعتبر هذا سرقة أدبية لأن جميع الكتّاب تعاونوا معاً فى هذا العمل العظيم لمجد الله وليس لمجد أنفسهم .. جميعهم كانوا أوتاراً يعزف عليها الروح القدس أجمل الألحان .. ليس فيهم إنساناً واحداً أنانياً ، وليس فيهم من يدعى انه صاحب حق التأليف ، إنما جميعهم وهبوا أنفسهم لله ، وسلموا أنفسهم لنعمة الروح القدس .

5- الأمر العجيب أن الكاتب يؤمن بوحى القرآن رغم ما حواه من تكرارات كثيرة ، فمثلاً قصة آدم تكرّرت فى سورة البقرة ، ص ، طه ، الأعراف ، وقصة نوح تكرّرت فى 11 سورة ، وقصة إبراهيم فى 9 سور ، وقصة لوط فى 8

سور ، وقصة موسى فى 7 سور ، وقصة سليمان فى 3 سور ، وقصة يونان فى 4 سور ، وقصة عيسى فى 7 سور .. لقد تكررت هذه القصص بالمعانى مع وجود ألفاظ مشتركة كثيرة ، ومن أمثلة التكرار بذات اللفظ تكرار عبارة " بأى آلاء ربكم تكذبان " 31 مرة فى سورة الرحمن

س37: يقولون أن الكتاب المقدس يحوى الكثير من المتناقضات فمثلاً :

أ- **فى التجلى :** يقول مرقس الرسول أن التجلى حدث بعد أن تتبأ السيد المسيح عن آلامه بستة أيام " وبعد ستة أيام أخذ يسوع .. " (مر 9 : 2) بينما يقول لوقا " وبعد هذا الكلام بنحو ثمانية أيام اخذ .. " (لو 9: 28) * **توضيح :** أحتسب مرقس الرسول المدة بين حديث المسيح عن آلامه وبين التجلى دون أن يحتسب اليوم الذى تكلم فيه الرب يسوع واليوم الذى حدث فيه التجلى فكانت المدة ستة أيام ، وعندما أحتسب معلمنا لوقا هذين اليومين جاءت المدة ثمانية أيام .. فأين التناقض لمن يفهم !؟

ب- **فى ظهور الرب لشاول :** قال سفر الأعمال " وأما الرجال المسافرون معه فوقفوا صامتين يسمعون الصوت ولا ينظرون أحداً " (اع 9 : 7) وفى موضع آخر قال على لسان بولس الرسول " والذين كانوا معى نظروا النور وارتعبوا ولكنهم لم يسمعوا صوت الذى كلمنى " (اع 22 : 9) فهل الرجال سمعوا أم لم يسمعوا ؟ ونظروا أم لم ينظروا ؟

* **توضيح :** سمع الرجال صوت بولس الرسول "يسمعون الصوت" وهو يتحدث مع رب المجد يسوع ، ولكنهم لم يسمعوا صوت الرب يسوع " لم يسمعوا صوت الذى كلمنى " ، وبالمثل " لا ينظرون أحداً " أى لم ينظروا شخص الرب يسوع ، ولكنهم نظروا النور " .. فأين التناقض لمن يفهم !؟

ج- **اللسان المصلوبان معه :** قال عنهما مرقس الرسول " والذان صلبا معه كانا يعيرانه " (مر 15 : 32) وقال لوقا البشير " وكان واحد من المذنبين

المعلّقين يجدف عليه .. فأجاب الآخر وأنتهره " (لو 23 : 39-41) وهذا تناقض .

* **توضيح :** فى البداية كان اللسان يعيرانه ، ولكن أحدهما أحس بقوة المصلوب وأصلح خطأه وكفّ عن التعيير ، وعندما وجد زميله الآخر لا يكف عن التعيير قال له " أولاً أنت تخاف الله إذ أنت تحت هذا الحكم عينه . أمام نحن فبعدل لأننا ننال استحقاق ما فعلنا . وأما هذا فلم يفعل شيئاً ليس فى محله .. ثم قال ليسوع اذكرنى يارب متى جئت فى ملكوتك " (لو 23 : 40-43) فأين التناقض لمن يفهم !؟

د- **الأعميان :** قال متى البشير " وفيما هم خارجون من أريحا .. وإذا أعميان .. فتحنن يسوع ولمس أعينهما فللوقت أبصرت أعينهما فتبعاه " (مت 20 : 29-33) وقال مرقس الرسول " وجاءوا إلى أريحا وفيما هو خارج من أريحا مع تلاميذه وجمع غفير كان بارتيمائوس الأعشى بن تيمائوس .. فللوقت ابصر وتبع يسوع فى الطريق " (مر 10 : 46-52) فنصدق من الاثنين . متى الذى قال أعميان أو مرقس الذى قال أعمى واحد وحدّد اسمه ؟

* **توضيح :** شفى السيد المسيح أعميان كما ذكر معلمنا متى البشير ، ولكن مرقس ذكر أحدهما وعين اسمه وهو بارتيمائوس بن تيمائوس ، وذلك لأنه كان معروفاً وأكثر شهرة ، وهو ما ذكره لوقا البشير أيضاً (لو 18 : 35-43) فأين التناقض لمن يفهم؟! وهكذا عشرات الأمثلة التى يتصوّر البعض لأول وهلة أنها تناقضات ، ويمكن للباحث أن يرجع إلى بعض الكتب التى تعالج مثل هذه الأمور مثل كتاب " مشكاة الطلاب فى حل مشكلات الكتاب " للمتنيح الأسقف ايسيدورس ، وكتاب " حل مشاكل الكتاب " للمتنيح القس منسى يوحنا وغيرهما مثل " شبهات وهمية حول الكتاب المقدس " للقس منيس عبد النور .

س38 : قال أحد الكتّاب أن السيد المسيح قد أخفق فى إنجاز عامل الزمن عندما قال " لأنه كما كان يونان فى بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الإنسان فى قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال " (مت 12 : 40) وأخذ يحسب الساعات التى أمضاها الرب يسوع فى القبر فقال أنها لم تصل إلى 72 ساعة .

* توضيح :

1- اليوم فى العهد القديم كان يبدأ من المساء وينتهى فى المساء " من المساء إلى المساء تسبتون سبتكم " (لا 23 : 32) فيوم الجمعة يبدأ بمساء الخميس .

2- كان اليهود يحسبون الجزء من اليوم يوماً كاملاً ، فعندما قال الكتاب " وكان موسى فى الجبل أربعين يوماً وأربعين ليلة " (خر 24:18) فمن الواضح أن اليوم الأخير لم يكن قد اكتمل ، وقال الكتاب عن أصحاب أيوب " قعدوا معه على الأرض سبعة أيام وسبع ليالٍ .. " (أى 2 : 13) فمن الواضح أن اليوم السابع لم يكن قد اكتمل حتى فتحوا أفواههم وتكلموا مع أيوب ، وكذلك عندما قال الإنجيل عن الرب يسوع انه صام أربعين يوماً وأربعين ليلة " (مت 4 : 2) ومن الواضح أن اليوم الأخير لم يكن كاملاً ، وعندما قال رجبعام ليربعام وبنى إسرائيل " ارجعوا إلى بعد ثلاثة أيام " (2اخ 10 : 5) لم يعودوا إليه بعد اكتمال 72 ساعة إنما يقول الكتاب انهم جاءوا إليه فى اليوم الثالث " فجاء يربعام وجميع الشعب إلى رجبعام فى اليوم الثالث " (2اخ 10 : 12) وعندما قالت استير لمردخاى " صوموا من جهتى ولا تأكلوا ولا تشربوا ثلاثة أيام ليلاً ونهاراً . وأنا أيضاً وجوارى نصوم كذلك " (اش 4 : 16) ومع ذلك فإنها " فى اليوم الثالث لبست استير ثياباً ملكية ووقفت فى دار بيت الملك .. فلما رأى الملك

أستير " (اس 5 : 1-2) ولم يكن قد مضى 72 ساعة كاملة ، وبهذا المنطق نقول أن السيد المسيح قد أمضى جزءاً من يوم الجمعة ويوم السبت كاملاً وجزءاً من يوم الأحد ، وبذلك يمكن أن يقال انه أمضى ثلاثة أيام

3- ما قاله الرب يسوع قد فهمه اليهود " وفى الغد (أى يوم السبت) الذى بعد الاستعداد إجتماع رؤساء الكهنة والفريسيون إلى بيلاطس . قائلين يا سيد قد تذكرنا أن ذلك المضل قال وهو حى أنى بعد ثلاثة أيام أقوم . فمر بضبط القبر إلى اليوم الثالث " (مت 27 : 62-64) .



الدرس التاسع العلم يقف إجلالاً

س39 : هل تأثر الكتاب المقدس بالأخطاء العلمية والخرافات التى كانت سائدة حينذاك ؟

ج : 1- قط لم يتأثر الكتاب المقدس بما كان سائداً وقت كتابته من أخطاء علمية ، أو خرافات كان يعتقد فيها أهل ذلك الزمان ، فبينما كان يعتقد قدماء المصريين بأن الأرض خرجت من بيضة مجنحة كما يخرج الكتكوت

، ورغم أن موسى تربى فى مصر لكنه حكى قصة الخليقة بطريقة مخالفة تماماً .

وبينما أعتقد أهل بابل بأن الخليقة نشأت من حدوث معركة صعبة بين مردوخ إله الشمس والضوء مع تيامات إلهة القمر والظلمة ، وعندما إنتصر مردوخ شق جسد تيامات إلهة القمر والظلمة كما تُشق المحارة ، وكوّن من النصف الأول السماء وجعل بها محطات للآلهة وهى الكواكب والنجوم ، ومن النصف الثانى صنع الأرض حيث صنع من عظام تيامات الجبال ، ومن دمها كوّن المياه . ثم نفخ مردوخ فى الأرض فخلق الرجل ، ونفخ الرجل فى الأرض فخلق المرأة، ونفخت المرأة فى الأرض فخلقت الحيوانات. كما أرجع أهل بابل حدوث الزلازل إلى أن الأرض محمولة على قرني ثور عظيم، فكلما حرك الثور الأرض ما بين قرنيه حدثت الزلازل. أما قدماء الكلدانيين من أهل بابل فقد اعتقدوا أن الأرض عبارة عن حيوان هائل تغطى جلده النباتات والصخور بدلاً من الريش أو الشعر أو الحراشيش، ويعيش الإنسان على ظهر هذا الحيوان الهائل كما تعيش الحشرات الصغيرة ، وعندما يحفر الإنسان فى الأرض فإنها تنتفض ألماً ومن هنا تحدث الزلازل ، ومع أن دانيال عاش فى وسط هذه الخرافات لكنه لم يشير إليها لا من قريب ولا من بعيد فى سفره الذى كتبه فى أرض بابل.

وجاء فى كتاب الهندوس أن القمر أعلى من الشمس بخمسين ألف فرسخ (الفرسخ = 6كم تقريباً) وأنه جسم مضيء وأن الليل يحدث نتيجة لغروب الشمس خلف جبال سومائرا التى تقع فى منتصف الأرض والمرتفعة عدة آلاف من الأميال، وأن الأرض مسطحة... الخ (راجع يوسف رياض - وحي الكتاب المقدس ص246) وتصور الهندود أن الأرض محمولة على أنياب مجموعة من الفيلة الواقفة على شكل دائرة ورؤوسها تتجه إلى داخل الدائرة وهذه الفيلة تقف جميعاً فوق درقة سلحفاة هائلة ، وهذه السلحفاة

تحملها رأس حية ضخمة ، وهذه الحية ملتقة حول نفسها ، وعندما تهتز الفيلة فأنها تحدث الزلازل.

2- كون الكتاب المقدس لم يتأثر بالأخطاء العلمية هذا من جانب، ومن جانب آخر لا يقل أهمية وهو أن الكتاب المقدس حوى حقائق علمية لم تكن قد اكتشفت بعد وتسببت في هجوم شديد على الكتاب ، فمثلاً الأكاديمية الفرنسية للعلوم أعلنت سنة 1861م بأنها اكتشفت واحد وخمسين خطأ علمياً في الكتاب المقدس وبمرور الأيام والسنون ثبت صحة الكتاب المقدس وخطأ الأكاديمية الفرنسية وعادت الأكاديمية واعترفت وشهدت للكتاب (أورده يوسف رياض في كتابه وحي الكتاب المقدس ص 246) ولذلك ينبغي أن لا نقبل كل ما يقوله العلماء ... لماذا؟

أ- لأن كل عالم لا يمكن أن يتغافل ميوله ، فمثلاً الملحد إيزاك ازيموف الذي مات سنة 1992م لم يأخذ في الاعتبار أي دليل يثبت وجود الخالق، ومن الجانب الآخر فأن العالم المسيحي يحاول أن يطابق العلم مع الحقائق الإيمانية التي يؤمن بها.

ب- وسائل القياس التي يستخدمها العلماء قد لا تتفق معاً، فمثلاً لو أردنا معرفة عمر عينة من الأشياء المتحجرة بواسطة الكربون المشع (رقم 14) وأرسلنا أجزاء منها في عدة معامل فإننا نجد فروقاً كبيرة في النتائج، والحفريات التي يحدّد العلم عمرها بملايين السنين قد تكون غير ذلك، فمثلاً عندما جاء إنفجار بركان مونت سانت هيلن في أمريكا سنة 1980م نتج عنه تحجر غابة أشجار وتحولت لأنواع مختلفة من الفحم خلال 28 يوماً، وعندما أرسلت عينات للمعامل لتحديد عمر هذا الفحم قُدرت المعامل عمره بثلاثة ملايين من السنين بينما عمره لم يزد عن 28 يوماً (العلم والدين - أبيدياكون أمير ألبير حنا).

س40: هل يشهد العلم للحقائق العلمية التي وردت بالكتاب المقدس؟

ج: الكتاب المقدس ليس كتاباً للعلوم، وإن كانت قد وردت فيه حقائق علمية بأسلوب بسيط دارج وفي سياق الكلام، وعندما كان علم الإنسان متأخراً كانت بعض هذه الحقائق محل هجوم من النقاد ، وتميز القرن التاسع عشر بالصراع بين العلم والكتاب المقدس ولكن بتقدم العلوم ثبتت صحة هذه الحقائق وقال أينشتاين "الآن يتمشى العلم والدين متعاونين معاً" وقال جون ستينوارت J.Stewart "أن مهمة رجال العلم أن يبينوا لنا كيف تحدث الظاهرة . العلم هو دراسة الظاهرة والآثار الإلهية أما الدين فهو إحساس بالأقداس الإلهية... ومن هنا يتضح عدم التعارض بين العلم والدين"(ص39 الكتاب المقدس والعلم الحديث- د. فوزي ألياس) وقال برات Pratt "كتاب الطبيعة وكلمة الله تتبعان من نفس المؤلف المعصوم، ولذلك لا يمكن أن يختلفا ، لكن الإنسان مفسر غير معصوم من الخطأ، وبالخطأ في تفسير أي من السجلين الإلهيين يظهر تعارض غير طبيعي". فدائماً وأبداً الحقائق العلمية الصحيحة تتفق مع الحقائق الكتابية، وفي عجالة سريعة نستعرض معاً أكثر من عشرين حقيقة علمية سبق وأعلن عنها كتابنا المقدس قبل اكتشافها بمئات وألوف السنين.

1- خلق السموات: قال الكتاب "في البدء خلق الله السموات والأرض" (تك1:1) وهنا نلاحظ:

- أ. رغم انه في الوقت الذي كتب فيه موسى هذا كانت سائدة بعض الخرافات نحو خلق السموات والأرض، ولكن موسى ينسب الخلقة لله.
- ب. لم يقل موسى " السماء " بالمفرد إنما قال " السموات " بالجمع، لأن هناك أكثر من سماء، فتوجد سماء للطيور أي الغلاف الجوي المكوّن بطريقة معينة ولو اختلفت هذه الطريقة لاستحالت الحياة على هذه الأرض، وربما لاحتُرقت الأرض، وتوجد سماء النجوم في ذلك الكون

الشاسع جداً، وهناك السماء الثالثة التي صعد إليها بولس الرسول
(الفردوس) وهناك سماء الملكوت التي أعدها الله لمحبي اسمه القدوس،
وهناك سماء السموات حيث عرش الله الحي.

2- ليكن نور: قال الكتاب "وقال الله ليكن نور فكان نور.. وكان مساء وكان صباح يوماً واحداً" (تك 1:3-5) وفي العهد الجديد قال معلمنا بولس الرسول "الله الذي قال أن يُشرق نور من ظلمة.." (2كو 4:6) ونلاحظ أن الكتاب لم يقل أن الله عمل النور، بل قال الله ليكن نور فكان نور، والأمر العجيب أن العلم اكتشف حديثاً أن النور ليس مادة لكنه فوتونات ذات طاقة محدّدة، وتصاحب هذه الفوتونات ذبذبات سريعة في شكل موجات، فالضوء عبارة عن موجات مثله مثل الصوت مع الفارق أن الصوت موجاته طولية أما الضوء فموجاته مستعرضة، وتردّد ذبذبات الضوء أكثر من الصوت، والأذن البشرية تسمع الصوت ولكنها لا تسمع الضوء.

وعندما يصل الضوء للغلاف الجوى ينكسر نتيجة تغير طبيعة الوسط، وبينما يكلم الرب أيوب الصديق يعبر له عن هذه الحقيقة بأسلوب شاعري جميل، وكأن الضوء يمثل أصابع تتحني لكيما تمسك بأطراف الأرض فيقول له "هل في أيامك أمرت الصبح؟ هل عرّفت الفجر موضعه؟ ليمسك بأكتاف الأرض" (أي 12:38-13) والأمر المدهش أن الله لا يسأل أيوب: أين يسكن النور؟ إنما يسأله "أين الطريق إلى حيث يسكن النور" (أي 19:38) لأن النور لا يسكن في مكان إنما يسلك في طريق بسرعة نحو 297 ألف كيلومتر في الثانية.

3- وكانت الأرض خربة: قال الكتاب المقدس قبل الميلاد بألف وخمسمائة عام "وكانت الأرض خربة وخالية وعلى وجه الغمر ظلمة" (تك 1:2) ففي البداية كانت الأرض خربة وخالية وفي الترجمة الإنجليزية lurmless and empty فكانت خربة لا شكل لها إذ كانت تمثل كتلة منصهرة من السوائل،

وخالية من الحياة تماماً لأن درجة حرارتها كانت في البداية 6000 درجة وهي درجة حرارة سطح الشمس (حرارة جوف الشمس تصل إلى 20 مليون درجة)، وكانت ظلمة لأن الأبخرة الملتهبة للعناصر المختلفة مثل بخار النحاس مع بخار الحديد مع غيرهما من المعادن الكثيرة تحيط بها ، فكانت هذه الأبخرة كثيفة إلى الدرجة التي منعت ضوء الشمس من الوصول إليها ، ولك أن تتأمل في هذا في أيام سفرك والجو مملوء بالضباب (الشبورة) الذي يحجز ضوء الشمس وأي ضوء آخر يأتي من النجوم والسدم، ومع دوران الأرض حول نفسها وحول الشمس اتخذت شكلها القريب من الكرة وبدأت تبرد شيئاً فشيئاً وحرارتها تنخفض.

4- المعلق الأرض على لاشيء: قال الكتاب "يمدّ الشمال على الخلاء ويعلق الأرض على لاشيء" (أي 7:26) من كان يدرك في ذلك الزمان قانون الجاذبية الأرضية الذي اكتشفه إسحق نيوتن (1642 – 1727م) وعُرف انه قانون كوني يحكم حركة الأجرام؟! لا أحد، فالرومان يتصوّرونها محمولة على قرني ثور، والهنود يتصوّرونها محمولة على أنياب فيلة.

5- كروية الأرض وحركتها: قال الكتاب "الجالس على كرة الأرض" (أش 22:40) والأصل العبري لكلمة كرة Khing وتعني "كروية" أو "دائرية" .. كان ذلك نحو سنة 700 ق.م بينما ظل الناس حتى القرن الخامس عشر بعد الميلاد يظنون أن الأرض مسطحة حتى جاء العالم الفلكي كوبرنيكس (1473-1543م) وشك في نظرية استواء الأرض، وكان النظام الفلكي السائد في عهده هو النظام البطلمي الذي وضعه بطليموس السكندري سنة 150م في كتابه المجسطي حيث صوّر الأرض مركزاً والشمس والقمر والكواكب تدور حولها، وبعد بحث متواصل لمدة ثلاثين عاماً تأكد أن الأرض هي التي تدور حول الشمس مرة كل عام وتدور حول نفسها مرة كل 24 ساعة.. تلك الحقيقة التي ذكرها الوحي لأيوب الصديق منذ ألوف السنين

حين قال عن الأرض "فهي مَدَوَّرَةٌ مُتَقَلِّبَةٌ بِإِدَارَتِهِ لَتَفْعَلَ كُلُّ مَا يَأْمُرُ بِهِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ الْمَسْكُونَةِ" (أي 12:37) ، وإلى كروية الأرض أشار سليمان الحكيم قائلاً " لما رسم دائرة على وجه الغمر " (أم 27:8) كما أشار إليها أيضاً يعقوب الرسول "ويضرم دائرة الكون" وعندما أبحر ماجلان (1480-1521) حول الأرض تأكد من كروية الأرض.

وعندما إخترع جاليليو الإيطالي (1564-1642) أول منظار فلكي سنة 1609م ورأى الجبال التي تقع على سطح القمر، وحدد ارتفاعها من ظلالها كتب إلى سكرتير دوق توسكاني يقول " لقد أخذني من العجب ما لا نهاية له لما شاهدته، وأني أشكر الله شكراً لا حد له إذ جعلني أول من شاهد العجائب التي لم يرها أحد من قبل " (كراوزر 328) وكتب في خطاب إلى كستلي الذي كان يؤيده يقول " ان الكتاب المقدس لا يخطئ . نعم ، ولكن المفسرين عُرِضَ لذلك في صور متعددة.. الكتاب المقدس مُقَدَّم في صيغة تتفهمها عقول كافة الناس، والله هو مصدر الكتاب المقدس وهو مصدر الطبيعة، ولكن الطبيعة بخلاف الكتاب المقدس، فهي لا تتجاوز إطلاقاً قوانينها التي نلمس بحواسنا آثارها الطبيعية أو نستدل عليها من مظاهر، فالواجب علينا ألاّ ننسخها لأنها قد تبدو مناقضة لبعض ما جاء في الكتاب المقدس " ³²

وعندما حصل الدومنيكان على صورة هذا الخطاب استدعوا جاليليو إلى روما، وتحت تهديد التعذيب اجبروه على إنكار نظرية كوبرنيكس، بينما كان يقول بصوت منخفض "وبرغم ذلك فمن المؤكد إنها (يقصد الأرض) تدور حول الشمس"، وقال له أحد العلماء "ياجاليليو لقد قرأت كتب أرسطو من أولها إلى آخرها ولم أجد شيئاً مما تقول أنت به ، فأما أن يكون الخطأ في

³² الكتاب المقدس والعلم الحديث - د. فوزي الياس ص 33

منظارك أو في عينيك" وعندما أُنتخب الكاردينال ماريني صديق جاليليو بابا روما سنة 1623 تجرأ جاليليو وأصدر كتابه "حوار بين نظاميين كونييين للعالم" سنة 1633 فصدر عليه حكم بالحرمان من البابا، وقضى بقية حياته لمدة تسع سنوات سجيناً في بيته.

6- جوف الأرض الملتهب: أشار إلى هذه الحقيقة أيوب الصديق قائلاً "أرض يخرج منها الخبز أسفلها ينقلب كما بالنار" (أي 5:28) ومن هذا الجوف الملتهب تتطلق الحمم والبراكين فتحطم مساحات كبيرة وتأتي على كل ما فيها من مظاهر الحياة.

7- قدم الأرض: أشار إلى هذه الحقيقة داود النبي منذ نحو ثلاثة آلاف عاماً فقال "من قَدَمِ أَسَّست الأرض والسموات هي عمل يديك" (مز 102:25)، وفي العصر الحديث قَدَّر العلماء عمر الأرض بنحو أربعة آلاف ومائتي مليون سنة، وأقدم حفريات تم اكتشافها يرجع تاريخها إلى 600 مليون، وعمر الإنسان على الأرض لا يتجاوز سبعة آلاف سنة، والأمر العجيب أنه من أجل الإنسان خلق الله هذه الأرض قبل خلقه الإنسان بآلاف الملايين من السنين " ولتقريب هذه الحقيقة دعني أسوق لك هذا المثل للإيضاح.. نفرض ان عمر الأرض يشبه كتاب من 200 صفحة، وهذا الكتاب يمثل عمر الأرض منذ 600 مليون سنة (حيث أُكتشفت أقدم الحفريات) .. تكون حينئذ كل صفحة تمثل حقبة زمنية قدرها 3 مليون سنة .. فإذا افترضنا أن في كل صفحة 33 سطراً، وأن في كل سطر 9 كلمات، وأن كل كلمة مكونة من 4 حروف.. حينئذ يكون كل سطر ممثلاً لحقبة زمنية قدرها تسعين ألف سنة (تقريباً) وكل كلمة تمثل عشرة آلاف سنة، وكل حرف يمثل 2500 سنة .. فإذا أردت أن تحسب عمر الإنسان، ابحث عن آخر صفحة، وعن آخر سطر، وعن آخر كلمة، وأستخرج منها آخر 3 حروف (حوالي 7500 عام) فيكون هذا نموذجاً لعمر الإنسان على الأرض

منذ آدم .. يالقدم الأرض!.. بعد كل هذه الأرقام، نود أن تعرف قدم الكون؟
أنه كما حسب العلماء يقدر بثلاثة أضعاف عمر الأرض " 33

8-الفاصل بين المياه والمياه: قال الكتاب "وقال الله ليكن جلد في وسط المياه . وليكن فاصلاً بين مياه ومياه" (تك1:6) لقد أخذت درجة حرارة الأرض تنخفض تدريجياً نتيجة دورانها في الفضاء الشاسع حتى انخفضت درجة حرارتها من 6000 إلى 400 درجة، وعند هذه الدرجة تكوّن الماء نتيجة اتحاد الأكسجين مع الهيدروجين ، ونتيجة للحرارة المرتفعة كان هذا الماء يتبخر على الفور، فيصعد لأعلى في شكل سحب ثم تعود وتسقط على شكل أمطار فتساعد على تخفيض درجة الحرارة، وتعود سريعاً فتتبخر وهلم جرّاً. وجعل الله فاصلاً بين مياه ومياه .. بين السحب العالية المرتفعة وهي في حقيقتها مياه، وبين المياه التي على الأرض من بحار وأنهار وغيرها، وهذا الفاصل هو جزء من الغلاف الجوي ، والغلاف الجوي كان ضرورياً لوجود الحياة على الأرض لأنه يمثل الأكسجين اللازم للحياة ولأن الأكسجين قابل للاشتعال فلكيما لا يشتعل العالم جعل الله معه النيتروجين وبنسبة أكبر، والغلاف الجوي يحمي الأرض من الأشعة الكونية المميتة، ويحمل السحب التي تنقل المياه إلى الأماكن التي بلا ماء ، والغلاف الجوي أيضاً هو المجال الذي تتحرك فيه أسرع وسائل المواصلات من طائرات مختلفة.

9- اجتماع المياه: قال الكتاب "وقال الله لتجتمع المياه تحت السماء إلى مكان واحد ولتظهر اليابسة" (تك1:9) يوم أن كتب موسى هذا لم يكن يعرف غير البحر الأبيض، وبحر سوف (الأحمر) ولم يكن أحد يعلم أن جميع البحار والمحيطات متصلة معاً، ولم يكتشف أحد هذه الحقيقة إلا في القرن الخامس

³³ كيف تهزم اليأس - د. مجدى أسحق ص 7-8

عشر الميلادي، بعد موسى بثلاثة آلاف سنة، عندما تمكن كريستوفر كولمبس من اكتشاف الأمريكتين سنة 1462م، وتمكن ماجلان (1480-1521م) من الإبحار حول الأرض، وعرف العالم أن المياه جميعها متصلة ، ولو قال أحد أن هناك بحيرات مغلقة لا تتصل بالبحار، نقول له أنها تتصل بمجمع المياه عن طريق المياه الجوفية.

10- دورة المياه في الطبيعة: أشار إليها سليمان الحكيم قائلاً "كل الأنهار تجرى إلى البحر والبحر ليس بملآن . إلى المكان الذي جرت منه الأنهار إلى هناك تذهب راجعة " (جا:1:7) أنه تصوير دقيق لدورة المياه في الطبيعة فنتيجة البخر تصعد السحب وتسوقها الرياح إلى حيث تتساقط وتجري في الأنهار وتصب الأنهار في البحار وهلم جرّاً..

11- البروق والأمطار: قال الكتاب في سفر المزامير "المُصعد السحاب من أقاصي الأرض الصانع بروقاً للمطر" (مز:35:7) وكرّر أرميا النبي القول "يصعد السحاب من أقاصي الأرض . صنع بروقاً للمطر" (أر:1:13، 16:51) ولوقت قريب كانت كل معرفة الإنسان عن سقوط الأمطار أن الماء الذي تبخر وتجمّع في شكل سحب عندما يتكثف يصبح وزنه أثقل من وزن الهواء فيهبط على شكل أمطار بفعل قوى القص (Shearing force) الناتجة عن الجاذبية الأرضية، وأخيراً اكتشف " اللورد كلفن " عالم الطبيعة المشهور أن بعض السحب تحمل شحنات كهربائية موجبة والأخرى تحمل شحنات سالبة ، وعند الاحتكاك تحدث البروق وهذه البروق هي التي تتسبب في سقوط الأمطار .. في إحدى المرات كان هناك ضابطاً مسيحياً في الجيش الأمريكي يلقي محاضرة عن اكتشاف اللورد كلفن ثم أشار إلى كتاب معه وقال : ولكن أنا معي كتاب قديم جداً قد كشف عن هذه الحقيقة قبل اللورد كلفن بآلاف السنين، وعندما سأله الضابط عن الكتاب أطلعهم على مز:135:7 ، أر:10:13 ، أر:51:6 .

12- ترتيب نمو النباتات: قال الكتاب "وقال الله لتبت الأرض عشباً وبقلاً يبزر بذراً وشجراً ذا ثمر يعمل ثمرأً كجنسه بذره فيه على الأرض . وكان كذلك . فأخرجت الأرض عشباً وبقلاً يبذر بذراً كجنسه وشجراً يعمل ثمرأً" (تك1:11-12) وهنا نلاحظ الآتي:

أ- جاءت خلقة النباتات قبل خلقة الأسماك والحيوانات والإنسان، لأن النباتات هي الطعام اللازم للإنسان والحيوان.

ب- تمثل النباتات المعمل الكبير الذي ينتج لنا الأكسجين عن طريق عملية التمثيل الكلورفيلي بواسطة الضوء والمادة الخضراء (الكلورفيل).

ج- في ترتيب الإنبات قال الكتاب عشباً ثم بقلأً ثم أشجاراً .. لماذا ؟ .. لأن درجة حرارة الأرض كانت تنخفض تدريجياً، فالعشب ذو الجذور القصيرة نمى أولاً، وعندما بردت الأرض أكثر أنبتت بقلأً يحتاج لجذور أطول ، وأخيراً الأشجار التي تمتد جذورها لأبعاد طويلة في التربة.

13- ترتيب ظهور الكائنات الحية: قال الكتاب "أن النباتات خُلقت أولاً ثم البرمائيات ثم الطيور " وقال الله لتفض المياه زحافات ذات نفسٍ حيةٍ وليطر طير فوق الأرض " (تك1:20-21) وهذا ما أثبتته الحفريات في القرن التاسع عشر بعد موسى بنحو 3400 سنة .. كيف كان يمكن لموسى أن يعرف هذا بدون الوحي الإلهي الناطق في الأنبياء؟!

14- تحول الكتلة إلى طاقة: أشار الكتاب المقدس إلى استهلاك الأجرام السماوية لجزء من كتلتها ، فوصفها بالرداء الذي يبلى أي يتأكل "من قدم أسست الأرض والسموات هي عمل يديك . هي تبيدُ وأنت تبقى وكلها كثوبٍ تبلى كرداءٍ تغيرهن فتتغير" (مز25:102-26) فقد أعلن الكتاب هذه الحقيقة قبل الميلاد بألف عام، ولم يتم اكتشافها إلا في العصر الحديث على يد العالم اينشتين الذي قال أن الكتلة يمكن أن تتحول إلى الطاقة، وأن الأجرام السماوية تفقد جزءاً من كتلتها حيث يتحول هذا الجزء إلى ضوء وحرارة،

فالشمس تعتبر مفاعل ذري يفوق التصور، ففي كل ثانية يستخدم 650 مليون طن من الهيدروجين لتصنيع ما يوازي 50 مليون طن من القنابل الهيدروجينية فتندفع السنة من النيران في الفضاء لمسافة 200 ألف ميل أي ما يساوي المسافة بين الأرض والقمر ، وهذه القنابل تتحول إلى طاقة من الضوء والحرارة لتقطع المسافة بين الشمس والأرض والتي تصل إلى 1500 مليون كيلومتر في خلال 8 دقائق وعشرين ثانية.

15- الضغط الجوي: أشار إليه الكتاب المقدس منذ آلاف السنين عندما قال أيوب " ليجعل للريح وزناً " (أي 25:28)

16- حركة الشمس: قال الكتاب "من أقصى السموات خروجها ومدارها إلى أقاصيها ولا شيء يختفي عن حرّها" (مز 6:19) فالمزمور يتكلم عن حركة الشمس بينما العلم إلى وقت قريب كان يؤكد ثبات الشمس ودوران الأرض حولها فقط، ولكن بالعلم الحديث جداً اكتشف الإنسان أن المجموعة الشمسية كلها تتحرك في الفضاء بسرعة رهيبية تبلغ 750 ميلاً في الثانية، وسوف تكمل دورتها بعد 2 مليون سنة من الآن ، وأيضاً الشمس تتحرك حول نفسها في محور محدد يكتمل كل 345 يوماً . أي أن الشمس لها حركتان واحدة حول نفسها في محور محدد والأخرى في مدار شاسع جداً، والأرض لها ثلاث حركات حول نفسها، وحول الشمس، والحركة الثالثة مع المجموعة الشمسية ككل نحو الشمال ، وكل هذا النظام يحدث من مليارات السنين وبدون خطأ واحد، ولدقة هذا الترتيب الإلهي الفريد يستطيع العلماء أن يحدّدوا تاريخ خسوف الشمس أو وصول كتل من المذنبات للأرض قبل حدوثها بسنوات عديدة (مثل مذنب هالي الذي انفصل منه جزء ووصل إلى الأرض في يناير سنة 1986م)⁴⁹

⁴⁹ كيف تهزم القلق - د. مجدى اسحق ص 16

ملاحظات لطيفة:

أ- يبلغ وزن الأرض 6 آلاف مليون مليون مليون طن (6 على يمينها 21 صفراً) وحجمها 500 مليون كيلومتر مربع أما حجم الشمس فيبلغ مليون وثلاثمائة ألف مرة مثل حجم الأرض، ويبلغ قطرها 865 ألف ميل، وتبعد الأرض عن الشمس بنحو 150 مليون كيلومتراً، وتدور حولها بسرعة 18.50 ميل في الثانية فتتم دورتها خلال 365 يوماً بينما هناك كواكب أقرب تتم دورتها في 88 يوماً وأخرى أبعد تتم دورتها في 48 سنة ، فالأرض لو اقتربت أكثر لاشتدت الحرارة، ولو بعدت أكثر لاشتدت البرودة، وفي كلتا الحالتين تستحيل الحياة على الأرض.

ب- دوران القمر في فلك الأرض له اتصال مباشر بمدة دوران الأرض حول نفسها، فلو تصوّرنا الأرض بدون القمر لدارت حول نفسها كل 4 ساعات بدلاً من 24 ساعة أي يصبح مقدار اليوم الكامل ليلاً ونهاراً 4 ساعات فقط . كما أن بُعد القمر عن الأرض بمسافة 240 ألف ميل يتحكم في المد والجزر بالطريقة التي نراها، بينما لو افترضنا أن هذه المسافة قلت إلى 60 ألف ميلاً مثلاً لغرقت جميع الأراضي المنخفضة.

ج- توجد فوق طبقة الهواء المحيطة بالأرض والتي يبلغ سمكها نحو عشرين ميلاً توجد طبقة من الأوزون التي تحمي الأرض إذ تمتص الإشعاعات الضوئية الضارة وتترك الأشعة فوق البنفسجية القادمة من الشمس والنجوم الأخرى. بينما لو كانت طبقة الأوزون قريبة من سطح الأرض لتعرضت للتحلل.

د- نسبة اليابسة للمياه نسبة دقيقة جداً تضمن كمية البخار المتصاعد والأمطار الهابطة التي تكفي الحياة على الأرض "من كال بكفيه المياه وقاس السموات بالشبر وكال بالكيل تُراب الأرض ووزن الجبال بالقبان والآكام بالميزان" (أش 12:40).

17- يمد الشمال إلى الخلاء: قال الكتاب على لسان أيوب الصديق "يمد الشمال إلى الخلاء ويُعلّق الأرض على لاشيء" (أي 7:26) وظن البعض أن قول الكتاب "يمد الشمال إلى الخلاء" من قبيل التجاوزات العلمية وحديثاً قال أحد أستاذة جامعة بال الأمريكية ما ترجمته "باستخدام أكبر التليسكوبات في نصف الكرة الشمالي في المرصد البحري بواشنطن ، تم اكتشاف منطقة فراغ عظمى في الأعماق الشمالية للسماء ، تقابل الخلاء الذي كتب عنه أيوب " وقال أستاذ آخر في مرصد بركس "أن هناك جزءاً كبيراً من السماء من ناحية الشمال بدون نجم واحد أو بالأحرى منطقة خلاء " (أورده يوسف رياض في كتابه وحي الكتاب المقدس ص 249 R.K Compebell, 279 P. Our Wonderful Bible)

18- عدد النجوم: قال الله لإبراهيم "أنظر إلى السماء وعدّ النجوم أن استطعت أن تعدّها" (تك 5:15) وقال أرميا النبي "كما أنّ جُند السموات لا يعد ورمل البحر لا يُحصى هكذا لا يُحصى هكذا أكثر نسل داود عبدي" (أر 22:33) وكان العلماء في القديم يظنون أن نجوم السماء يمكن عدّها، فوضع بطليموس في الإسكندرية أول إحصاء للنجوم 1056 نجماً، وفي عام 150م كان أكبر تقدير للنجوم 3000 نجماً، وظل العدد يتزايد حتى وصل ما اكتشفه العلماء سنة 1930م إلى 300 مليون نجماً، وفي سنة 1958م قُسمت مجموعات المجرات إلى أكثر من 2700 مجموعة كل مجموعة تشمل 50 مجرة ، وفي كل مجرة نحو 100 مليون نجم أي أن عدد النجوم $2700 \times 50 \times 100 = 13500.000.000.000$ مليون وأخيراً اكتشف العلماء أن في مجرة درب اللبانة Milky Way التي تنتمي إليها أرضنا هذه 10 مليار كوكب أو نجم أصغر نجم منها يماثل حجم الشمس، أما نجم الجوزاء مثلاً فيبلغ حوالي بليون (مائة مليون) مرة مثل حجم الشمس، واقتنع العلماء أخيراً أنه من المستحيل إحصاء نجوم السماء.

19- القارة القطبية المتجمدة: أشار إليها الرب في حديثه مع أيوب الصديق " أدخلت إلى خزائن الثلج أم أبصرت مخازن البرد التي أبقيتها لوقت الضر ليوم القتال والحرب " (أي 22:38-23).

20- ستة أيام الخليقة: أوضح الكتاب المقدس أن الله خلق الخليقة في ستة أيام واحتج البعض على هذا بسبب اكتشاف حفريات يرجع تاريخها إلى ملايين السنين ، والحقيقة أن تعبير الكتاب "وكان مساء وكان صباح يوماً.." لم يقصد على الإطلاق أن اليوم هنا يعني 24 ساعة إنما كان يقصد أن اليوم يمثل حقبة زمنية معينة قد تكون قد شغلت ملايين السنين، وأوضح هذه الحقيقة اوريغانوس (185-254م) واغسطينوس (354-430م) . أما الذين قالوا أن الحضارة المصرية ذات السبعة آلاف سنة أقدم من عمر الإنسان على الأرض بحسب تحديد الكتاب المقدس، فيرد عليهم العالم الفرنسي شمبليون الذي فك رموز حجر رشيد وقرأ التاريخ الفرعوني المدون باللغة الهيروغليفية قائلاً "أنهم (أي النقاد) سيجدون في هذا العمل الرد المطلق على افتراءاتهم إذ قد برهنت أنه لا يوجد في الواقع أي أثر مصري أقدم من عام 2200 ق.م ومع هذه بلا شك تعتبر أثراً عظيمة لكنها في نفس الوقت لا تتعارض في شيء مع التاريخ المقدس (الوارد في الكتاب المقدس) بل إنني أتجاسر وأقول أنها تؤيده في كل النقاط " ⁵⁰

21- قصة الطوفان وأيضاً الفلك: شكك البعض في قصة الطوفان وقالوا إنها خرافة من الخرافات المدونة في الكتاب المقدس ولكن الكشف الأثري في بابل باللغة البابلية المسمارية حكمت قصة الطوفان الذي غمر العالم كله، ويقول جون ستيوارت مل John Stuart mill "لئن كان هنالك تشابه بين رواية الكتاب المقدس والمخطوطات الكلدانية القديمة فأن المقارنة بين رواية

⁵⁰ Jbid , P. 109 , 110

أوردته يوسف رياض في كتابه وحى الكتاب المقدس ص 215

الكتاب المقدس والمخطوطات المذكورة تثبت أن تاريخ المخطوطات الكلدانية أحدث من تاريخ الكتاب المقدس وأن رواية هذه المخطوطات قد شوهرتها خرافات العصور القديمة "

وشكك البعض في اتساع الفلك لكل الحيوانات، مع أن سعة الفلك تبلغ 65000 متر مكعب أي ما يعادل 1200 عربة قطار بضاعة، وهذه المساحة كافية للحيوانات والطيور وتخزين الغذاء الذي يحتاجونه. كما أن تجديد الهواء كان يتم عن طريق فتحة علوية بارتفاع ذراع واحد وباستدارة الفلك، وهي تساوي نافذة كبيرة مساحتها 200م² وتكفي تماماً لتجديد الهواء، ويعتبر هذا الأسلوب من أفضل أساليب التهوية لأن تيارات الحمل ترفع الهواء الساخن لأعلى فيطرد خارج الفلك.

أما النسب التي بُنى بها الفلك حيث كان طوله 300 ذراع وعرضه خمسون ذراع وارتفاعه 30 ذراع، فهي نسب لم يعتاد الإنسان على استخدامها، فالفينيقيون سادة البحار جعلوا نسبة العرض للطول نسبة 2:1 ، والرومان جعلوا سفنهم طويلة جداً فجاءت نسبة العرض للطول 10:1 ، أما العلم الحديث فقد أوضح أن أفضل نسبة هي 6:1 وهي التي صُنع بها الفلك، وعلق أحد خبراء بناء السفن في كوبنهاجن على هذه الأبعاد المثالية قائلاً " أن الأمر الملفت للنظر بالنسبة لهذه الأبعاد إنه بعد آلاف السنين من الخبرة في مجال بناء السفن ، علينا أن نعترف أن النسبة المثالية لسفينة كبيرة هي نفس نسب فلك نوح في تكوين 6 " ⁵² وقال الدكتور هنري موريس "أن الفلك بأبعاده الواردة في سفر التكوين لا يمكن أن ينقلب إلا إذا وقف رأساً " ⁵³

⁵¹ الكتاب المقدس كتاب كل العصور - الانبا غريغوريوس اسقف البحث العلمي ص 23

⁵² Vogt ; Quated in our Wonderful Bible ; by : R.K. Complell , P 270

أورده يوسف رياض في كتابه وحى الكتاب المقدس ص 253

⁵³ Jbid , P. 271 253 ص

أورده يوسف رياض في كتابه وحى الكتاب المقدس

22- تنوع الخلايا الحية: قال الكتاب من نحو ألفي عام "ليس كل جسد جسداً واحداً بل للناس جسد واحد وللبهائم جسد آخر وللسمك آخر وللطيور آخر" (1كو15:39) وهذا ما أقره العلم الحديث إذ أن الخلايا في الإنسان تختلف عنها في الحيوان وكذلك في الأسماك وأيضاً في الطيور .

23- اليوم المفقود: نشرت مجلة ايفيننج ورلد أن علماء الفضاء أثناء أبحاثهم أدركوا أن هناك يوماً مفقوداً من الزمن في دورة الأرض حول الشمس، وهذا اليوم سبق ذكره في العهد القديم، ففي حرب يشوع مع الأموريين قال "ياشمس دومي على جبل جبعون وياقمر على وادي ايلون فدامت الشمس ووقف القمر.. فوقفت الشمس في كبد السماء ولم تعجل للغروب نحو يوم كامل" (يش 12:10-13) واستطاع العلماء تحديد هذه المدة بـ23 ساعة و20 دقيقة ، ولذلك قال الكتاب "نحو يوم كامل" ولم يقل "يوماً كاملاً"، وعندما تحير العلماء في الـ40 دقيقة الباقية حتى يصلوا إلى يوم كامل 24 ساعة، وجدوها في حادثة حزقيا الملك مع أشعياء النبي، فعندما مرض حزقيا للموت وصلى لله ببكاء عظيم أرسل الرب له أشعياء النبي يخبره بأنه قد زاد على أيامه خمس عشر سنة، وخير أشعياء النبي حزقيا الملك في علامة ليتأكد من صدق القول وهو أن يمتد الظل عشر درجات أو يرجع للخلف عشر درجات، فقال حزقيا " أنه يسير على الظل أن يمتد عشر درجات. لا أن يرجع إلى الوراء عشر درجات فدعا أشعياء الرب فأرجع الظل بالدرجات التي نزل بها بدرجات أحاز عشر درجات إلى الوراء" (2مل10:20) (اليوم المفقود من الزمن - برامج الفضاء تثبت صحة الكتاب المقدس - اصدار مكتبة دار الإنجيل ص 1970 م) وقال المؤرخ الشهير هيرودتس ابو التاريخ في تسجيله لتاريخ مصر القديمة ان بعض الكهنة المصريين أروه مخطوطات قديمة تتحدث عن أطول يوم في التاريخ ، وفي الصين وُجِدَت كتابات قديمة ذكرت نفس الحادثة في حكم الإمبراطور

"ييو" وبمراجعة سجلات حكام الصين عُرف ان هذا الإمبراطور حكم أيام
يشوع بن نون (R.K.Campbell;Our Wonderful Bille P.277)

أورده يوسف رياض في كتابه وحى الكتاب المقدس ص 226)
وفى عام 1890 قام عالم الرياضيات توتن بعمليات حسابية دقيقة حسب
فيها أزمنة الاعتدال والكسوف للشمس من أيامه ورجوعاً الى المنقلب
الشتائى فى زمن يشوع فوجد انه يقع يوم الأربعاء ، ثم قام بالحساب عكسياً
أعتباراً من يوم الخليفة صعوداً الى نفس الزمن السابق فوجد إنه يقع يوم
الثلاثاء ، فالفرق هو نحو يوم كامل (أورده يوسف رياض فى كتابه وحى
الكتاب المقدس ص 267 ; The scripture of Sidney Callet)
Truth Quoted in our wonderful Bill , by : R.K campbell ,
P275 – 277 لقد حسب توتن المدة فوجدها 23 ساعة و 20 دقيقة .

24- انحلال العناصر: قال الكتاب منذ ألفي عام "ولكن سيأتي كلص في الليل
يوم الرب الذي فيه تزول السموات بضجيج وتنحل العناصر محترقة.
وتحترق الأرض والمصنوعات التي فيها بما أن هذه كلها تنحل أي أناس
يجب أن تكونوا أنتم في سيرة مقدسة وتقوى" (2بط3:10-11) وظل
العلماء يحسبون انحلال العناصر خطأ علمي ورد في الكتاب المقدس
مؤكد أن العنصر هو أبسط صورة للمادة ، إلى أن تقدمت العلوم ودخل
العالم في عصر انشطار الذرة وتصنيع القنابل الذرية وغيرها وعندئذ تراجع
الجميع عن تقديمهم للكتاب، ووقفوا إجلالاً وإكباراً وتكريماً لكتاب الله
المعصوم من الخطأ.



الدرس العاشر
مدارس النقد والتشكيك

قصة إيمان ملحد : كان السير "وليم رمساي" أستاذ العلوم الإنسانية بجامعة أبردين بسكوتلاندا، وكان شاباً مهذباً مستقيماً ولكنه تربى على الشكوك والإلحاد، وكان متيقناً أن الكتاب المقدس كتاب مزيف كاذب، وإذ كان السير وليم مشهوراً جداً في تاريخ وجغرافية آسيا الصغرى، أعلن في سنة 1881م بأنه سيقوم ببعثة علمية دراسية إلى آسيا الصغرى وفلسطين لكيما يثبت الأخطاء الكثيرة التي سقط فيها كاتب سفر أعمال الرسل، وفعلاً قام ببعثته وأمضى في الدراسة والبحث خمسة عشر عاماً ، وفي سنة 1896م أصدر كتابه "القدّيس بولس السائح الروماني" وعوضاً من أن يظهر الأخطاء الواردة في سفر الأعمال جغرافياً وتاريخياً اعترف بخطأه هو، وجاء كتابه يؤكد صحة الكتاب المقدس، ففي ص 238 يقول "يساق الحديث (من كتاب سفر الأعمال) بدون إرتباك رغم كثرة التفاصيل وتغير الأحوال من مدينة إلى أخرى" وفي ص 240 يقول "لكل حقيقة تافهة في أعمال الرسل موقعها ومعناها الخاص" ثم اصدر كتاباً آخرًا عن "علاقة الإكتشافات الحديثة بالثقة بالعهد الجديد" سنة 1914م وجاء في صفحة 5 في المقدمة "أن غاييتي هي أن أبين بفحص العهد الجديد كلمة كلمة وجملة جملة من الآيات التي إعترض عليها الناقدون أنه منفرد بين الكتب بعصره مع إيضاحه وشموله وحقيقته الحيّة، وليس الأمر أن سفرًا واحدًا من أسفاره يتميز بهذه الصفات، بل تخص هذه الميزات جميع أسفاره"⁵⁴ كما قال السير وليم رمساي "إنني أعتقد أن التاريخ الذي يقدمه لوقا لا يوجد أجدر منه

⁵⁴ راجع صوت من الأنقاض - ارل البردويل ص 68-70

بالثقة، وإذا قارنت ما كتبه لوقا بما كتبه باقي المؤرخين، فإنها هي (كتابات لوقا) ستكون بلا شك الأشد تدقيقاً والأكمل شرحاً " 55
والآن إلى هذه الأسئلة :

س41: ما هي مدارس النقد والتشكيك في الكتاب المقدس؟

ج: هناك عدّة مدارس لنقد الكتاب المقدس منها مدرسة واحدة مفيدة وهي :
مدرسة النقد الأدنى: وهي مدرسة تعترف بوحى الكتاب المقدس، وتهتم بدراسة المخطوطات ومدى تطابقها مع الأصل، وتهتم أيضاً بتحديد عمر المخطوطات، وتدرس اللغات القديمة التي كُتبت بها الأسفار المقدسة، وقد قدمت هذه المدرسة النقدية الكثير من العلم النافع. لقد وضع الدارسون أنفسهم فى مستوى أدنى من مستوى الكتاب ، وأخذوا يدرسونه بإحترام وإجلال وإكبار مؤكدين أن كل كلمة وردت فيه جاءت بوحى من الروح القدس .
أما عن مدارس النقد والتشكيك في وحي الكتاب المقدس وصحته فهناك ثلاث مدارس رئيسية وهي:

أولاً : مدرسة الإلحاديين

أدعى أصحابها بأن الله من صنع الإنسان ، وأن الدين أفيون الشعوب ، والكتاب المقدس مؤلف أدبي يحوى مجموعة أساطير، فاليهود نسبوا الأساطير والبطولات لإلههم والمسيحيون نسبوا المعجزات لمسيحهم حتى أنهم ألَّهوه، ويلخص " فويرباخ " الفيلسوف الملحد عقيدتهم بقوله "الإنسان الشقي يبحث عن السعادة المنشودة، وإذا لم يجدها في ذاته ولا على الأرض يتوهم أنه وجدها في شخص غريب عن الدنيا اختلقته مخيلته ويسميه الله" 56

⁵⁵ Wilmington ; Wilmington`s Guide to the Bible , P 813

أورده يوسف رياض في كتابه وحي الكتاب المقدس ص 215

⁵⁶ من يطعن في النور - القس أنجيلوس جرجس ص 22

والرد على هذه المدرسة سهل ، لأن الحجارة تتكلم والآثار تشهد للكتاب المقدس، والتاريخ يطابق ما جاء في الكتاب المقدس في أصغر التفاصيل، والنبوءات التي إحتواها العهد القديم وهو في أيدي اليهود، تحققت في العهد الجديد وهو في أيدي المسيحيين. أضف إلى هذا شهادة العقل والمنطق للكتاب المقدس وهو ما سبق وتعرضنا له في الدرس السادس.

ثانياً : مدرسة النقد الكتابي

يضع أصحابها أنفسهم في موضع أعلى من مستوى الكتاب المقدس، وأخذوا ينقدونه باسم العلم والبحث بلا خوف ولا وجل ، وسموا أنفسهم بأصحاب النقد العالي، ومعظمهم من جامعات اللاهوت بألمانيا وإنجلترا، ولهذه المدرسة رائدان أولهما "جان استروك" وهو طبيب فرنسي شرير وفاسد الذهن إدعى في سنة 1753م أن سفر التكوين مأخوذ من وثيقتين مختلفتين ، لأنه ورد فيه اسمان لله هما "إيلوهيم" و"يهوه" ولم يدرك أنه لو كان الكاتب إستمد معلوماته من وثيقتين مختلفتين لوفق بينهم حتى لا يظهر غشه.

أما الرائد الثاني لمدرسة النقد الأعمى هذه وليست مدرسة النقد الأعلى فهو "ايخهورن" الأستاذ الألماني الذي كان يجهل الكتاب المقدس كما شهد بهذا أحد زملائه، وهو الذي بلور أفكار "جان استروك" إلى فكرة النقد الأعلى "Higher Criticism" فدعوه "أبو النقد" وقال أن التوراة مأخوذة من 4-6 نسخ مختلفة من أسفار موسى الخمسة ، وهي النسخة اليهودية " J " اختصار Jehouah (نسبة إلى يهوه) والنسخة الأيلوهية " E " اختصار Elohim (نسبة إلى إيلوهيم) والنسخة السامرية من النسختين السابقتين JE ، والنسخة النثوية " D " اختصار Deuteronomy (نسبة إلى سفر التثنية) والنسخة القدسية " H " اختصار Holiness (كُتبت في القدس في زمن حزقيال النبي) والنسخة الكهنوتية "P" اختصار Priesily وعندما مزجت هذه النسخ جميعها معاً ظهرت التوراة بصورتها الحالية قبل سنة 300 ق.م

(Rene Pache; In the Inspiration and Authority of Scripture,
P251

اورده يوسف رياض فى كتابه وحى الكتاب المقدس ص 128-129)
أما تلاميذ ستروك وايمهون فقد انتشروا في العالم واقتحموا الكليات اللاهوتية،
ونشروا المؤلفات العديدة التي تطعن في الكتاب المقدس ، والتي استناد منها
غير المؤمنين في هجومهم على الكتاب الخالد، ووصل الحد بالناقد الألماني
"فيلهوش" أنه نسب أسفار موسى الخمسة إلى 22 كاتباً

(Wilmington; Wilmigton's Guide to the Bible, P 813

اورده يوسف رياض فى كتابه وحى الكتاب المقدس بحاشية ص 130)
وقد صار لمدرسة النقد الكتابي هذه أربع مذاهب وهي:

1-المذهب الطبيعي: (1761-1851م) نسب أصحاب هذا المذهب المعجزات
التي ذكرها الكتاب المقدس للطبيعة، فمثلاً أرجعوا شق البحر الأحمر إلى
عوامل المد والجزر، أو إلى هبوب ريح شرقية شديدة في مكان منسوب المياه
فيه كان ضحلاً فجففت المياه حتى عبر بنو إسرائيل، وتغافلو غرق فرعون
ومركباته وفرسانه في هذه المياه كما تغافلو ان المياه عادت الى وضعها الأول
بعد أن عبر آخر واحد فى بنى إسرائيل ، وارجعوا قوة الشفاء التي كان ينالها
أول مريض ينزل إلى بركة سلوام بعد تحريك الملاك للمياه، بأن هذه المياه
تشمل عناصر معدنية مترسبة ، ومتى تحرك الماء فإنها تذوب وتمنح الشفاء،
وتغافلو كيفية حدوث الشفاء الفوري، ولماذا تشفي إنساناً واحداً فقط ؟.

2-المذهب الأسطوري: (1808-1834م) إعتقد أصحاب هذا المذهب بأن ما
جاء في الكتاب المقدس هو من وحى الخيال ، وإنها أساطير وليست حقائق ،
حتى أن دافيد شتراوس أستاذ اللاهوت الألماني وهو من أهم مؤسسي هذا
المذهب قال في كتابه "حياة يسوع" أن أحداث الإنجيل أسطورة ألفها آباء
الكنيسة في القرن الثاني ، وأغفل اعتقاد المسيحيين في القرن الأول الميلادي ،

واستشهاد الآلاف الكثيرة مع جميع الرسل باستثناء يوحنا الحبيب من أجل تمسكهم بعقيدتهم في المسيح إلها .

3- المذهب الاتجاهي: (1792-1860م) مؤسسه هو أستاذ اللاهوت الألماني فرديناند كريستيان الذي صوّر المسيحية على إنها جمعت متضادين أحدهما يمثله بطرس رسول الختان وهو صورة من اليهودية المتطورة ، والآخر يمثله بولس رسول الأمم وهو يمثل الإنفتاح على الأمم، وكل اتجاه له مبادئه المخالفة للاتجاه الآخر وتغافل فرديناند شهادة بطرس الرسول لبولس الرسول "واحسبوا أناة ربنا خلاصاً. كما كتب إليكم أخونا بولس أيضاً بحسب الحكمة المعطاة له كما في الرسائل كلها أيضاً متكلماً فيها عن هذه الأمور التي فيها أشياء عسرة الفهم يحرفها غير العلماء وغير الثابتين كباقي الكتب أيضاً لهلاك أنفسهم " (2بط3:15-16) وتغافل أيضاً اجتماع الكنيسة كلها واتفاقها الواحد في مجمع أورشليم سنة 51م.

4- المذهب النقدي: أعتقد أصحاب هذا المذهب بأن الأحداث التي ذكرتها الأنجيل عن السيد المسيح مبالغ فيها، وتبع هذا المذهب عدد كبير من النقاد، وأهم كتبهم "البحث عن يسوع التاريخي" لصاحبه البرت سوايزر، وجراهام سكروجي اللذان أودعا في كتابهما هذا معظم الشكوك التي نادى بها هذا المذهب .

ومع مرور السنين ضعفت جميع هذه المذاهب، ولا سيما بسبب تقدم الدراسات الكتابية والاكتشافات الأثرية التي كذّبت إدعاءاتهم ، فيقول " وليم اولبرايت " أحد عظماء علم الحفريات "لاشك أن علم الآثار القديمة قد أكد صحة تاريخ العهد القديم.لقد إنهدمت الشكوك التي قامت خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر في الكتاب المقدس، فقد أثبتت الاكتشافات - الواحد بعد الآخر - دقة التفاصيل الكثيرة التي تؤكد قيمة الكتاب المقدس كمرجع تاريخي

(W.F.Albright, The archeological of Palestine, Pelican, Books أورده جوش مكديول فى كتابه برهان يتطلب قرار ص 89)
ويقول " ميلر باروز " من جامعة بيل "لقد محقت الاكتشافات الأثرية نظريات النقد الحديث، فقد أثبتت مراراً كثيرة أن هذه النظريات تركز على افتراضات باطلة ونظريات تاريخية مصطنعة وغير صحيحة، وهذا أمر جدير بكل اعتبار"
57

ثالثاً : مدرسة المدّعين التحريف

وهؤلاء لم يأتوا بأفكار نقدية جديدة ولكنهم نقلوا أفكار مدرسة النقد الأعلى بمذاهبها المختلفة ، ولذلك فإن المتزعمين هذه المدرسة من أمثال أحمد ديدات وغيره ليسوا أصحاب فكر جديد إنما هم أكبر غشاشين من مدرسة النقد الأعمى . أنهم يسرقون الأفكار ويعبرون عنها بأسلوب خالٍ من الوقار والاحترام للرب يسوع وتلاميذه الأطهار .

س42: هل الكتاب المقدس غير كامل بدليل وجود الأسفار المحذوفة منفصلة عنه؟

ج: الحقيقة أن هناك سبعة أسفار وهي طوبيا ويهوديت والحكمة ويشوع بن سيراخ وباروخ ومكابيين الأول والثاني ، بالإضافة إلى تنمة سفري أستير ودانيال ، وهذه الأسفار لا تسمى الأسفار المحذوفة بل الأسفار القانونية الثانية.. ولماذا سميت بهذا الاسم؟ لان الأسفار القانونية الأولى التي جمعها عزرا الكاهن لم تشمل هذه الأسفار التي لم تكن كتبت بعد، ولذلك عندما ضُمت للكتاب المقدس دُعيت بالأسفار القانونية الثانية..

وما هي الأدلة على قانونية هذه الأسفار؟

⁵⁷ برهان يتطلب قرار ص 90

1- الترجمة السبعينية: في القرن الثالث قبل الميلاد، وكذلك ترجمات اكويلا، ويؤدوسيون، وسيمافوس حوت هذه الأسفار.

2- النسخ التاريخية القديمة: مثل النسخة السينائية والفاتيكانية والإسكندرية والقبطية تضمنت هذه الأسفار.

3- وردت هذه الأسفار ضمن الكتب القانونية التي قبلتها الكنيسة الأولى والآباء الرسل، وأثبتها الشيخ الصفي بن العسال في كتابه "مجموع القوانين" وكذلك ذكرها الشيخ اسحق بي العسال، وأيضاً ابن كبر في كتابه "مصباح الظلمة"

4- عقدت عدة مجامع وأقرت قانونية هذه الأسفار مثل:

أ- مجمع هيبو سنة 393م الذي حضره القديس أوغسطينوس.

ب- مجمع قرطاجنة سنة 397م وسنة 419م

ج- مجمع ترنت للكنيسة الكاثوليكية سنة 1456م حرم كل إنسان لا يؤمن بهذه الأسفار.

د- مجمع القسطنطينية سنة 1642م

هـ- مجمع أورشليم للكنيسة الأرثوذكسية اليونانية سنة 1682م الذي عقده الأنبا دوسيثاوس بطريرك أورشليم، وأصدر المجمع قراره الذي جاء فيه "أننا نعد هذه الأسفار قانونية ونعتقد أنها من الكتاب المقدس لأننا تسلمناها من الكنيسة المقدسة منذ القديم"

و- عيد التجديد الذي ذكره يوحنا الحبيب في إنجيله "وكان عيد التجديد في أورشليم وكان شتاء وكان يسوع يتمشى في الهيكل في رواق سليمان" (يو 10 : 22 ، 23) لم يرد ذكره من قبل إلا في سفر المكابيين الأول (1مك: 4: 59) كما إقتبس العهد الجديد من هذه الأسفار المقدسة .

ز- استشهد بهذه الكتب واقتبس منها آباء الكنيسة في القرن الثاني والثالث الميلادي ومنهم القديس اكليمنضس السكندري، والقديس ديوناسيوس

السكندري، والقديس كبريانوس، والعلامة أوريجانوس، ومن آباء القرن الرابع الميلادي البابا اثناسيوس الرسولي، والقديس امبروسيوس، والقديس باسيليوس الكبير، والقديس يوحنا ذهبي الفم، والقديس ابيفانيوس، ومن آباء القرن الخامس القديس اوغسطينوس.

ح- منذ القرن الأول أقرت الكنيسة قراءة هذه الأسفار في الخدمات الكنسية ، ويقرأ منها في الصوم الكبير، وأسبوع الآلام، وسفر طوبيا يقرأ بالكامل في الجمعة الأخيرة من الصوم الأربعيني، وفي ليلة أبو غلمسيس تقرأ بعض الصلوات والتسابيح التي وردت فيها .

ومن الذي قام بحذف هذه الأسفار من الكتاب المقدس؟

الذي قام بحذفها الأخوة البروتستانت في القرن السابع عشر لأنها تتحدث عن بعض الأمور العقائدية التي اعترضوا عليها مثل الشفاعة والصلاة من أجل الراقدين، ولكن جميع الكنائس الأرثوذكسية والكاثوليكية تعترف بها، وتوجد في نسخة الفلجاتا والطبعات الكاثوليكية للكتاب المقدس، وتوجد في النسخة الرومية التي طبعها الروم الأرثوذكس ، كما أن كنيسة القبطية تحرص على طبعها وتوزيعها إلى أن يحين الوقت وتتمكن الكنيسة من طبع الكتاب المقدس وعندئذ ستطبع كاملاً بما فيه الأسفار القانونية الثانية.

س43: هل شهد أحد من الملحنين للكتاب المقدس؟

ج : شهد بعض الملحنين لقوة وعظمة وتأثير الكتاب المقدس على البشرية إذ يقودها نحو الصلاح والنظام والتقدم والرفي ، كما شهد بعضهم لقوة وعظمة شخصية الرب يسوع فيضعونه على رأس قائمة الشخصيات المؤثرة، وبعض منهم آمن فنال السعادة والخلص، وبعضهم ظل في إلحاده وعبر عن شقاوته ويأسه وأحزانه، وإليك يا صديقي بعض الأمثلة الحية لشهادة هؤلاء الذين قادوا هجوماً شرساً ضد الكتاب الخالد.

أولاً: ملحدون شهدوا للكتاب:

1- الملحد "تشارلز داروين" صاحب نظرية النشوء والارتقاء، وبعد أن قام بجولة حول العالم وعرف تاريخ الأمم، فكتب في جرناله (يومياته) ص 404، 425 يقول أنه لم يكن هناك بلد أسوأ من نيوزيلاند قبل إيمانها، وعندما عاد إلى إنجلترا وجدهم ينتقدون بشدة المبشرين المسيحيين ، فدافع عنهم قائلاً " أن هؤلاء المنتقدين ينسون أو يتناسون ما قد صار في نيوزيلاند من إلغاء الذبائح البشرية التي تقدم تحت سيطرة كهنوت وثني لم ير العالم مثيلاً له في الشر، ومنع (الإيمان بالمسيح) قتل الأطفال ، وأنهى الحروب الدموية التي لم تكن تشفق على طفل ولا على امرأة، وقلل الغش والسكر والفحشاء، وذلك بإدخال المسيحية فيها، ولو ارتطمت سفينة على جزيرة غير معروفة لصلّى الإنسان صلاة حارة وتمنى ان يكون أهلها قد سمعوا تبشير المبشرين حتى يطمئن على حياته..

إن عمل المبشر هو بمثابة عصا الراقي فترى البيوت تبنى والحقول تحرث والأشجار تغرس بأيادي نفس النيوزيلانديين. إن التحسن المطرد الناتج عن انتشار الإنجيل في جزر البحر الهادي لمن النوادر في التاريخ " 58

2- الملحد " توماس هكسلي " الذي كتب كثيراً ضد الكتاب المقدس ورغم أنه امضى سنوات طويلة يجادل السيد غلادستون حول الكتاب المقدس دون جدوى ومع هذا فقد اعترف بأنه لا يوجد بديل للكتاب المقدس . بل وأوصى بتدريسه في المدارس لتهديب التلاميذ فقال في مجلة "كوتيمبوراري ريفيو في شهر ديسمبر 1870م" لكنني ألتمز أن أعترف بحيرتي الشديدة لمعرفة ماذا أعمل في حالة الإستغناء عن الكتاب المقدس لكي أبني في التلاميذ تلك الروح من القيم التي هي قاعدة السلوك الأساسية، فأجد الأدبيين الوثنيين

⁵⁸ صوت من الأنقاض - ارل البردويل ص 54

خالون من الحياة والطعم.. أن الكتاب المقدس دخل في كل ما هو حسن ونبيل في حياة الأمة الإنكليزية. أنه مكتوب بأجمل الأساليب وأجمعها لمحاسن الذوق الأدبي الرائع ، وأخيراً يُعلم الكتاب المقدس حتى القروي الذي لم يغادر ضيعته قط ولا يعلم بوجود بلاد غير بلاده، وحضارة غير حضارته " وفي كتابه "مقامات في مسائل غير متفق عليها" قال أيضاً "كان الكتاب المقدس في كل الأجيال دستور الفقراء والمتضايقين وإلى يومنا هذا لا نجد في مملكة من الممالك دستوراً يحافظ على مصالح الفقراء، ويبين واجبات الحكام قبل امتيازاتهم مثلما نجد في الكتاب المقدس.. ولا نجد في كتاب آخر إثباتاً وإيضاحاً للحقيقة القائلة أن دوام خير المملكة يتوقف على إستقامة رعيته كما نجد في هذا الكتاب.. أني لا أعتقد أن الجنس البشري لم يزل بحاجة إلى الكتاب المقدس وقد لا يستغنى عنه أبد الدهور" ⁵⁹

3- الملحد " ه . ل . مانكن " في كتابه " المقالة في الآلهة " الذي صدر سنة 1930م في ص 345-347 يشهد قائلاً "ولاشك في أن الكتاب المقدس أجمل كتاب في العالم .. ليس لنا في كتاب آخر قديماً كان أو حديثاً، ما يعادله في آدابه .. إن قصة حياة يسوع لمؤثرة فوق التصور" وفي ص 225 يقول عن السيد المسيح "وليس من السهل أن نعرف أسباب نجاحه النادر الهائل. لأنه كيف يتأتى لإنسان لم يشرب في حياته إلا كأس الذل والهوان أن يرفع نفسه بموته إلى هذا المقام الرفيع في نظر العالم أجمع ويهز العالم كله بصوته " .

ثانياً : ملحدون يشهدون للمسيح والمسيحية:

1- الفيلسوف الملحد الأيرلندي " وليم.أ.ه.ليكي " الذي مات سنة 1903م

⁵⁹ المرجع السابق ص 56-57

في كتابه "تاريخ الآداب الأوربية" قال في ص 928 "قضى أن يكون من حظ المسيحية أن تقدم للعالم الشخصية المثلى (السيد المسيح) الشخصية التي أضرمت طيلة ثمانية عشر قرناً الحماسة والمحبة في قلوب الناس وأثرت فيهم رغم اختلاف أعمارهم وأممهم وأمزجتهم وأحوالهم ، وبعثت على ممارسة الفضائل وليس على الإعجاب بها فقط، فأثرت فيهم تأثيراً عميقاً حتى نقول أن تاريخ ثلاث سنين قصيرة من حياة الخدمة (خدمة الرب يسوع في الجسد) كان افضل في إصلاح البشر وتربية أخلاقهم من جميع مقالات الفلاسفة وعظات الأدبيين" ⁶⁰

2- الملحد " استويرت ميل " الاقتصادي الإنجليزي وفيلسوف الطبيعة قال في كتابه "مقامات السيد استويرت" ص 253-255 "الآن يبقى السيد المسيح شخصاً منفرداً لا يعادله أحد بين الذين سبقوه وليس له شبيه بين تابعيه .. ولا يجدي نفعاً أن نقول أن شخصاً مثل هذا المرسوم في الأناجيل أنه لم يكن، أو أن ندعى أن كثيراً مما يثير الإعجاب به قد أُضيف إلى القصة، لأنه من من تلاميذه ، ومن دخلاتهم كان له القدرة على استنباط الأقوال المنسوبة إلى الرب يسوع في الأناجيل أو على تصوّر صفات مثل صفاته؟! أكان صيادو الجليل قادرين على ذلك ؟!! " ⁶¹

3- كتب " هـ.ج. ويلز " في مجلة "أمريكان ماجازين" في شهر يوليو سنة 1922م يشهد قائلاً "تشعر بشيء من الجاذبية الخالصة التي جرّت الناس إلى ترك أشغالهم ليتبعوه وهم لم يروه مثلاً إلا مرة واحدة فقط، لأنه قد بث في قلوبهم المحبة والشجاعة، وبحضرته تقوى الضعفاء والمرضى، وتكلم بحكمة ومعرفة تحير كل الحكماء الحاذقون.. فالمؤرخ إذاً.. يكتب إسم

⁶⁰ المرجع السابق ص 51

⁶¹ المرجع السابق ص 52

يسوع الناصري في رأس قائمة الشخصيات البارزة في تاريخ العالم" ⁶²

4- الملحد " رومانس " الذي كتب في نهاية حياته كتابه "التأملات في الدين" قال في صفحة 170-171 "ليس أن المسيحية تقدمت تقدماً فاقت به كل الأديان فحسب بل تقدمت أيضاً كل نظام فكري في روحياتها وأدبياتها، فهي -حقيقة كانت أم كذبة- قد بلغت في حقل الأفكار والتصرف والجمال مستوى عالياً لا يقرب منه أي نظام آخر من الفلسفة أو العلم أو الشعر، أنه لأعظم عرض للكمال والجمال ولكل ما عرفه التاريخ مما يؤثر في الروحيات ماذا عملت كل العلوم وكل الفلسفات في رفع مستوى أفكار البشرية بالنسبة لما عمل التعليم أن الله محبة؟! " ⁶³

ألا يليق بنا يا أحبائي أن نترك هذا الكتاب برهة ونغمض أعينا لكيما نسبح ونمجد إله المحبة .

ثالثاً مأساة ملحد:

مثل الكاتب المشهور " و.و. ساندوز " شخصية الإنسان الذي لا يهتم بشيء، ولا يدري إن كان الكتاب المقدس هو كتاب السماء أم لا، وقد كتب مقالاً مؤثراً للغاية في مجلة "أمريكان ماجازين" في نوفمبر سنة 1930م، ومن العبارات التي جاءت في هذا الكتاب ما يلي " دعني أقدم لكم إنساناً يشعر بالوحشة والتعاسة أكثر من أي إنسان آخر في العالم .. هو إنسان يقول "لا أدري" فهو لذلك بلا إله والبعض يسمونه ملحداً .. إنني لصاحب صلاحية خاصة في أن أقدم لكم هذا الإنسان لأنني أنا هو . نعم، أنا نفسي ذلك التعيس "اللا أدري" .. اللا أدريين قد انتشروا في كل مكان .. وربما يدهشكم أن تعرفوا أن "اللا أدري" يحسدكم على إيمانكم بالله وثقتكم بالحياة بعد الموت ويغار من

⁶² المرجع السابق ص 61

⁶³ المرجع السابق ص 57-58

رجائكم المبارك بأن تلاقوا أحبائكم في الأبدية حيث لا وجع ولا موت، وتمنى أن يعتنق إيمانكم لكي يتعزى به .. وأما هو فليس له إلا القبر وانحلال المادة الأولية .. اتساءل :هل هذا العبث هو غاية الحياة البشرية وثمر مجهوداتها؟! .. قد يتظاهر "اللا أدري" بالشجاعة ويواجه الحياة بابتسام ولكنه ليس سعيداً .. وإذ يقف منذهلاً أمام سعة الكون وجلاله، وهولاً يعلم من أين أتى أو لماذا جاء، وينظر بهول إلى فسحة الفضاء وعدم محدودية الوقت، ويشعر بصغر نفسه وضعفها وقصر حياته. ألا تظنون أنه مثلكم يريد ان يكون له إيماناً يستند إليه ورجاءاً يقويه؟! أنه هو أيضاً يحمل صليباً .. فاللا أدري .. يتأثر تأثراً عظيماً من قوة إيمانكم إذ يشاهد كيف يتغير السكارى ويتجدد الإباحيون وقد رأى المرضى والشيخوخ والمتروكين وهم يتعززون، وأعجبته أعمال هذا الإيمان الخيرية من إنشاء المدارس والمستشفيات والملاجئ .. أن هذه الأرض في نظره ما هي إلا رمث طاف في بحور الأبدية لا غور لها ولا أفق، وفي قلبه وجع وهم لأجل الطافين عليها معه إذ يحملهم التيار إلى حيث لا يدرون" ⁶⁴

كم نشكرك يا إلهنا الحنون إذ منحتنا الإيمان بك، ووهبتنا كلامك الحلو المعزي في كتابك الخالد ، ولا يسعني يا صديقي إلا أن أختم إجابة السؤال بكلمات أحد الأخوة الذي قال "الكلمات السيد المسيح حلاوة العتيق ونضارة الجديد ، لها بساطة الطفل وحكمة الله ، لها نعومة الحب وقوة البرق الذي يشق أعظم الجبال .. لقد فشل الناقدون في محاولتهم إزاحة السيد المسيح عن كونه كمال القداسة المجسمة، وتحطمت أمواج الإلحاد الهائجة عند قدميه ، وعادت تاركة إياه واقفاً المثل الأعلى .. راحة التعابى ورائحة العالم والزهرة السماوية الوحيدة في بستان الأرض .. يقف الرب يسوع بارزاً بين أعظم الناس لا يقاربه أحد في صفاته، فترونيه وهو يسير عبر الأجيال في موكب النصر ويشع حوله

⁶⁴ المرجع السابق ص 74-75

ومنه مجد أبدي أرغم حتى الناقدين على الانحناء أمامه خشوعاً واحتراماً .. قد تلاطمت أمواج الانتقاد على صخر الدهور وتحطمت ، وبقي السيد المسيح، حسب النبوات عنه الحجر المغناطيسي الذي يجذب الجميع إلى نفسه" ⁶⁵ يا أحبائي .. من الذى يزرع أفكار النقد ويشكك فى كلام الله إلا الشيطان الذى شكك أمانا حواء فى بداية الخلقة حتى أسقطها وأسقط معها آدم والجنس البشرى كله ؟!.. فمتى أسقط الشيطان الإنسان فى الشك فإنه يضمه الى جانبه ، ولذلك لا يكف الشيطان عن زرع أفكار الشك والنقد ، وكما إستخدم الحية من قبل وأختفى فيها ونطق على لسانها فإنه الآن يختفى فى الحيات البشرية وينطق على ألسنتهم ، وينفث بسمومه الى أولاد الله مشككاً إياهم فى كلمة الله التى تقضه وتظهر حقيقته وتعلن عن نهايته المروعة .

وأخيراً : كيف نتعامل مع الذين يهاجمون الكتاب ؟

أ- نحن نشفق عليهم لأنهم يناطحون صخر الدهور ، ونصلى من أجلهم ليفتح الله بصيرتهم .

ب- لا نتأثر بأقوالهم ولا نعطيهم أذناً صاغية .

ج- إنها فرصة لكيما ندرس ونتعمق فى أسرار كلمة الله ونعلمها لأولادنا ، ولا ننسى القديس أغسطينوس الذى شكر الهراطقة لأنهم أعطونا الفرصة للدراسة .

د- نحن لا ندافع عن الكتاب المقدس إنما صاحب الكتاب هو الذى يدافع عن نفسه. فقط نحن نعلن لأبنائنا وأخواتنا عظمة الكتاب الذى آمنوا به .

.....

⁶⁵ المرجع السابق ص 80-81



س 44 : كيف وصلت إلينا الأسفار المقدسة خلال رحلة زمنية تصل الى أكثر من ثلاثة آلاف عام ؟

ج : هذا السؤال اللذيذ يمنحنا الفرصة لكيما نقطع مع الكتاب المقدس رحلة عمره على أرضنا هذه والتي امتدت إلى نحو ثلاثة آلاف وخمسمائة عام 0
* أولاً : العهد القديم :

1- بدأ الله بكتابة العهد القديم سنة 1500 ق 0 م عندما سجل الوصايا العشر على لوحى الحجارة ، وحفظ موسى بأمر الرب لوحى العهد فى تابوت العهد لسنين طويلة.

2- أ- أمر الرب موسى بكتابه التوراة (الأسفار الخمسة) " فقال الرب لموسى أكتب هذا تذكراً فى الكتاب وضعه فى مسامع يشوع 00 " (خر 24 : 4) وكتب موسى الأسفار الخمسة باستثناء الأصحاح الأخير من سفر التثنية الذى يحمل خبر موته فقد كتبه تلميذه يشوع بن نون ، وبه ختم قصة خادم الرب الأمين موسى النبى 0

ب - حُفِظَت التوراة فى أقدس مكان بجوار تابوت العهد الذى كان يُمثل الحضرة الإلهية لله وسط شعبه " فعندما كَمَّل موسى كتابة كلمات هذه التوراة فى كتاب الى تمامها . أمر موسى اللاويين حاملى تابوت عهد الرب قائلاً . خذوا كتاب التوراة هذا وضعوه بجانب تابوت عهد الرب إلهكم " (تث 31 : 24-26) ، ولم تكن هذه التوراة بمعزل عن الشعب إنما أوصى الرب شعبه بحفظ وصاياهم " فضعوا كلماتى هذه فى قلوبكم ونفوسكم وأربطوها علامة على أيديكم ولتكن عصائب بين عيونكم . وعَلِّمُوا أولادكم متكلمين

بها حين تجلسون فى بيوتكم وحين تمشون فى الطريق وحين تتامون وحين تقومون وأكتبها على قوائم بيتك وعلى أبوابك " (تث 11 : 18-20) .

ج- أوصى الرب الشعب على فم موسى انه متى أراد أن يقيم له ملكاً فإنه يختار ملكاً من وسط الشعب وليس من الأجانب ، وان ينسخ لنفسه نسخة من الشريعة ليعمل بأحكامها " وعندما يجلس على كرسى مملكته يكتب لنفسه نسخة من هذه الشريعة فى كتابٍ من عند الكهنة اللاويين . فتكون معه ويقرأ فيها كل أيام حياته لكى يتعلم أن يتقى الرب إلهه ويحفظ جميع كلمات هذه الشريعة وهذه الفرائض ليعمل بها " (تث 17: 18-19) .

د- حذر موسى الشعب من أى تغيير فى التوراة " كل الكلام الذى أوصيكم به إحرصوا لتعملوه . لا تزد عليه ولا تنقص منه " (تث 32:12) .

3-عندما تسلم يشوع قيادة الشعب بعد موت موسى أوصاه الرب قائلاً " كن متشددًا وتشجع جداً لكى تتحفظ للعمل حسب كل الشريعة التى أمرك بها موسى عبدى . لا تمل عنها يميناً ولا شمالاً لكى تفلح حينما تذهب . لا يبرح سفر هذه الشريعة من فمك بل تلهج فيه نهائراً وليلاً لكى تتحفظ للعمل حسب كل ما هو مكتوب فيه " (يش 1 : 7-8) وبنى يشوع مذبحاً للرب من حجارة صحيحة فى جبل عيبال كما هو موضح فى التوراة " وكتب هناك على الحجارة نسخة توراة موسى التى كتبها أمام بنى إسرائيل " (يش 8 : 32) وفى نهاية حياة يشوع جدد العهد بين الشعب وإلهه " وكتب يشوع هذا الكلام فى سفر شريعة الله " (يش 24:26) وما كتبه يشوع ضم الى توراة موسى .

4- فى عصر القضاة الذى بدأ بموت يشوع وأنتهى بصموئيل النبى كانت التوراة

فى خيمة الإجتماع إلى جوار تابوت العهد ، وكانت هناك نسخ لدى الكهنة والشعب ، ومن يقرأ سفر صموئيل يرى الاقتباسات العديدة من أسفار موسى

- الخمسة وسفر يشوع (أنظر الكتاب المقدس المشوهد) وفى سنة 1000 ق.م عندما كتب صموئيل سفره ضمه الى التوراة " فكلّم صموئيل الشعب بقضاء المملكة وكتبه فى السفر ووضع أمام الرب " (1صم 10 : 25) .
- 5- سار داود بحسب وصايا الرب وكتب مزاميره التى بها اقتباسات كثيرة من توراة موسى ، وفى نهاية حياته سنة 1015 ق.م أوصى ابنه سليمان بالتمسك بشريعة موسى " أحفظ شعائر الرب إلهك إذ تسير فى طرقه وتحفظ فرائضه ووصاياه وأحكامه وشهادته كما هو مكتوب فى شريعة موسى لكى تقلح فى كل ما تفعل " (1مل 2 : 3) وعندما بنى سليمان الهيكل وضع الأسفار المقدسة فى خزانة مخصصة لها .
- 6- وفى أيام رحبعام بن سليمان انقسمت المملكة وجاز الشعب فى مرحلة انحلال وفساد ، فلم يسلكوا فى وصايا الرب وشريعته بالرغم من وجودها أمامهم " ولما تثبتت مملكة رحبعام وتشددت ترك شريعة الرب هو وكل إسرائيل معه " (2اخ 12 : 1) .
- 7- فى أيام آسا بن ابيا بن رحبعام كانت الشريعة معروفة " وعمل آسا ما هو صالح ومستقيم .. وقال ليهودا أن يطلبوا الرب إله آبائهم وأن يعملوا حسب الشريعة والوصية " (2 اى 14 : 2-4) .
- 8- فى أيام يهوشافاط بن آسا سنة 912 ق.م أوصى اللاويين والكهنة أن يعلموا الشعب شريعة الرب " فعلموا فى يهوذا ومعهم سفر شريعة الرب وجالوا فى جميع مدن يهوذا وعلموا الشعب " (2اخ 17 : 9) .
- 9- فى أيام يواش بن يورام بن يهوشافاط سنة 839 ق.م أصعدوا " محرقات الرب كما هو مكتوب فى شريعة موسى " (2 اخ 23 : 18) وعندما قُتل يواش قتل أمصيا ابنه القتلة " وأما بنوهم فلم يقتلهم بل كما هو مكتوب فى الشريعة فى سفر موسى حيث أمر الرب قائلاً ... " (2 اخ 25 : 4) .

10- فى زمن حزقيا الملك سنة 726 ق.م قدم من ماله للمحرقات الصباحية والمسائية " كما هو مكتوب فى شريعة الرب وقال للشعب سكان اورشليم أن يعطوا حصّة للكهنة واللاويين لكى يتمسكوا بشريعة الرب " (2اخ 31 : 3-4)

11- عاصر حزقيا الملك أشعيا النبى (722-792 ق.م) الذى أمره الرب بالكتابة " وقال لي الرب خذ لنفسك لوحاً كبيراً وأكتب عليه بقلم إنسان " (اش 8 : 1) " تعال الآن أكتب هذا عندهم على لوح وأرسمه فى سفر ليكون لزمن آتٍ للأبد الى الدهور " (اش 30 : 8) وهنا يظهر اهتمام الله نفسه بتدوين الأسفار واستكمالها ، وهكذا ظهر اهتمام الله بالأسفار المقدسة وحفاظه عليها مع أرميا النبى ، فقد أمره بالكتابة " الكلام الذى صار إلى أرميا من قبل الرب قائلاً هكذا تكلم إله إسرائيل قائلاً . أكتب كل الكلام الذى تكلمت به إليك فى سفر " (ار 30 : 1-2) " هذه الكلمة صارت إلى أرميا من قبل الرب قائلة . خذ لنفسك درج سفر وأكتب فيه كل الكلام الذى كلمتك به على إسرائيل وعلى يهوذا وعلى كل الشعوب من اليوم الذى كلمتك فيه من أيام يوشيا إلى هذا اليوم " (ار 36 : 1-2) .

12- فى أيام يوشيا الملك الصالح (640-609 ق.م) وأثناء ترميم بيت الرب وجد حلقيا الكاهن العظيم سفر الشريعة " فقال حلقيا الكاهن العظيم لشافان الكاتب قد وجدت سفر الشريعة فى بيت الرب . وسلم حلقيا السفر لشافان فقرأه فلما سمع الملك كلام سفر الشريعة مرّق ثيابه " (2مل 22 : 8-13) وكانت الشريعة باعث للإصلاح الذى قام به يوشيا الملك .

13- نحو سنة 530 ق.م وفى فترة السبى كانت الشريعة مع اليهود فى فلسطين وأيضاً مع اليهود الذين ذهبوا للسبى ، وكانت بين يدي دانيال النبى فيقول " أنا دانيال فهمت من الكتب (اي الأسفار المقدسة) عدد السنين التى كانت عنها كلمة الله الى أرميا النبى .. " (دا 9 : 2) .

14- قام عزرا الكاتب بدور هام للغاية إذ جمع الأسفار المقدسة معاً وقد ساعده فى هذا العمل 120 شيخاً كان من بينهم حجبى وزكريا وملاخى وسمعان الكاهن الملقَّب بالعادل الذى ضم أسفار حجبى وزكريا وملاخى للأسفار المقدسة " عزرا هذا صعد من بابل وهو كاتب ماهر فى شريعة موسى التى أعطاهها الرب اله إسرائيل " (عز 7 : 6) وأسَّس عزرا مجمع السنهدريم الذى تولى مسئولية الحفاظ على الكتب المقدسة ، ووضعت الأسفار ثمانية فى الهيكل بعد أن أعاد بنائه زريابل ويهوشع (520 - 516ق.م) ، وفى أيام نحميا نحو سنة 445 ق.م " إجتمع كل الشعب كرجل واحد الى الساحة التى أمام باب الماء وقالوا لعزرا الكاتب أن يأتى بسفر شريعة موسى التى أمر بها الرب إسرائيل . فأتى عزرا الكاتب بالشريعة أمام الجماعة .. وقرأ فيها أمام الساحة التى أمام باب الماء من الصباح الى نصف النهار " (نح 8 : 1-3) وأشار سفر المكابيين الثانى للمكتبة التى أنشأها نحميا وحفظ فيها الأسفار المقدسة " أسَّس مكتبة جمع فيها أعمال الملوك والأنبياء وكتابات داود ورسائل الملوك المختصة بالتقدمات المقدسة " (2مل 2 : 13) .

15- فى أيام المكابيين أراد الملك انطيوخس ابيفانس (175 - 164 ق.م) أن يقضى على قوة اليهود فأمر بحرق الأسفار المقدسة " وما وجدوه من أسفار الشريعة مرقَّوه وأحرقوه بالنار وكل من وُجِدَ عنده سفر من العهد أو إتبع الشريعة كان يُقَتَّل بأمر الملك " (1مك 1 : 56-57) وفضل اليهود الموت عن التضحية بالأسفار المقدسة ، وجمع يهوذا المكابى كل ما تبعث من هذه الأسفار ، وفى سنة 180 ق.م لخص يشوع بن سيراخ أهم الأحداث المسجلة فى الأسفار المقدسة فى سفره فى الإصحاحات 44-49 ، ويقول عنه حفيده الذى قام بترجمة السفر الى اليونانية سنة 130 ق.م " جدى

يشوع كرس نفسه مدة طويلة لقراءة الناموس والأنبياء والكتب الأخرى التى لأبائنا وتألف معها بدرجة عظيمة حتى كتب هو نفسه بعض .. " .

16- ظهور مخطوطات وادى قمران التى ترجع الى القرن الثالث قبل الميلاد ، وتطابقها الكامل مع الأسفار التى بين أيدينا تختصر لنا رحلة العهد القديم من 3500 سنة الى نحو 1300 سنة وهى الفترة ما بين كتابات موسى 1500 ق.م وحتى تاريخ مخطوطات قمران فى القرن الثالث قبل الميلاد ، وأيضاً الترجمة السبعينية سنة 285 ق.م للأسفار المقدسة وانتشارها بين يهود الشتات واستلام الكنيسة لها يمنحنا اليقين الكامل لصحة كتابنا المقدس .

17- عندما جدد هيرودس الكبير الهيكل (20 - 19 ق.م) - بعد أن استغرق بناؤه ستة وأربعين سنة بُنى هذا الهيكل " (يو 2 : 20) - وضع الأسفار المقدسة فيه ، وعندما هدم تيطس الرومانى الهيكل سنة 70 م إستأذن يوسفوس المؤرخ اليهودى من الوالى تيطس أن يأخذ هذه الأسفار المقدسة فأذن له الوالى 837 of jesephus (1) 0

* ثانياً العهد الجديد :

لقد انتشرت أسفار العهد الجديد انتشاراً سريعاً جداً ، فحمل توما معه إنجيل متى إلى الهند ، وعندما دُفِن برنابا فى قبرص وضع بجوار جثمانه نسخة من إنجيل متى ، ومرقس كتب إنجيله فى روما وحمله إلى مصر ، وإنجيل يوحنا الذى كتب فى آسيا الصغرى فى نهاية القرن الأول وجدت أجزاء منه فى صحراء الفيوم ترجع إلى الفترة 117-135م ، وانتشرت رسائل بولس الرسول فى أماكن عديدة ، وشهد بهذا بطرس الرسول (2 بط 3 : 15) وبلغت

(1) أورده القس عبد المسيح بسيط في كتابه " الكتاب المقدس هل هو كلمة الله ؟ " ص 31

اقتباسات الأباء منه قبل مجمع نيقية إلى إمكانية إعادة كتابته بالكامل ما عدا 11 آية ، وحتى القرن الخامس وصلت الاقتباسات إلى إمكانية إعادة كتابته عدة مرات وبأكثر من لغة .. إذاً هناك تواصل لم ينقطع منذ أن كتب العهد الجديد ولآن .

س45 : يقول البعض أن أسفار العهد القديم لابد أن تكون قد تعرضت للضياع أكثر من مرة ، ففي سنة 971 ق.م وفي السنة الخامسة للملك رحبعام صعد شيشق ملك مصر إلى أورشليم . وأخذ خزائن بيت الرب وخزائن بيت الملك وأخذ كل شيء وأخذ جميع اتراس الذهب التي عملها سليمان " (1مل 14 : 25-26) ، وفي سنة 826 ق.م في أيام أمصيا ملك يهوذا هدم يهوآش ملك إسرائيل سور أورشليم " وأخذ كل الذهب والفضة وجميع الآنية الموجودة في بيت الرب وفي خزائن بيت الملك والرهناء ورجع إلى السامرة " (2مل 14 : 14) ، أما المرة الثالثة التي تعرضت فيها الأسفار للضياع فحدثت في هجوم نبوخذنصر على أورشليم " جاء نبوخذنصر رئيس الشرط عبد ملك بابل إلى أورشليم . وأحرق بيت الرب وبيت الملك وكل بيوت أورشليم.." (2مل 25 : 8-10)

*** توضيح :** عندما خرب شيشق ملك مصر بيت الرب سنة 971 ق.م ، وعندما خرب يهوآش ملك إسرائيل أيضا بيت الرب سنة 826 ق.م لم يتعرض أحدهما للأسفار المقدسة ، والدليل على ذلك أنه في سنة 624 ق.م أيام يوشيا الملك وجدوا الأسفار المقدسة (2اي 34 : 14-15) وفي هجوم نبوخذ نصر حدد الكتاب الأشياء التي حطمها نبوخذنصر والأشياء التي حملها معه إلى بابل مثل الآنية المقدسة (2مل 25، 2خ 36) ولم يذكر الكتاب آية واحدة تفيد إنه أخذ معه الأسفار المقدسة لأنها كانت مع الكهنة ، والدليل على وجودها

بعد تخريب الهيكل هو وجودها مع اليهود الذين سباهم نبوخذنصر إلى بابل (دا 9 : 2 - 10 : 21) وبعد عودتهم من السبي قرأوا منها كما رأينا من قبل .

س 46: هل الكتاب المقدس كتاب واحد أو كتابين ؟ ولماذا دُعي كل منها بالعهد؟ ولماذا دُعي أيضاً العهد الجديد بالإنجيل والبشارة ؟

ج: الكتاب المقدس كتاب واحد به جزئين ، الجزء الأول يشمل أسفار العهد القديم التى كتبت قبل مجيء السيد المسيح ، والجزء الثانى يشمل أسفار العهد الجديد التى كتبت بعد الميلاد ، وكلمة عهد فى الأصل اليونانى دياثيكي "Diatheke" تعنى اتفاق ، فالله أقام اتفاقاً مع البشرية ، فهو يقول لنوح " ها أنا آت بطوفان الماء لأهلك كل جسدٍ ولكن أقيم عهدي معك فتدخل الفلك ... " (تك 6 : 17-18) فالكتاب المقدس يمثل عهداً مع الله، فنحن نسير معه بحسب وصاياه وهو يدخلنا إلى الفلك (الكنيسة - الملكوت) وينقذنا من الهلاك ، وقال الله لإبراهيم " أنا الله القدير . سِرْ أمامى وكن كاملاً . فأجعل عهدي بينى وبينك وأكثرك كثيراً جداً " (تك 17 : 12) فهو عهد بين الله والإنسان الباحث عن حياة الكمال ، وحياة الكمال نجدها فى وصايا الله الكامل ، ولذلك دعا موسى لوهي الوصايا بلوحي العهد فيقول " وفى نهاية الأربعين نهراً والأربعين ليلة لما أعطانى الرب لوهي الحجر لوهي العهد " (تث 9 : 11) وعندما وضع اللوحين فى التابوت سُمى التابوت بتابوت العهد " احملاوا تابوت العهد واعبروا أمام الشعب " (يش 3 : 6) كما سُمى موسى التوراة بكتاب العهد " فأخذ موسى نصف الدم ووضع فى الطوس . ونصف الدم رشه على المذبح . وأخذ كتاب العهد وقرأ فى مسامع الشعب " (خر 24 : 6-7) أما العهد الجديد مع الله فصار بدم ابن الله " هذه الكأس هى العهد الجديد بدمي الذى يسفك عنكم " (لو 22 : 20) .

ودعى العهد الجديد بالإنجيل أى البشارة المفرحة ، والأصل فى اليونانية

" أو إنجيليون " أى الخبر السار أو الطيب ، ونفس الكلمة اليونانية استخدمت كما هى فى اللغة القبطية وأيضاً السريانية ، وفى اللغة الحبشية قيلت بشيء من الاختصار " ونجيل " ومنها اخذ العرب كلمة " إنجيل " وقد يكون العرب قد أخذوها من اللغة الحميرية وهى لغة المسيحيين الذين قطنوا جنوب الجزيرة العربية .

ودعى العهد الجديد بالبشارة لأنه يحمل للبشرية أجمل بشرى فى الوجود .. البشرى بالعتق من الموت الأبدى ، والخلص من جهنم النار ، البشرى بالملكوت السمائى ولهذا طار الملاك يئزف الخبر للرعاة " ها أنا أبشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب " (لو 2 : 10) وكلمة بشارة فى اللغة العربية بشرة أو بشورة ومنها اشتقت الكلمة بشارة .

س47 : لماذا لم تقبل الكنيسة سوى أربعة أناجيل من أناجيل عديدة ؟

ج : ظهرت فى القرون الثلاثة الأولى من الميلاد عدة كتب دعتها الكنيسة " الابوكريفا " أى المزورة ، ودعاها البعض بالأناجيل مثل أناجيل الأثنى عشر ، والعبرانيين ، والمصريين ، وبطرس ، ومريم ، ويعقوب ، وفيلبس ، ونيقوديموس ويهوذا الاسخريوطى ، والإنجيل الأبدى ، وجميعها كتب مزورة رفضتها الكنيسة لأنها لم تكتب بوحي الروح القدس وجاءت مغرضة .

بينما قبول الكنيسة منذ البداية للأناجيل الأربعة هو أمر ثابت ومستقر ، فالترجمات المبكرة مثل الترجمة السريانية (البشيتا) سنة 150 م شملت أربعة أناجيل فقط ، وكذلك وثيقة موراتورى سنة 170 م ، وأورد تاتيان فى كتابه المعروف بالدياتسرون أى الرباعى التطابق بين الأناجيل الأربعة ، وهذا بالإضافة إلى شهادة الآباء فى القرون الأولى مثل إيريناؤس تلميذ بوليكاربوس الذى كتب فصلاً بعنوان " أدلة على عدم وجود أكثر أو أقل عن أربعة أناجيل " ويدعو الأناجيل الأربعة بالإنجيل ذو الأربعة أوجه ، حيث يربط بينها وبين

الشاروبيم ذو الأربعة أوجه ، وأيضاً يربطها باتجاهات الأرض الأربعة ، وترتليان فى كتابه " ضد مركيون " يوضح أن مركيون لم يقبل إلا إنجيل لوقا بينما رفض الأناجيل الثلاثة الخاصة بمتى ومرقس ويوحنا .

والأناجيل الأربعة تشير إليها الأربع حيوانات حاملي العرش الإلهى ، فالحيوان الأول الذى له وجه إنسان يشير لإنجيل متى الذى أهتم بإظهار بشرية المسيح وولادته من نسل داود ، والحيوان الثانى الذى له وجه أسد يشير لإنجيل مرقس الذى أظهر الرتبة الملوكية للسيد المسيح ، فهو الأسد الخارج من سبط يهوذا ، والحيوان الثالث الذى له وجه العجل يشير لإنجيل لوقا الذى أظهر الرتبة الكهنوتية للسيد المسيح ، وبدأ إنجيله ببشارة الملاك لذكريا الكاهن ، والحيوان الرابع له وجه شبه النسر يشير لإنجيل يوحنا الذى حلق بنا فى اللاهوتيات ، وكما تحمل الحيوانات الأربع العرش الإلهى هكذا حملت الأناجيل الأربع المسيح ابن الإنسان وابن الله والفادى والإله الواحد إلى العالم بجهاته الأربع ، وفى الحقيقة هو إنجيل واحد كتبه أربعة أشخاص ، ولذلك فالتسمية الصحيحة لإنجيل متى هى الإنجيل بحسب ما كتب متى البشير وفى اللغة الإنجليزية

الإنجيل من متى Gospel Of M.

كما إنه ظهرت كتب أبو كريفا أيضاً للعهد القديم مثل الأسفار التى نسبت إلى آدم وشيث وأخنوخ ونوح وإبراهيم وسفر عزدراس الذى جاء فيه أن الروح القدس أملى عزرا الكاهن والكاتب سبعين سفرأ يطلع عليهم الحكماء فقط وليس عامة الشعب ، فهذه الأسفار فيها " نبع الفهم ونبع الحكمة ونهر المعرفة " ⁶⁶ .

⁶⁶ م عزدراس 14 : 47 اورده القس عبد المسيح بسيط فى كتابه التوراه كيف كتبت ؟ ص 48

س48 : هل كُتِبَت الأسفار المقدسة بنفس الطريقة التى نقرأها بها الآن من حيث الإصحاحات والآيات ؟

ج : كُتِبَ كل سفر فى الكتاب المقدس بعهديه كوحدة واحدة متصلة بدون أية تقسيمات لإصحاحات أو آيات ما عدا سفر المزامير الذى كُتِبَ مزموراً مزموراً ، وأول من قام بمحاولة التقسيم هو عزرا الكاهن الذى قسم أسفار موسى الخمسة إلى 669 جزءاً . ثم قام من بعده معلموا الناموس بتقسيم الناموس إلى 54 جزءاً يقرأ على مدار أسابيع السنة بالإضافة إلى جزء من الأسفار النبوية . وفى سنة 220 م قسم الشماس السكندرى امونيوس الأنجيل الأربعة إلى 1164 جزءاً ، وأول من قسم أسفار العهد الجديد إلى فصول هو البابا أثناسيوس الرسولى ، وفى سنة 800 م جرى تقسيم آخر فى الترجمة اللاتينية، وفى سنة 1248 قام الكاردينال " هوجو دى سانت كارو " بتقسيم الكتاب المقدس إلى إصحاحات كما هو عليه الآن ، وفى سنة 1527 م قسم الراهب " بنجينيوس " العهد القديم إلى آيات ، وفى سنة 1545 م قسم " روبرت استقان " العهد الجديد إلى آيات ، وهذه التقسيمات وضعت لتسهيل الرجوع للجزء المطلوب وسهولة الوقوف على الشواهد .

س49 : ما هى جداول الكتاب المقدس ؟

ج : جدول الكتاب المقدس يشمل الأسفار القانونية التى يشملها الكتاب المقدس ، وملخص كل سفر ، وترجع تواريخ بعض هذه الجداول إلى القرن الثانى الميلادى وأهم هذه الجداول هى :

1. جدول مورتورى : أكتشفه العالم موراتورى L.A.Muratore سنة 1749 وأطلق عليه أسمه ، ويرجع هذا الجدول إلى سنة 170 م وكتب ضد ماركيون الهرطوقى ، وهو محفوظ الآن فى مكتبة " امبروز " بميلانو فى إيطاليا .
2. جدول اوريجانوس : كتبه اوريجانوس ومحموظ فى لندن .
3. جدول يوسابيوس : محفوظ فى لندن .
4. جدول لاودكيه : محفوظ فى لندن .
5. جدول سلاميس : محفوظ فى لندن .
6. جدول غريغوريوس : محفوظ فى لندن .
7. جدول اثناسيوس : جاء فى رسالة البابا اثناسيوس الرسولي الفصيحة التاسعة والثلاثين التى كتبها سنة 369 م حصر للأسفار المقدسة فقال " حيث أن البعض شرعوا من تلقاء أنفسهم فى كتابة كتب بدعوة خفية وهى التى يسميها اليونانيون " أبو كريفا " وخطوها بالكتب التى أملاها الروح القدس .. فقد رأيت أنا أيضاً ، وأنا عارف بذلك منذ البداية ، وبناءً على طلب الأخوة الذين يحبون الحق ، أن أحدد لكم بصورة قانونية الكتب الإلهية التى تسلمتها الكنيسة بوصفها وديعة مقدسة وهكذا يستطيع من أنخدع أن يحكم على من خدعه ، وأن يفرح من حفظ الإيمان نقياً عندما يأتى ذكر هذه الكتب . كتب العهد القديم.. (ذكر أسماء أسفار العهد القديم) ، وينبغى أن لا نهمل كتب العهد الجديد وهى .. (ذكر أسماؤها بالكامل) هذا هو ينبوع الخلاص، فمن كان عطشاً فليرتو من كلمات الحياة الكائنة فيه ، وفى هذه الكتب نجد علم التقوى، فلا يزيدن أحد عليها شيئاً ، ولا ينقص منها شيئاً" ⁶⁷

⁶⁷ مجموعة الشرع الكنسى - حنانيا الياس ص 882

س50 : قالوا أن هناك قراءات مختلفة لا تُعد ، ففي العهد الجديد أكثر من مائة ألف قراءة مختلفة ، وقال أحدهم " لقد تبين لعلماء المسيحية إستحالة الوصول إلى النص مهما بذلوا من مجهودات ، ولم يبق إذا سوى صرخة حسرة تقول : يا لسوء طالعنا .. لقد أصبح الحل الذى يراه آباء الكنيسة وعلماء المسيحية إزاء مشكلة النص هو قبول الوضع الحالى بكل ما عليه من مآخذ .. على أن يستمر هذا الوضع مقبولاً إلى الوقت الذى تظهر فيه وثائق جديدة تساعد على إعادة النظر فيه وتطويره ليكون أقرب ما يكون من ذلك الأصل المجهول ، بعد تنقيته من التحريف الذى لحق به .. أن العهد الجديد الحالى هو عهد جديد مؤقت " .

* توضيح :

أ- ما هى القراءات المختلفة أو المتنوعة وكيف تحصى ؟ مثال للقراءات المختلفة ما جاء فى الآيتين 7،8 من إنجيل متى " 7 وأبيا ولد آسا 8 وآسا ولد يهوشافاط " فقد وردت فى بعض المخطوطات كلمة آسا بينما وردت فى مخطوطات أخرى كلمة اساف (بإضافة الفاء) بدلاً من آسا .. فهذا اختلاف بسيط لا يغير فى شىء لا فى المعنى ولا فى العقيدة ، ولكن خلاف مثل هذا هل يحسب بأنه خلاف واحد ؟ كلا .. فلو أفترضنا أن هذه القراءة وردت هكذا فى 1000 مخطوطة ، وبما أن كلمة اساف تكررت مرتين فى الآيتين ، فتحسب هكذا $2 \times 1000 = 2000$ قراءة مختلفة ، وهى فى الأصل اختلاف واحد فى حرف أضيف إلى اسم ، وبهذه الطريقة المهولة حسب العلماء القراءات المتنوعة ، ففي سنة 1707 م أحصى جون ميل John Mill هذه القراءات المتنوعة ب 30000 قراءة فى مخطوطات العهد الجديد ، وفى سنة 1864 رفع سكر ايفز F.H.Scrivener العدد إلى 150 ألف قراءة متنوعة ، وفى سنة 1975 رُفِع الرقم إلى 200 ألف ، وفى الحقيقة هذا الكم الهائل ما هو إلا إختلاف فى حروف هجاء أو مثل

هذه الأمور التي لا تؤثر على معنى ولا على عقيدة ، وإليك آراء بعض العلماء فى هذا الأمر :

1- نورمين جيسلر ، ووليم نيكس Norman Geisler and William Nix

يقولان " أن هناك غموضاً فى قولنا أن هناك " قراءات متنوعة " فمثلاً لو أن كلمة واحدة أسئ املائها فى ثلاثة آلاف مخطوطة ، فإنه يقال أن هناك ثلاثة آلاف قراءة متنوعة فى العهد الجديد ! " ثم يقولون " أن واحد من ثمانية من هذه الاختلافات قد يكون له قيمته لكن البقية هى إختلافات فى الهجاء أو ⁸شابه ، وجزء من ستين من هذه القراءات المتنوعة يمكن أن يعتبر فوق ⁸التافه " ومعنى القول أن القراءات المختلفة له قيمته ، فهذا الثمن يبلغ من المائتى ألف 25 ألف ، ولو إفترضنا أن الاختلافات وقعت فى 2200 مخطوطة فتصبح الكلمات موضع الخلاف 11 كلمة فقط ، وجميعها لا تؤثر على معنى ولا على عقيدة .

2- عزرا أبوت Ezria Abbot يقول " الحقيقة هى أن 95% من هذه

القراءات المتنوعة تعوزها الأدلة و 95% منها لا تؤثر على المعنى ، لأنها إملائية أو نحوية أو فى ترتيب الكلمات . هذا يترك لنا نحن 400 قراءة متنوعة قد يكون لها تأثير طفيف فى المعنى أو تتضمن إضافة كلمة أو كلمات أو حذفها . والقليل جداً منها يمكن أن يعتبر هاماً ، ولكن بحوث العلماء دلتنا على القراءة الصحيحة الموثوق فيها " .

3- روبرتسون A.T.Robertson قال أن 0.1% (واحد فى الألف) من هذه

القراءات لها مغزى ، و 99.9% خالٍ من الاختلافات التى لها مغزى .

4- فيليب شاف Philip Schaff (1890م) وهو المؤرخ الكنسى المشهور

قارن بين العهد الجديد باللغة اليونانية التى كُتِب بها والترجمة الإنجليزية ، فوجد أن 400 قراءة مختلفة فقط تؤثر على المعنى ، وإن خمسين فقط منها له تأثير حقيقى ، ولا توجد قراءة واحدة تؤثر على عقيدة أو حقيقة إيمانية أو

واجبات المسيحي إذ يوجد ما يماثلها في أماكن أخرى من القراءات الواضحة والأكيدة .

5- فريدريك كينون : يقول " إننا نؤكد بكل يقين إنه لا توجد عقيدة مسيحية مبنية على قراءة موضع اختلاف .. ويمكن للمسيحي أن يمسك بالكتاب المقدس كله في يده ويقول دون خوف أو تردد إنه يمسك بكلمة الله الحقيقية التي سُلِّمت عبر القرون من جيل إلى جيل بدون أن يفقد شيء من قيمتها " (راجع الكتاب المقدس .. هل هو كلمة الله ؟ للقس عبد المسيح بسيط ص 77-80 و " برهان يتطلب قرار ") .

ب-عندما يكون هناك خلاف في قراءة كلمة معينة كيف يمكن ضبطها ؟
يمكن ضبط القراءات المختلفة بمقارنة المخطوطات المختلفة ويقسم العلماء المخطوطات إلى أجيال ، فمثلاً المخطوطة الأصلية تعتبر الجيل الأول ، وعندما يتم نسخ عدد من النسخ منها وليكن مثلاً ثلاث نسخ فهي تعتبر الجيل الثاني ، وهذه النسخ الثلاث عندما يتم نسخ 13 نسخة منها تعتبر الجيل الثالث، ويجب ملاحظة انه مثلاً عند نسخ الجيل الثاني لو أن هناك كلمة حدث خطأ في نقلها فبلا شك أن هذا الخطأ لا يتكرر في النسختين الآخريتين ، وهكذا عندما نقارن الأجيال المتعاقبة من المخطوطات نصل للقراءة الصحيحة ، مع ملاحظة أن المخطوطة الأقدم هي الأفضل بالإضافة الى الاعتماد بالأكثر على المخطوطة الأصعب في القراءة لضمان عدم محاولة تبسيطها ، والمخطوطات التي وُجِدَت في أماكن متفرقة ، والأخذ في الاعتبار المخطوطة التي تم النقل منها ، فربما مخطوطة متأخرة نُسخَت في القرن الثاني عشر ولكنها نُسخَت من مخطوطة يرجع تاريخها إلى القرن الثاني فهذه تفضل عن مخطوطة نُسخَت في القرن الثامن من مخطوطة يرجع تاريخها للقرن السابع ، وكل هذه المقارنات تتم أيضاً مع ما ورد من اقتباسات الآباء ، وعندئذ يكون من السهل ضبط هذه القراءات المختلفة

، ولكننا فى النهاية نؤكد القول إنه لا توجد قراءة مختلفة واحدة تؤثر على عقيدة مسيحية قط ، لأن العقيدة المسيحية لا تبني على آية واحدة قط .

س 51 : عندما قال معلمنا بولس الرسول " وأما الباقون فأقول لهم أنا لا الرب .. " (1كو 7 : 12) قال البعض هذا إثبات أن الكلام الذى يقوله بولس هو خارج عن نطاق الوحي، وكذلك عندما قال " الذى أتكلم به لست أتكلم به بحسب الرب " (2كو 11 : 17) .

ج: سأل أهل كورنثوس بولس الرسول بعض الأسئلة عن الطلاق ، وبقاء الزوجة التى لم تؤمن بعد مع الزوج الذى آمن والعكس ، وعن البتولية ، وزواج الأرمال ، فأجابهم بولس الرسول بأنه بالنسبة للطلاق سبق أن أعطى فيه الرب يسوع رأياً صريحاً عندما قال " وأما أنا فأقول لكم أن من طلق امرأته إلا لعة الزنا يجعلها تزنى ومن يتزوج مطلقة فإنه يزنى " (مت 5 : 32) ولهذا قال لهم معلمنا بولس الرسول " وأما المتزوجون فأوصيهم لا أنا بل الرب أن لا تفارق المرأة رجلها " (1كو 7 : 10) وأجاب على السؤال الثانى بمنتهى الأمانة فقال أن الرب يسوع لم يقل فيه شيئاً لهذا قال لهم " وأما الباقون فأقول لهم أنا لا الرب إن كان أخ له امرأة غير مؤمنة وهى ترتضى أن تسكن معه فلا يتركها " (1كو 7 : 12) . أما قوله " الذى أتكلم به لست أتكلم به بحسب الرب بل كأنه فى غباوة فى جسرة الإفتخار هذه ، بما أن كثيرين يفتخرون حسب الجسد أفتخر أنا أيضاً " (2كو 11 : 17-18) فيعنى به انه فى هذه المرة مضطر إضطراراً أن يتكلم بطريقة لم يتكلم بها الرب يسوع " لستم أتكلم به بحسب الرب " أى لست أتكلم مثلاً تكلم الرب يسوع الذى لم يفتخر قط .. أن بولس الرسول مضطر هنا للافتخار وليس لأجل نفسه بل لأجل خدمة الإنجيل الذى يكرز به ، وقد سمح له الروح القدس لكتابة هذه الكلمات التى أظهرت جهاده وآلامه ومتاعبه فى الخدمة لكيما

يبطل حجة الذين يطعنون في رسوليته ويعطلون كرازته ، وأيضاً لكيما يستفيد منها الخدام الذين يواجهون متاعب وآلام الخدمة .

س52 : كيف يكون سفر نشيد الأناشيد موحى به وهو يشمل كلام غزل وغرام ومملوء بألفاظ العشق والهيام .. ألم يكتبه سليمان تغزلاً بإبنة فرعون التي تزوجها وهام بحبها ؟

* توضيح :

1- هناك كتاب يدعى المדרاش Midrash وهو عبارة عن دراسات يهودية في العهد القديم ، وجاء فيه "نشيد الأناشيد هو أسمى جميع الأناشيد ، قدمت لله الذى سيحل بالروح القدس علينا . انه النشيد الذى فيه يمتدحنا الله ، ونحن نمتدحه " ⁶⁸ لقد فهم أصحاب الكتاب هذه الحقيقة فاعترفوا بالسفر وأحبوه وكرّموه وفهموا مغزاه ، أنه يعبر عن مشاعر الحب بين الله والنفس البشرية ، وكان اليهود يقرأونه في اليوم الثامن من عيد الفصح ، واليوم الثامن يشير للحياة الأبدية .

2- يستخدم الله اللغة البشرية والتعبيرات البشرية في تعامله معنا ، وعندما يقول داود النبی " عينا الرب نحو الصديقين وأذناه إلى صراخهم " (مز 34 : 15) فليس معنى هذا أن الله عينا وأذنان ووجه وأعضاء مادية لأنه هو روح بسيط، إنما هذا الأسلوب هو تعبير عن رعاية الله لنا ، وعندما يصوّر الكتاب الله على انه يحزن ويندم ويغضب ويفرح فذلك لكيما ينقل لنا مشاعر الله ، وعندما يقول كرسى الله أو عرشه فالله غير محدود حتى يحده عرش معين مهما كان عظمتة واتساعه .

3- لقد شبه الكتاب المقدس بعهديه الله بعريس ، والنفس البشرية أو الكنسية بعروس ، وذلك لكيما يعبر لنا عن أعماق الحب الإلهي للإنسان ، فأشعيا

⁶⁸ نشيد الأناشيد - القمص تادرس يعقوب ص 6 .

النبي يقول " كفرح العريس بالعروس يفرح بك إلهك " (اش 62 : 5) وقال الله لأرميا النبي " أذهب وناد فى أذنى أورشليم قائلاً هكذا قال الرب قد ذكرت لك غيرة صباك محبة خطبتك ذهابك ورائى فى البرية فى ارض غير مزروعة " (ار 2 : 2) وقال الرب على لسان هوشع النبي " وأخطبك لنفسى إلى الأبد وأخطبك لنفسى بالعدل والحق والإحسان والمراحم . أخطبك لنفسى بالأمانة فتعرفين الرب " (هو 2 : 19-20) وقال يوحنا المعمدان عن الرب يسوع " من له العروس فهو العريس " (يو 3 : 29) والرب يسوع شبه نفسه فى مثل العذارى الحكيمات بالعريس " وفيما هن ذاهبات ليبتعن جاء العريس والمستعدات دخلن معه إلى العرس وأغلق الباب " (مت 25 : 9) وبولس الرسول طالب الرجال أن يحبوا زوجاتهم كما أحب المسيح الكنيسة وسلم نفسه لأجلها ، وطالب السيدات أن تخضع لرجالهن كما تخضع الكنيسة للمسيح (اف 5 : 22-27) ويصوّر سفر الرؤيا الكنيسة على إنها عروس الحمل " لنفرح ونتهلل ونعطه المجد لأن عرس الخروف قد جاء وامراته هيأت نفسها " (رؤ 19 : 7) " هلم فأريك العروس امرأة الخروف " (رؤ 21 : 9) ومع هذا فإن أحداً لم يشك أن العلاقة بين الكنيسة والمسيح علاقة جسدية ، ما عدا شخص غير سوى قال فى حلقة تليفزيونية أن المسيح تزوج خمسة عذارى ودخل معهن وأغلق الباب !! فكل إنسان يعبر عما بداخله ، فالإنسان الروحى يرى فى هذا السفر أعماق الحب الإلهى أما الإنسان الجسدانى الشهوانى فيرى فيه كلمات خارجة وفاضحة لا تليق بالروحى الإلهى.

4- هناك عبارات لا يمكن أن تتطبق على الحب الجسدانى مثل :-

أ- قول العروس " ليقبلنى بقبلات فمه . لأن حبك أطيب من الخمر " (نش 1 : 1) فهل يُعقل أن العروس تنتظر لعريسها وتقول له حبك أطيب من الخمر ، وفى نفس الوقت تطلب قبلات إنسان آخر " ليقبلنى " .. إنها

الكنيسة التي تطلب قبلات الأب السماوى من خلال ذبيحة الصليب التي قدمها الابن .

ب- "لرائحة ادهانك الطيبة اسمك دهن مهراق . لذلك أحبتك العذارى " (نش 1 :2) وليس من المعقول أن العروس تقتخر بحب العذارى لعريسها ، لأن كل عروس تريد أن يكون العريس ملكاً لها فقط وليس لأحد غيرها . بل وأكثر من هذا فإنها تقول " اجذبني وراءك فنجرى " فهي تريد لا أن تجرى معه بمفردها بل تريد أن جميع النفوس تجرى معها نحو الله لذلك قالت " فنجرى "

ج- يشبه الله النفوس القوية الثابتة فيه بفرس فيقول " لقد شبهتك يا حبيبتي بفرس فى مركبات فرعون " (نش 1 :9) فأى عروس تقبل من عريسها بدلاً من أن يشبهها بحمامة أو يمامة أو عصفورة يشبهها بفرس فى مركبات فرعون!؟

ومثله التشبيه " شعرك كقطيع معز رابض على جبل جلعاد 00 عنقك كبرج داود المبنى للأسلحة . أَلْف مَجَنِّ غُلَّقَ عليه كلها أتراس الجبابرة " (نش 4 :1-4) ومثله التشبيه " أنفك كبرج لبنان الناظر تجاه دمشق " (نش 7 :4).

س 53 هل يوجد فى الآثار ما يشهد لصحة الكتاب المقدس ؟

ج : الآثار خير شاهد للكتاب المقدس، ولو طعن البعض عن جهل فى الكتاب المقدس فإن الحجارة تتكلم، ولنأخذ بعض الأمثلة القليلة على شهادة الآثار :

1- بالنسبة لملوك الدولة الواحدة أو بالنسبة للملوك المعاصرين فى الدول الأخرى وهذا برهان على دقة سجلات العهد القديم بصورة تفوق الخيال ! أن

كل ما ظهر من مخطوطات أو حفريات بابلية يتفق تماماً مع ما جاء فى العهد القديم " 69 .

2- يوجد فى فلسطين والعراق نحو 25 ألف موقع أثرى يرتبط بأحداث وردت فى الكتاب المقدس ، والباحثون لم ينقبوا فى أكثر من عشرات أو مئات من هذه المواقع والغالبية العظمى لم تمتد إليه يد الاكتشافات والدراسة ، وأيضاً يوجد نحو مليون مخطوط به أجزاء من الكتاب المقدس معظمه لم ينشر حتى اليوم

D.J. Wiseman ; III Ustrations from Biblical archaeology

أورده يوسف رياض فى كتابه وحى الكتاب المقدس ص 216

3- أسوار أريحا : كشفت الآثار عن مكان مدينة أريحا القديمة حيث الجدران الساقطة ، وبقايا الأخشاب المحترقة ، كقول الكتاب " وأحرقوا المدينة بالنار مع كل ما بها " (يش 6 : 24) ووجدوا بها بعض من القمح والعدس والبصل والبلح محفوظ فى الصوامع دليل على أن المدينة لم تتعرض للنهب لأن يشوع قد حرّمها ، وحرّر العالم جرستانج وثيقة عن اثنين من العلماء جاء فيها " لا شك فى حقيقة أن أسوار أريحا سقطت تماماً إلى الخارج فى مكانها ، حتى يتمكن المهاجمون من أن يصعدوا فوقها ويدخلوا أريحا ، والغريب فى ذلك أن أسوار المدن لا تسقط عادة إلى الخارج بل تسقط إلى الداخل ، ولكن أسوار أريحا سقطت فى مكانها إلى الخارج كما جاء فى (يش 6 : 20-22) " فسقط السور فى مكانه وصعد الشعب إلى المدينة كل رجل مع وجهه وأخذوا المدينة " 70

⁶⁹ Robert Dick Wilson , A Scientific Investigation of the new testament

أورده جوش مكديويل فى كتابه برهان يتطلب قرار ص 75

⁷⁰ John Garstang , Joshua Judges , Constable

أورده جوش مكديويل فى كتابه برهان يتطلب قرار ص 92-93

- 4- الحجر الموابى : ويرجع تاريخه إلى القرن التاسع قبل الميلاد ، ويطابق ما جاء فى الكتاب عن ثورة وعصيان ميشع ملك مواب الذى كان يؤدى مئة ألف خروف ومئة ألف كبش لملك إسرائيل ، وعندما مات آخاب ملك إسرائيل وملك يهورام عوضاً عنه عصى ميشع على إسرائيل فحاربه يهورام مستعيناً بملكى يهوذا وادوم وأنتصر عليه .
- 5- قناة سلوام : تم اكتشافها ووُجِدَت كتابة داخلها تحكى قصة حفر الملك حزقيا لها فى القرن الثامن قبل الميلاد .
- 6- قطع خزف من السامرة : تم اكتشافها ومدوّن عليها خطابات موجهة من قائد القوات اليهودية فى لاختيش أثناء غزو البابليين لأورشليم سنة 589 - 588 ق.م .
- 7- الصفائح الآشورية : تم اكتشافها فى خرابات نينوى وتحكى قصة الخلق والطوفان وفلك نوح وبلبلّة الألسن ، وهى محفوظة الآن فى المتحف البريطانى .
- 8- عامود بابل : ومدوّن عليه كثير من أحداث سفر التكوين ومحفوظ فى المتحف البريطانى .
- 9- ختم بابل : وهو ختم دائرى بطول 28 مم ، ويرجع تاريخه إلى نحو 2500 ق.م ، ومنقوش عليه شجرة مقدسة فى الوسط ، وعن اليمين يجلس رجل ، وعن اليسار تجلس امرأة ، وخلف المرأة حية كأنها تتحدث مع المرأة .
- 10- مسلة شلناصر : تصوّر هوشع ملك إسرائيل خاضعاً أمام شلناصر ملك آشور ويقدم له الجزية ، وتطابق ما جاء فى الكتاب " وصعد عليه (على هوشع بن ايلة ملك إسرائيل) شلناصر ملك آشور فصار له هوشع عبداً ودفع له جزية " (2مل 17 : 3)
- 11- حجر رشيد والحضارة الفرعونية : حجر رشيد هو حجر من البازلت الأسود تم اكتشافه سنة 1798 م بواسطة العلماء الفرنسيين الذين صاحبوا الحملة

الفرنسية على مصر ، وبواسطة هذا الحجر تم فك رموز اللغة الهيروغليفية
الى المصرية القديمة ، واللغة الديموطيقية أى الشكل المبسط للهيروغليفية ،
ومن الآثار الفرعونية نجد الآتى :

أ- لوحات تل العمارنة : وتبلغ 400 لوحة قد أرسلها حكام فلسطين يستجدون
بفرعون مصر لأن هناك شعباً غريباً يدعى العبيرو (العبرانيون) الذى حل
بالبلاذ ويريد إبادتهم .

ب- لوحة وُجِدَت فى مقبرة أحد عظماء مصر ويدعى " القاب " وعليها ذُكر
المجاعة التى تعرضت لها مصر وتوزيع الدولة للغلال ، واستيلائها على
الحقول، وهو يطابق ما جاء فى قصة يوسف فى سفر التكوين .

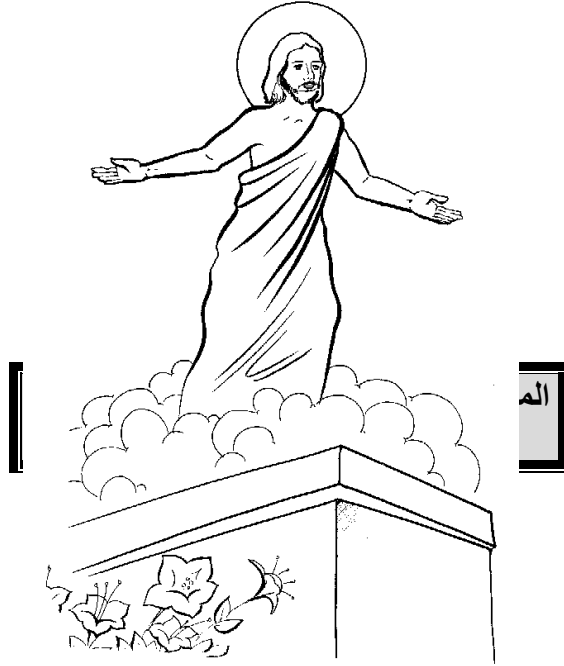
ج- لوحة إسرائيل : وهى تحكى مجيء شعب إسرائيل إلى ارض مصر
وطردهم منها ، وتعقب منفتاح بن رمسيس الثانى لهم عبر البحر الأحمر ،
ووجدت مومياء منفتاح ورأسه مشدوخة مما يُظهر انه مات غرقاً .

د- إطلال مدينة فيثوم : تم اكتشافها بالقرب من الإسماعيلية حيث كان يعيش
بنو إسرائيل فى ارض جاسان (الزقازيق) وقد بنى اليهود هذه المدينة بالطوب
اللبن المخلوط بالتبن كمخازن لرمسيس الثانى فرعون مصر ، وهو ما يطابق ما
جاء فى الكتاب عن استعباد المصريين لبنى إسرائيل " ومرّروا حياتهم بعبودية
قاسية فى الطين واللبن " (خر 1 : 14) " فقال (فرعون) متكاسلون انتم
متكاسلون .. اذهبوا وأعملوا . وتبن لا يعطى لكم ومقدار اللبن تقدمونه " (خر 5
: 17)

هـ- هزيمة رحبعام ملك يهوذا : سجل شيشق أول ملوك الأسرة الثانية والعشرين
على جدران معبد الكرنك وصفاً لانتصاره الساحق على رحبعام ملك يهوذا ،
واستطاع شامبليون أن يقرأ هذا التسجيل ثم أكده كثير من العلماء بعده ،
وهو يطابق ما جاء فى الكتاب المقدس " وفى السنة الخامسة للملك رحبعام
صعد شيشق ملك مصر على أورشليم ، لأنهم خانوا الرب بألف ومئتى

مركبة وستين ألف فارس ولم يكن عدد للشعب الذين جاءوا معه من مصر
... " (2خ 12: 2-4) .

12- سفينة نوح : نشرت أخبار اليوم فى 1945/4/9 خبر العثور على سفينة
نوح .. وذكرت انه منذ عدة أشهر كان الطيار الروسى فيلاديمير سكوفتسى
يحلق بطائرته حول قمة أراراط فى أرمينيا عندما صاح به مساعده أنظر إلى
اسفل هل ترى هذا الشئ العجيب ؟! ودار فيلاديمير بطائرته ليتبين هذا
البناء الضخم الجاثم على الثلج بجوار بحيرة متجمدة .. ولم يكن هذا البناء
سوى سفينة نوح التاريخية ، وعندما عاد إلى قاعدته وروى هذه القصة سخر
منه جميع زملاءه إلا القائد ، فقد ألف هيئة من الأخصائيين للكشف عن هذا
السر ، وذهبت بعثة الأخصائيين لتصوير السفينة وجاء فى تقرير اللجنة "
تحتوى السفينة على مئات من الحجرات علوية وسفلية بعضها كبير الحجم
بدرجة تسترعى الانتباه ، وبعضها مرتفع السقف ، ويرجح أن هذه الحجرات
المرتفعة السقوف قد خصصت للجمال أو بعض الحيوانات الطويلة العنق ،
وتوجد حجرات أحيطت بقضبان من الحديد تختلف طولاً وعرضاً ، وأقفاص
لحفظ الحيوانات الضارية ، وللسفينة باب واحد فى الجانب وطاقه فى أعلى
السطح وقد طُليت جدرانها بالقار " .. وبعد سنوات أرسل بعض الأتراك بعثة
علمية أخرى إلى هذه المنطقة لمعاينة السفينة ، وقررت البعثة أن السفينة
مصنوعة من خشب الجوز ، وهو من فصيلة الخشب القبرصى العتيق ، وقد
قيست أبعاد السفينة فبلغ طولها 300 ذراعاً ، وعرضها 50 ذراعاً ، وارتفاعها
30 ذراعاً ، وهى نفس الأبعاد التى وردت فى سفر التكوين " وهكذا تصنعه
ثلث مئة ذراع يكون طول الفلك وخمسين ذراعاً عرضه وثلثين ذراعاً ارتفاعه "
(تك 6 : 15).



كثيرون يقولون ان انجيل برنابا هو الإنجيل الصحيح لأنهم لا يعملون ما بداخله ، ولهذا فأئنا نضطر لفتح هذا الكتاب لمعرفة ما بداخله ونتعرض بأختصار للنقاط الآتية :

أولاً : فكرة عامة عن إنجيل برنابا . ثانياً : شخصية يسوع في انجيل برنابا
ثالثاً : تناقض إنجيل برنابا مع القرآن . رابعاً : بعض الخرافات والتجاذيف والأخطاء في إنجيل برنابا .

أولاً : فكرة عامة عن إنجيل برنابا

س1 : هل يمكن أن نأخذ فكرة عامة عن الكتاب المدعو إنجيل برنابا ؟
قصة : في الفصل 35 يحكي الكاتب : " أجاب يسوع ولما خلق الله كتله من التراب . وتركها خمساً وعشرين ألف سنة .. علم الشيطان .. ان الله سيأخذ من

تلك الكتلة مائة وأربعة وأربعين ألفاً موسومين بسمه النبوة ورسول الله الذي خلق الله روحه قبل كل شئ بستين الف سنة . ولذلك غضب الشيطان فأغري الملائكة قائلاً أنظروا سيريد الله يوماً ما ان نسجد لهذا التراب .. ثم قال الله يوماً ما لما التأمت (اجتمعت) الملائكة كلهم ليسجدوا تَوّاً – كل من اتخذني رباً لهذا التراب . فسجد له الذين أحبوا الله . أما الشيطان والذين كانوا علي شاكلته فقالوا يارب أننا روح ولذلك ليس من العدل ان نسجد لهذه الطينة . ولما قال الشيطان ذلك أصبح هائلاً ومخوف النظر . وأصبح أتباعه مقبوحين . لأن الله أزال بسبب عصيانهم الجمال الذي جمّلهم به لما خلقهم ... حينئذ قال الشيطان يارب أنك جعلتني قبيحاً ظلاماً ولكنني راض بذلك لأنني أروم أن أبطل كل ما فعلت ... حينئذ قال الله لأتباع الشيطان توبوا واعترفوا بأنني أنا الله خالفكم . اجابوا اننا نتوب عن سجودنا لك لأنك غير عادل . ولكن الشيطان عادل وبرئ وهو ربنا ... وبصق الشيطان اثناء انصرافه علي كتلة التراب . فرفع جبريل ذلك البصاق مع شئ من التراب فكان للإنسان بسبب ذلك سرّة في بطنه " .. ولا ندرى ما هي الحكمة أن يترك الله كتلة التراب 25 ألف سنة ؟ وهل الشيطان يعلم فكر الله ؟ وأين ال 144 الف نبياً ؟ في أى زمن عاشوا وما هي أسماءهم أو أسماء بعض منهم ؟ وفي قصة السجود من معه الحق الله الذى طلب من الملائكة ان يسجدوا للتراب أم الشيطان الذى رفض السجود لغير الله ؟ وهل شيطان يستطيع أن يتحدى الله بهذه الصورة السافرة ؟ وكيف يبصق الشيطان وهو روح ؟ وهل السرّة في الإنسان هي بقايا الحبل السرى الذى يربط الجنين بالمشيمة وبالتالي بالأم أم إنها ناتجة عن بصاق الشيطان ؟

اسم الكتاب " الإنجيل الصحيح ليسوع المسمى المسيح "

1. لم يذكر أحد من كتّاب الأناجيل الصحيحة أو المنحولة (المزيفة) ان إنجيله هو الإنجيل الصحيح ، فكون الكاتب يذكر عن كتابه أنه الإنجيل الصحيح ، فهذا يعكس حقيقة تزويره .
2. كون تسميته " الإنجيل الصحيح " أي انه جاء رداً وتمييزاً عن الإنجيل الذي أصابه التحريف ، ولم يقل أحد في القرون الستة الأولى قط أن الإنجيل تعرّض للتحريف .
3. " ليسوع المُسمي المسيح " فالكاتب ينكر أن يسوع هو المسيح وبهذا يُكذّب جميع الناس الذين يعرفون أن يسوع هو المسيح ، ويُكذّب القرآن الذي يقول " إنما المسيح عيسى (يسوع) بن مريم "

موضوع الكتاب :

يحتوي الكتاب علي 222 فصل (اصحاح) وينادي بالآتي :

أ- وعد الله البشرية بالخلاص عن طريق إسماعيل وليس أسحق .

ب- لقد فسد كتاب موسى فلماذا جاء كتاب داود ، وكتاب داود فسد فلماذا جاء انجيل يسوع هذا ، وهذا الإنجيل ايضاً سيفسد

ج- المسيا المنتظر " المسيح " ليس هو يسوع لكنه محمد الذي خلق الله روحه قبل خلقه العالم بستين ألف سنة ، ومن اجله خلق العالم كله ، ويسوع نفسه غير مستحق ان يحل سيور حذائه .. لقد أغفل هذا الكتاب تماماً شخصية يوحنا المعمدان أعظم مواليد النساء ، والذي أشار اليه الكتاب المقدس 92 مرة ، وأشار اليه القرآن خمس مرات ، وأشار إليه يوسفوس المؤرخ .. لقد نسب الكاتب أقوال يوحنا المعمدان ودوره ليسوع (قارن برنابا 100 : 7 مع لو 3 : 8،9 ، برنابا 42 : 3-10 مع يو 1 : 19-27 وذلك بهدف أن يقيم من محمد المسيا والمخلص ، وأن يقيم من يسوع الممهد لطريق المسيا .

د- لاهوت المسيح بدعه ابتدعها الرومان الذين يؤلهون القوة . اما يسوع نفسه فقد أنكر انه الله مراراً وتكراراً .

ه- الذي صُلب ليس يسوع بل يهوذا الخائن ، والتلاميذ سرقوا جسد يهوذا ظانين أنه جسد المسيح . وقام الدكتور خليل سعادة بترجمته إلى اللغة العربية ، وطبعته دار الفتح للأعلام العربي ، وظهر على الغلاف صليب يعلوه هلال ، وكتب اسفله " ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد " قام كل من لونسدال ولورا راج بترجمة هذا الكتاب من الإيطالية للغة الإنجليزية سنة 1907م ، وقام الدكتور المسيحي اللبناني خليل سعادة بترجمته من الإنجليزية للعربية سنة 1908م ، وقام الشيخ محمد رشيد رضا تلميذ الشيخ محمد عبده بنشر الكتاب ، وقامت مطبعة صبيح بالأزهر بطباعته . أما الطبعة المتوفرة الآن فهي من طباعة دار الفتح للإعلام العربي ، وظهر على غلاف الكتاب صليب يعلوه هلال وهذا بالطبع له مغزى معين .

النسخ الأصلية لهذا الكتاب :

أ- **النسخة الإيطالية :** هي النسخة الأصلية للكتاب وهي مكتوبة باللغة الإيطالية ، ومن المعروف ان اللغة التي كانت سائدة في أوربا هي اللغة اللاتينية ، أما اللغة الإيطالية فهي لغة محلية وأول من كتب بها هو دانتي في كتابه " الكوميديا الإلهية " في القرن الرابع عشر ، والذي عثر على هذه النسخة " كريمر " أحد مستشاري ملك بروسيا في مكتبة احد مشاهير امستردام سنة 1709 م ثم إنتقلت النسخة إلى مكتبة البلاط الملكي في فيينا وهي ما زالت محفوظة في المكتبة القومية في فيينا بالنمسا تحت 2662 ، وامكن تحديد زمن كتابة هذه النسخة بمنتصف القرن الخامس عشر .

ب - **النسخة الأسبانية :** وتُرجمت عن النسخة الإيطالية بواسطة شخص يدعي مصطفى الغرندي الذي حكي قصة جوفاء صبيانية عن أكتشافها ، فأدعي أنه كان هناك راهب لاتيني يدعي " فارامارينو " أي الأخ مارينو قرأ

بعض رسائل القديس إيريناؤس التي يندد فيها ببولس الرسول معتمداً علي ما كتبه برنابا في إنجيله ، فاشتاق الأخ مارينو أن يري هذا الإنجيل ، وفي أحدي المرات كان في زيارة البابا سيكستس الخامس (1585 – 1590) بابا روما ، وفي أثناء المقابلة تثقلت عينا البابا بالنوم ، فمد الراهب يده إلي مكتبة البابا فوجد إنجيل برنابا ففرح به وخبأه تحت رداءه وعندما قام البابا إنصرف الراهب بعد أن سرق الكتاب .

وهذه القصة تثير تساؤلات عديدة منها :

القديس إيريناؤس لم يطعن قط في بولس الرسول بل شهد له وأقتبس من رسائله 317 أقتباساً في كتاباته عن العقيدة وضد الهرطقات عندما أراد البابا النوم لماذا لم يصرف ابنه الراهب مارينو ؟!

هل تشاء الأقدار ان اول كتاب تمتد إليه يد الراهب يكون هو انجيل برنابا ؟!

لماذا لم يستأذن مارينو من البابا لأستعارة الكتاب بدلاً من سرقة ؟! . كيف نصدق أنساناً لصاً ؟!

الأدلة علي ان هذا الكتاب المزيف كُتب بعد القرن الخامس عشر :

هناك ادلة كثيرة نذكر منها الآتي :

- 1- لا توجد أى مخطوطة قديمة حوت هذا الإنجيل .
- 2- لم يرد ذكره قط في الجداول التي سجلت أسفار الكتاب المقدس مثل جدول مورتوري وأوريغانوس واثناسيوس ويوسابيوس وغيغوريوس .
- 3- لم يستخدمه الهرطقة الذين انكروا ألوهية المسيح مثل اريوس في القديم وشهود يهوه في العصر الحديث مع إنه يعتبر أكبر سند لهم .
- 4- لم يرد ذكره في فهارس الكتب القديمة عند العرب أو المستشرقين الذين وضعوا فهارس لندر الكتب القديمة والحديثة .
- 5- لم يرد أسم برنابا في القرآن ، ولم يرد إسم إنجيل برنابا في كتب التفسير والتاريخ الإسلامى قبل القرن الثامن عشر ، ولم يرد إسمه في كتب الدين

المقارنة التي كتبها المسلمون حتى القرن 18 (راجع إنجيل برنابا بين المؤيدين والرافضين - د. فريز صموئيل ص 116-133)

6- ذكر كلمة " رطل " كوزن ففي الفصل 217 يقول عن تكفين جسد يسوع " ودفنوه في القبر الجديد ليوسف بعد أن ضمخوه بمائة رطل من الطيوب " (217 : 88) وأول من استخدم الرطل هم العثمانيون في تجارتهم مع إيطاليا وأسبانيا .

7- تكلم في الفصل 69 : 4 عن الفقهاء والجمهوريين ، وكلمة فقهاء جمع " فقيه " لم تكن معروفة في القرن الأول ، ولا النظام الجمهوري عُرف في القرون الأولى أيضا بل كان هناك النظام الإمبراطوري .

8- ذكر في الفصل 83 : 25 أن سنة اليوبيل تقع كل مائة سنة بينما سنة اليوبيل منذ أيام اليهود كانت تقع كل خمسين سنة (لا 25 : 11) حتي بداية القرن الرابع عشر حيث جعل البابا يونيفانيوس الثامن (1294 - 1303) سنة اليوبيل كل 100 عام فجاء اليوبيل سنة 1300 م ، ثم عادت إلي 50 سنة ، ثم تغيرت إلي 33 سنة ، واخيراً صارت كل 25 سنة . 50 سنة . إذاً هذا الكتاب لم يُكتب قبل القرن الرابع عشر .

ديانة وجنسية وشخصية الكاتب :

هناك ثلاثة آراء في ديانة وجنسية الكاتب :

الرأي الأول : إنه مسيحي مرتد ، وأعتنق هذا الرأي كل من لونسدال ولورا راج اللذان ترجما الكتاب من الإيطالية للإنجليزية ، وكذلك الأب حداد الذي قال " لا شك عندي أن واضع إنجيل برنابا هو الراهب الإيطالي الأخ مارينو المسلم الذي تذكره

مقدمة الترجمة الأسبانية التي قام بها مصطفى الفرندي الأندلسي .. ان الأخ مارينو الراهب الذي أسلم هو واضع إنجيل برنابا المنحول "

الرأي الثاني : إنه يهودي تنصّر ثم إعتنق الإسلام ، والدليل علي انه يهودي مايلي:

- أ- إمام الكاتب بأسفار العهد القديم والتلمود والتقاليد اليهودية .
- ب- الكاتب يتحيز للختان فيري أن الرجل الغير مختون انه محروم من الفردوس " دعوا الخوف للذى لم يقطع غرلته لأنه محروم من الفردوس " (23: 17) والكلب افضل منه " أقول لكم ان الكلب أفضل من رجل غير مختون " (22: 2) .
- ج- نظراً لعداوة اليهود للمصريين يقول في الفصل 27 " ألا تعلمون ان الله في زمن موسي مسخ اناساً كثيرين في مصر حيوانات مخوفة لأنهم ضحكوا واستهزؤا بالآخرين .
- الرأى الثالث :** الكاتب مسلم أسباني ، وقد كتب هذا الكتاب كرد فعل لمحاولة القضاء على الإسلام فى أسبانيا .. والدليل علي انه من الأندلس ما يلي :
- أ- ذكر جمال الحقول في الصيف (169 : 13-14) وهذا لا يحدث في فلسطين .
- ب- ذكر وجود مقاطع للأحجار والرخام (109 : 9) وهذه لا توجد في فلسطين .
- ج- ذكر حفظ الخمر في براميل خشب (152 : 24-25) وهذا لا يحدث في فلسطين .
- د- ذكر عقوبة القاتل قطع الرأس والسارق الأعدام شنقاً (153 : 7-8) وهذا لا يحدث في فلسطين بل في أسبانيا .
- هـ- استخدم الكاتب بعض المفردات الأسبانية .
- أما عن شخصية الكاتب فإنه يحاول جاهداً أن يظهر ذاته فمثلاً :**
- أ- في الفصل 14: 3 يذكر نفسه من ضمن الأثني عشر تلميذاً ، بينما برنابا الذي رافق معلمنا بولس في رحلته الأولى لم يؤمن إلا بعد القيامة بتسع سنوات

ب- في الفصل 42 : 20 يذكر نفسه أنه كان مع بطرس ويعقوب ويوحنا علي جبل التجلي .

ج- في الفصل 100 : 6 يقول "فلما أنتهي اليوم الثالث ودعا يسوع في صباح اليوم الرابع كل التلاميذ والرسل وقال لهم يكفي أن يمكث معي برنابا ويوحنا ."

د- في الفصل 112 : 2 يقول علي لسان يسوع " فلذلك أصلي إلي ألها وأنتظركم مع برنابا " .

هـ- في الفصل 124 : 12 يمدح نفسه علي لسان يسوع " أجاب يسوع ان سؤالك لعظيم يا برنابا " .

و- في الفصل 182 : 30 يذكر أنه اعدّ طعاماً ليسوع وللتلاميذ.

ز- في الفصل 221 : 1-3 يقول " والتفت يسوع إلي الذي يكتب وقال : يا برنابا عليك أن تكتب إنجيلي حتماً وما حدث في شأني مدة وجودي في العالم . حينئذ اجاب الذي يكتب إني لفاعل ذلك ان شاء الله يا معلم "

ويحس الكاتب بعقدة الذنب فيقول " سأل الذي يكتب (برنابا) يسوع سرّاً بدموع قائلاً يا سيد أأخذعني الشيطان وهل أكون منبؤاً ، فأجاب يسوع لا تأسف يا برنابا لأن الذين اختارهم الله قبل خلق العالم لا يهلكون "

وقالت عنه دائرة المعارف الأمريكية " توجد مخطوطة كُتبت من وجهة نظر مسلم ، تحتوى على عناصر غنوسية قوية وقد نشره سنة 1907 لونسدال ولورا اللذان أعتقدا انه عمل شخص مرتد عن المسيحية بين القرنين 13، 16 مثل معظم الأبوكريفا الابائية والمتوسطة والعمل خيالي بدرجة كبيرة ⁷¹"

⁷¹ Encyclopedia Americana Vol. 2 . P 248

أورده القس عبد المسيح بسيط في كتابه إنجيل برنابا هل هو الإنجيل الصحيح ؟ ص 51

ثانياً : شخصية السيد المسيح في إنجيل برنابا

س2: كيف يظهر كاتب إنجيل برنابا شخصية السيد المسيح ؟

يركز كتاب برنابا على الأمور الآتية بالنسبة لشخصية يسوع :

1- يركز على يسوع مجرد نبي والعدراء أم نبي ، ففي الفصل الأول يقول "

ولكن الملاك سكن روعها قائلاً لا تخافي يا مريم لأنك قد نلت نعمة من لدن

الله الذي أختارك لتكوني أم نبي يبعثه إلي إسرائيل " تسألت العدراء كيف

يكون هذا ؟ " فأجاب الملاك يامريم إن الله الذي صنع الإنسان من

غير إنسان لقادر أن يخلق فيك إنسان لأنه لا محال عنده " (1 : 4-6)

2- ينكر أن يسوع هو المسيح المسيا ، لأنه يدعو محمد بالمسيح وأن يسوع ليس

مستحقاً أن يحلّ سيور حذائه ، ففي الفصل 42 يقول " لذلك أرسلوا اللاويين

وبعض الكتبة يسألونه قائلين من أنت فاعترف يسوع وقال الحق إني لست

مسيا . فقالوا أنت إيليا أو أرميا أو أحد الأنبياء القدماء . أجاب يسوع كلا .

حينئذ قالوا من أنت . قل لنشهد للذين أرسلونا فقال حينئذ يسوع : انا صوت

صارخ في اليهودية كلها . يصرخ أعدوا طريق رسول الرب .. ولست أحسب

نفسي نظير الذي تقولون عنه . لأنني لست أهلاً أن أحل رباطات جرموق أو

سيور حذاء رسول الله الذي تسمونه مسيا الذي خُلق قبلي وسيأتي بعدي .

وسيأتي بكلام الحق " . (42 : 4-10)

3- أن يسوع صار قدوس الله لأنه قدم الإحترام لرسول الله ، ففي الفصل 44

يقول " ما أسعد الزمن الذي سيأتي فيه إلي العالم صدقوني إني رأيته وقدمت

له الاحترام .. ولما رأيته امتلأت عزاء قائلاً " يا محمد ليكن الله معك وليجعلني

أهلاً أن أحل سيور حذائك . لأنني أنا قلت هذا صرت نبياً عظيماً وقدوس

الله " (44 : 27-31)

4- يسوع يطيع الملاك : يسوع مجرد نبي يطيع الملاك ويقدم ذبيحة ، ففي

الفصل 47 يقول " ونزل يسوع في السنة الثانية من وظيفته النبوية من

أورشليم . وذهب إلي نايين " . وفي الفصل 13 يذكر قصة خيالية : " فأجاب الملاك جبريل أنهض يا يسوع وأذكر إبراهيم الذي كان يريد أن يقدم ابنه الوحيد إسماعيل (الذبيح هو أسحق وليس إسماعيل) ذبيحة لله .. فعليك أن تفعل يا يسوع خادم الله ... فأجاب يسوع سمعاً وطاعة . ولكن أين أجد الحمل وليس معي نقود ولا تجوز سرقة . فدلّه إذ ذاك الملاك جبرائيل علي كبش . فقدمه يسوع ذبيحة حامداً ومسبحاً لله الممجّد " (13 : 20-15)

5- يسوع يستتجد من الشيطان : في الفصل 122 يقول علي لسان يسوع : " فنحن أنت يارب من الشيطان ومن الجسد ومن العالم . كما نجيت مصطفىك إكراماً لنفسك وإكراماً لرسولك الذي لأجله خلقتنا " . (122 : 27-26)

6- ينكر أن يسوع هو أبن الله ، ولهذا عندما أعترف بطرس بأنه أبن الله أنتهره وأراد طرده ، ففي الفصل السبعين يقول " أجاب يسوع وما قولكم أنتم فيّ . أجاب بطرس أنك المسيح ابن الله . فغضب حينئذ يسوع وأنتهره بغضب قائلاً إذهب وانصرف عني . لأنك أنت الشيطان وتحاول أن تسئ إليّ " . ثم هدّد الأحد عشر قائلاً : " ويل لكم إذا صدقتم هذا لأنني ظفرت بلعنة كبيرة من الله علي كل من يصدق هذا " . وأراد أن يطرد بطرس . فتضرع حينئذ الأحد عشر الى يسوع لأجله فلم يطرده . ولكنه أنتهره أيضاً قائلاً : حذار أن تقول مثل هذا الكلام مرة أخرى لأن الله يلعنك " فبكى بطرس وقال : يا سيد قد تكلمت بغباوة فأضرع إلي الله أن يغفر لي " (70 : 4-11) وفي الفصل 53 " ولما قال يسوع هذا صفع وجهه بكلتا يديه . ثم ضرب الأرض برأسه ولما رفع رأسه قال : ليكن ملعوناً كل من يدرج أقوال أنى ابن الله " (53 : 34-35) وفي صلاته قال " إلعن الى الأبد كل من يفسد إنجيلي الذى أعطيتني عندما يكتبون أنى إبنك " (212 : 5)

7- ينكر لاهوت يسوع مراراً وتكراراً ، ولذلك نجد :

أ- يسوع ينكر قدرته على صنع المعجزات ، فعندما ذهب اليه عشرة برص يطلبون منه الشفاء قال لهم " أيها الأغبياء أفقدتم عقلكم حتى تقولوا .
أعطنا صحة . ألا ترون أنى أنسان نظيركم ؟ . أدعو إلها الذى خلقكم
وهو القدير الرحيم يشفيكم " (19 : 15-17) ويعلن انه غير قادر على
خلقة ذبابة واحدة " فأنى وأنا لا طاقة لى أن أخلق ذبابة بل زائل وفان لا
أقدر أن أعطيكم شيئاً نافعاً لأنى أنا نفسى فى حاجة الى كل شيء " (128 : 8) .

ب- ينكر يسوع قدرته على غفران الخطايا ، ففي حادثة المفلوج يقول "
لعمر الله أنى لست بقادر على غفران الخطايا " (71 : 6)

ج- الجنود الرومان هم الذين ألّهُوا يسوع ، ففي الفصل 91 يقول " وحدث فى
هذا الزمن اضطراب عظيم فى اليهودية كلها لأجل يسوع . لأن الجنود
الرومانية أثارت بعمل الشيطان العبرانيين قائلين : أن يسوع هو الله قد
جاء ليفتقدهم . فحدث بسبب ذلك فتنة كبرى حتى أن اليهودية كلها تدجبت
بالسلاح لمدة أربعين يوماً فقام الإبن على الأب والأخ على الأخ .. فأجتمع
فى مزية على أثر ذلك ثلاثة جيوش كل منها ألف متقلدى السيوف (
كانت جميع القوات الرومانية عندئذ لا تتعدى ال 350 ألف من قوات عاملة
وإحتياطية منتشرة من أسبانيا حتى نهر الفرات ، وما كان منها فى فلسطين
لا يتعدى 3000 جندي) فكلمهم هيرودس أما هم فلم يسكنوا . ثم تكلم
الحاكم ورئيس الكهنة قائلين : أيها الأخوة أن هذه الفتنة إنما قد أثارها عمل
الشيطان لأن يسوع حى وإليه يجب أن نذهب ونسأله أن يقدم شهادة عن نفسه
وان نؤمن به بحسب كلمته " (91 : 1-2) وذهبوا إلي يسوع يسألونه ففي
الفصل 96 يقول :

"ولما إنتهت الصلاة قال الكاهن بصوت عالٍ قف يا يسوع لأنه يجب علينا أن نعرف من أنت تسكيناً لأمتنا . أجاب يسوع أنا يسوع بن مريم من نسل داود بشر مائت ويخاف الله وأطلب أن لا يعطى الإكرام والمجد إلاً لله " . (96 : 2-1)

وفي الفصل 97 يقول الكاتب : " فأجاب حينئذ الكاهن مع الوالي والملك قائلين لا تزعج نفسك يا يسوع قدوس الله لأن هذه الفتنة لا تحدث في زماننا مرة أخرى . لأننا سنكتب إلي مجلس الشيوخ الروماني المقدس بإصدار أمر ملكي أن لا أحد يدعوك فيما بعد الله أو ابن الله " (97 : 2) وفي الفصل 98 يستكمل القصة قائلاً :

" لذلك تحنن مجلس الشيوخ علي إسرائيل وأصدر أمراً أنه ينهي ويتوعد بالموت كل أحد يدعو يسوع الناصري نبي اليهود إلهاً أو ابن الله . فعلق هذا الأمر في الهيكل منقوشاً علي النحاس " (98 : 3)

د- ان الله أحدث قحطاً فى بنى إسرائيل لأنهم دعوا يسوع بأنه الله " الحق أقول لكم ان الله قد أحدث هذا القحط لأنه أبتدأ هنا جنون الناس وخطيئة إسرائيل إذ قالوا إننى أنا الله وأبن الله " (138 : 11) وهددهم يسوع بأن الأرض ستتنشق وتبتلعهم ، والنقمة ستحل بأورشليم من أجل هذا ، ففي الفصل 92 يقول : " ولما قال هذا إقترب الجمهور . فلما عرفوه أخذوا يصرخون : مرحباً بك يا إلها وأخذوا يسجدون له كما يسجدون لله . فتنفس يسوع الصعداء وقال انصرفوا أيها المجانين لأنني أخشي أن تفتح الأرض فاها وتبتلعني وإياكم لكلامكم الممقوت . لذلك إرتاع الشعب وطفقوا ييكون " (92 : 17 - 20)

وفي الفصل 93 يستكمل قائلاً : " حينئذ رفع يسوع يده إيماء للصمت وقال إنكم لقد ضللتهم ضلالاً عظيماً أيها الأسرائليون لأنكم دعوتموني إلهكم وأنا إنسان . وإني أخشي لهذا أن ينزل الله بالمدينة المقدسة وباءاً شديداً مسلماً

إياها لإستعباد الغرباء . لعن الله الشيطان الذي أغراكم بهذا ألف لعنة . ولما قال يسوع هذا صفع وجهه بكلتا كفيه . فحدث علي أثر ذلك نحيب شديد حتي لم يسمع أحد ما قاله يسوع " (93 : 1-6)
" أجاب يسوع : وأنت يا رئيس كهنة الله لماذا لم تخدم الفتنة . هل جننت أنت أيضاً ؟ " (93 : 21)

وفي فصل 52 يقول : " الحق أقول لكم متكلماً من القلب أنني أقشعر لأن العالم سيدعونني إلهاً . وعليّ أن أقدم لأجل هذا حساباً " (52 : 10-11) ،
" وبعد أن تكلم يسوع هكذا أزرف الدموع " (52 : 18)

8- يشير الكتاب إلى نزول الوحي على يسوع ، فيحكي برنابا قائلاً " صعد (يسوع) الى جبل الزيتون مع أمة ليجنى زيتوناً . وبينما كان يصلي في الظهيرة .. وإذا بنور باهر قد أحاط به وجوق لا يحصى من الملائكة كانوا يقولون " ليتمجد الله " . فقدم له الملاك جبريل كتاباً كأنه مرآة براقية . فنزل الى قلب يسوع الذي عرف به ما فعل الله وما قال الله وما يريد الله حتى ان كل شيء كان عرياناً ومكشوفاً له " (10 : 1-4) وفي الفصل 168 يقول الكاتب " أجاب يسوع صدقوني إنه لما إختارني الله ليرسلني إلي بيت إسرائيل أعطاني كتاباً يشبه مرآة نزلت إلي قلبي حتى أن كل ما أقول يصدر عن ذلك الكتاب . ومتي إنتهي صدور هذا الكتاب من فمي أصعد عن العالم " (168 : 2-3) وفكرة نزول الوحي على يسوع فكرة إسلامية (راجع إنجيل برنابا بين المؤيدين والرافضين - د. فريز صموئيل ص 37 - 41) .

9- يشير يسوع الى تحريف الإنجيل الذي سيحدث بعد أن يفارق العالم فقال في الفصل 96 " ولكن عندما يأخذني الله من العالم سيثير الشيطان مرة أخرى هذه الفتنة الملعونة بأن يحمل عديمي التقوي علي الإعتقاد بأنني الله وابن الله . فيتجنس بسبب هذا كلامي وتعليمي حتي لا يكاد يبقي ثلاثون

مؤمناً .. حينئذ يرحم الله العالم ويرسل رسوله الذي خلق كل الأشياء لأجله " (96 : 11-9) وأيضاً (52 : 14 ، 124 : 6-10 ، 159 : 12 ، 189 : 11-9 ، 211 : 10 ، 212 : 2 ، 3 ، 5) .

10- يذكر قصة رفع يسوع الى السماء فيقول في الفصل 215

" ولما دنت الجنود مع يهوذا من المحل الذي كان فيه يسوع سمع يسوع دنو جم غفير . فلذلك انسحب إلي البيت خائفاً . وكان الأحد عشر نياماً فلما رأي الله الخطر علي عبده أمر جبريل وميخائيل ورفائيل وأوريل سفراءه أن يأخذوا يسوع من العالم . فجاء الملائكة الأطهار وأخذوا يسوع من النافذة المشرفة علي الجنوب فحملوه ووضعوه في السماء الثالثة " (215 : 6-1)

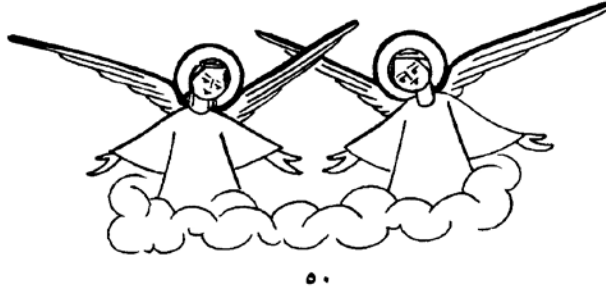
وفي الفصل 216 يذكر قصة وقوع شبه يسوع علي يهوذا : " ودخل يهوذا بعنف إلي الغرفة التي أٌصعد منها يسوع . وكان التلاميذ كلهم نياماً . فأتى الله العجيب بأمر عجيب . فتغير يهوذا في النطق وفي الوجه فصار شبيهاً بيسوع حتي أننا اعتقدنا أنه يسوع . اما هو فبعد ان أيقظنا أخذ يفتش لينظر أين كان المعلم . لذلك تعجبنا واجبنا أنت يا سيد هو معلمنا . أنسينا الآن ؟ اما هو فقال مبتسماً : هل أنتم أغبياء حتي لا تعرفون يهوذا الإسخريوطي . وبينما كان يقول هذا دخلت الجنود وألقوا أيديهم علي يهوذا لأنه كان شبيهاً بيسوع من كل وجه " (216 : 1-9) ويستكمل القصة في الفصل 217 حيث يقول " أجاب يهوذا (الجنود) : لعلكم جننتم . إنكم أنتم بسلام ومصابيح لتأخذوا يسوع الناصري كأنه لص أفثوثقوني أنا الذي أرشدكم .. فتكلم من ثم يهوذا كلمات جنون كثيرة . حتي ان كل واحد أغرب في الضحك معتقداً أنه بالحقيقة يسوع وأنه يتظاهر بالجنون خوفاً من الموت .. لعمر الله ان الذي يكتب (المدعو برنابا) نسي كل ما قاله يسوع : من أنه يُرفع من العالم وأن شخصاً آخر سيعذب بإسمه وأنه لا يموت الي وشك نهاية العالم

. لذلك ذهب (الذى يكتب) مع أم يسوع ومع يوحنا الى الصليب .. أجاب يهوذا (بيلاطس): صدقنى انك إذا أمرت بقتلى ترتكب ظلماً كبيراً لأنك تقتل بريئاً . لأنى أنا يهوذا الأسخريوطى لا يسوع الذى هو ساحر فحولنى هكذا بسحره .. ووضعو إكليل الشوك على رأس يهوذا.. ولم يفعل يهوذا شيئاً سوى الصراخ : يا الله لماذا تركتني فإن المجرم قد نجا أما أنا فأموت ظلماً . الحق أقول أن صوت يهوذا ووجهه وشخصه بلغت من الشبه بيسوع أن اعتقد تلاميذه والمؤمنون به كافة أنه هو يسوع " (217 : 9-80)

وفى الفصل 218 يتحدث عن سرقة التلاميذ لجسد يهوذا فيقول " أما التلاميذ الذين لم يخافوا الله فذهبوا ليلاً وسرقوا جسد يهوذا وخبأوه وأشاعوا ان يسوع قام " (218 : 3) . بينما فى الفصل 216 ذكر خوف التلاميذ ساعة القبض، فيقول علي لسان التلاميذ " اما نحن فلما سمعنا قول يهوذا ورأينا جمهور الجنود هربنا كالمجانين " (216 : 10)

وفى الفصل 219 - 220 يذكر قصة خرافية من ظهور يسوع لأمه وتلاميذه فيقول " ثم أن العذراء التى كانت تخاف الله أوصت الساكنين معها أن ينسوا ابنها .. وما كان أشد انفعال كل أحد .. وصعد الملائكة الذين كانوا حراساً على مريم الى السماء الثالثة حيث كان يسوع فى صحبة الملائكة وقصوا عليه كل شيء . لقد ضرع يسوع الى الله أن يأذن له بأن يرى أمه وتلاميذه . فأمر حينئذ الرحمن ملائكته الأربعة المقربين الذين هم جبريل وميخائيل ورافائيل وأوريل ان يحملوا يسوع الى بيت أمه . وأن يحرسوه هناك مدة ثلاثة أيام متوالية .. فجاء يسوع .. فخروا من الهلع كأنهم أموات.. فلبث كل منهم زمناً طويلاً كالمخبول لحضور يسوع . لأنهم اعتقدوا إعتقاداً تاماً بأن يسوع مات . فقالت حينئذ العذراء باكية : قل لى يا بنى لماذا سمح الله بموتك ملحقاً العار بأقربائك أخلاتك وملحقاً العار بتعليمك وقد أعطاك قوة على إحياء الموتى . فإن كل من يحبك كان كميته . أجاب

يسوع معانقاً أمه : صدقيني يا أماه لأننى أقول لك بالحق أنى لم أمت قط ..
ولما قال هذا رغب الى الملائكة الأربعة أن يظهروا ويشهدوا كيف كان
الأمر . فظهر من ثم الملائكة كأربع شمس متألفة حتى أن كل احد خرَّ
من الهلع ثانية كانه ميت . فأعطى حينئذ يسوع الملائكة أربع ملاء من
كتان يسترها بها أنفسهم لتتمكن أمه ورفاقها من رؤيتهم وسماعهم يتكلمون..
فقال حينئذ الذى يكتب : يا معلم إذا كان الله رحيماً فلماذا عذبنا بهذا المقدار
بما جعلنا نعتقد انك كنت ميتاً ؟ ولقد بكثك أمك حتى أشرفت على الموت
.. أجاب يسوع : صدقنى يا برنابا ان الله يعاقب مع كل خطيئة مهما كانت
طفيفة عقاباً عظيماً لأن الله يغضب من الخطيئة . فلذلك لما كانت أمى
وتلاميذى الأمناء الذين كانوا معى أحبونى قليلاً حباً عالمياً أراد الله البر أن
يعاقب على هذا الحب بالحزن حتى لا يعاقب عليه بلهب الجحيم " (219 :
2 : 2 - 220 : 18) .



الدرس الثاني عشر
إنجيل برنابا (2)

ثالثاً : تناقض إنجيل برنابا مع القرآن

س3 : هل يتوافق كتاب برنابا مع القرآن ؟

1- خلقه محمد :

في الفصل 97 يذكر الكاتب خلقه نفس محمد ووضعها في بهاء سماوي وأن الله سيجعله رسول للخلاص فيقول " أجاب يسوع أن اسم مسيا عجيب لأن الله نفسه سماه لما خلق نفسه ووضعها في بهاء سماوي "قال الله أصبر يا محمد لأنني لأجلك أريد أن أخلق الجنة والعالم وجماً غفيراً من الخلائق التي أهبها لك حتى أن من يباركك يكون مباركاً ومن يلعنك يكون ملعوناً. ومتى أرسلتك إلى العالم أجعلك رسولي للخلاص وتكون كلمتك صادقة حتى أن السماء والأرض تهنان ولكن إيمانك لا يهن أبداً . أن اسمه المبارك محمد . حينئذ رفع الجمهور اصواتهم قائلين ياالله أرسل لنا رسولك يا محمد تعالى سريعاً لخلاص العالم " . (18-14:97) .

وفي الفصل 39 عندما طرد آدم من الجنة رأى كتابة وطلب أن يعطيه الله هذه الكتابة على ظفري الإبهام " فلما أنتصب آدم على قدميه رأى في الهواء كتابة تتألق كالشمس نصها " لا إله إلا الله ومحمد رسول الله " (14:39) .. وعندما سأل آدم عن هذه الكلمات "فأجابه الله مرحباً بك يا عبدي آدم. وأني أقول لك أنك أول إنسان خلقت وهذا الذي رأيته إنما هو أبنك الذي سيأتي إلى العالم بعد الآن بسنين عديدة. وسيكون رسولي الذي لأجله خلقت كل الأشياء . الذي متى جاء سيعطي نوراً للعالم .. الذي كانت نفسه موضوعة في بهاء سماوي ستين ألف سنة قبل أن أخلق شيئاً . فصرع آدم

إلى الله قائلاً يا رب هبني هذه الكتابة على أظافر أصابع يدي . فمنح الله الإنسان الأول تلك الكتابة على إبهاميه على ظفر إبهام اليد اليمنى ما نصه لا إله إلا الله وعلى ظفر إبهام اليد اليسرى ما نصه محمد رسول الله . فقبل الإنسان الأول بحنو أبوي هذه الكلمات. ومسح عينيه وقال بُورك ذلك اليوم الذي ستأتي فيه إلى العالم " . (28-17:39)

وفي الفصل 191 يقول الكاتب أن موسى طلب من الله فأراه محمد على يد إسماعيل وإسماعيل على يد إبراهيم بينما يسوع على يد أسحق ويسوع يشير للرسول .. " فأراه الله من ثمّ رسوله على ذراعي إسماعيل وإسماعيل على ذراعي إبراهيم . ووقف على مقربة من إسماعيل أسحق وكان على ذراعيه طفل يشير بأصبعه إلى رسول الله قائلاً هذا هو الذي لأجله خلق الله كل شيء . فصرخ من ثمّ موسى بفرح يا إسماعيل أن في ذراعيك العالم كله والجنة. اذكرني أنا عبد الله لأجد نعمة في نظر الله بسبب أبك الذي لأجله صنع الله كل شيء " . (10-7:191)

وكل ما سبق يناقض ما جاء بالقرآن بأن محمد بشر مثل كل البشر، وأنه لم يكن يعرف الإيمان قبل أن ينزل عليه الوحي لذلك يقول القرآن " قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ إنما إلهم إله واحد " فصلت 6 وفي سورة الشورى يقول " وكذلك أوصينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان " الشورى 52 .

2- صفات محمد :

في بعض المواقع رفع الكاتب محمد لدرجة أعلى من البشر بما فيهم الرسل والأنبياء والقديسين والشهداء .

أ- يدعو الكاتب محمد رباً في الفصل 43 .. "فحينئذ قال يسوع ومتى جاء رسول الله فمن نسل من يكون ؟ أجاب التلاميذ: من داود . فأجاب يسوع لا تغشوا

أنفسكم لأن داود يدعوه في الروح رباً قائلاً هكذا قال الله لربي أجلس عن يميني حتى أجعل أعدائك موطئاً لقدميك " . (28-25:43)

ب- **ودعا الكاتب محمد مُخلصاً** ففي الفصل 192 يقول الكاتب " فقال حينئذ يسوع أنظر أن لا تعود أبداً فتحجز الحق لان بمسيا (محمد) سيعطي الله الخلاص للبشر ولن يخلص أحد بدونه " . (5:192) وفي الفصل 41 " فلما ألتفت آدم رأى مكتوباً فوق الباب لا إله إلا الله محمد رسول الله . فبكى عند ذلك وقال: أيها الابن عسى الله أن يريد أن تأتي سريعاً وتخلصنا من هذا الشقاء " . (31-30:41)

ج- وقال الكاتب أن **محمد يعلم الغيب** ففي الفصل 176 يقول على لسان يسوع " وأما ذلك المجد فسيوضحه بأجلى بيان رسول الله الذي هو أدري بالأشياء من كل مخلوق لان الله خلق كل شئ حبا فيه " . (7:176)

د- ويقول أن **الله شمس الجنة ومحمد هو القمر** ففي الفصل 177 يقول " لأنني أنا إلهكم هو شمس الجنة ورسولي هو القمر الذي يستمد منه كل شئ " . (7-6:177)

هـ- **وهو الوحيد الذي يستطيع أن يتضرع إلى الله في اليوم الأخير** بينما يقع الأنبياء في الخوف .. ففي الفصل 55 يقول " ويذهب رسول الله ليجمع كل الأنبياء الذين يكلمهم راجباً إليهم أن يذهبوا معه ليضرعوا إلى الله لأجل المؤمنين " فيعتذر كل أحد خوفاً . ولعمر الله أنني أنا أيضاً لا أذهب إلى هناك لأنني أعرف ما أعرف " (3-1:55) .. وفي الفصل 54 يذكر التجاء الرسل لمحمد طالبين حمايتهم من الله " ثم يحيى الله بعد ذلك سائر أنبيائه الذين سيأتون جميعهم تابعين لآدم . فيقبلون يد رسول الله واضعين أنفسهم في كنف حمايته . ثم يحيى الله بعد ذلك سائر الأصفياء الذين يصرخون اذكرنا يا محمد . فتتحرك الرحمة في رسول الله لصراخهم وينظر فيما يجب فعله خائفاً لأجل خلاصهم " . (11-6:54)

و- وعندما يذهب محمد للجحيم يكف العقاب عن كل ذي جسد اكراماً له وتولول الشياطين محاولة الاختفاء تحت الجمر المتقد ويصفع الشيطان وجهه بكلتا يديه .. في الفصل 136 يقول الكاتب على لسان يسوع " وماذا أقول ؟ أفيدكم أنه حتى رسول الله يذهب إلى هناك لي شاهد عدل الله .. فترتعد ثمة الجحيم لحضوره . وبما أنه ذو جسد بشري (محمد) يرفع العقاب عن كل ذي جسد بشري من المقضي عليهم بالعقاب فيمكث بلا مكابدة عقاب مدة إقامة رسول الله لمشاهدة الجحيم ولكنه لا يقيم هناك إلا طرفة عين . وإنما يفعل الله هذا ليعرف كل مخلوق أنه نال نفعاً من رسول الله . ومتى ذهب إلى هناك ولولت الشياطين وحاولت الاختباء تحت الجمر المتقد قائلاً بعضهم لبعض اهربوا اهربوا فإن عدونا محمد قد أتى . فمتى سمع الشيطان ذلك يصفع وجهه بكلتا كفيه ويقول صارخاً :ذلك بالرغم عني لأشرف منى وهذا إنما فُعل ظلماً " . (16-10:136)

وعندما يذهب جبريل للجحيم ويجد بعض المسلمين الأشرار لهم سبعون ألف سنة وهم يقولون يا محمد أين وعدك ؟ .. يعود جبريل ويخبر محمد الذي يتشفع فيهم .. في الفصل 137 يقول الكاتب على لسان يسوع " فحينئذ يقول رسول الله يارب يوجد من المؤمنين في الجحيم من لبث سبعين ألف سنة . أين رحمتك يارب ؟ أني أضرع إليك يارب أن تعتقهم من هذه العقوبات المرة ف يأمر الله حينئذ الملائكة الأربعة المقربين لله أن يذهبوا إلى الجحيم ويخرجوا كل من على دين رسوله ويقوده إلى الجنة وهو ما سيفعلونه . ويكون من مبلغ جدوى دين رسول الله أن كل من آمن به يذهب إلى الجنة بعد العقوبة التي تكلمت عنها حتى ولو لم يعمل عملاً صالحاً لأنه مات على دينه " . (6-1:137)

وكل ما سبق من صفات ينسبها الكاتب لمحمد لا يوافق عليها القرآن والإسلام..

فالقُرآن لم ينادِ بمحمد رباً .. والإسلام لم يقل أن محمد مُخلّصاً للبشر من آثامهم.. وفي سورة الأنعام يقر محمد بأنه لا يعرف الغيب . وأنه جاء منذراً (وليس مُخلّصاً) للذين يخافون ربهم .. وكل إنسان سيتم حسابه حتى محمد نفسه فيقول القرآن " قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم أنى ملك. وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه ولى ولا شفيع لعلمهم يتقون" الأنعام 52:50. وفي سورة فصلت يعترف محمد أنه بشر مثل أي بشر فيقول " قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ إنما إلهمك إله واحد فاستقيموا إليه واستغفروه وويل للمشركين " فصلت 6 ..

وبينما رفع الكاتب محمد لدرجات أعلى من البشر في المواضع السابقة إلا أنه يعود في مواضع أخرى فيصوره على أنه إنسان خائف.. مجرد من الذاكرة .. كالمخبول .. فعند حديث الكاتب عن الدينونة يقول في الفصل 52 " بل أن رسول الله سيخاف لأن الله إظهاراً لجلاله سيجرد الرسول من الذاكرة" (6:52) رسول بلا ذاكرة؟! .. وبعد أن يميت الله كل البشر وبعد مرور أربعين سنة يقول الكاتب في الفصل 54 " ومتى مرت الأربعون سنة يحيى الله رسوله الذي سيطلع أيضاً كالشمس بيد أنه متألق كألف شمس فيجلس ولا يتكلم لأنه سيكون كالمخبول ". (3-2:54) فهل يوافق المسلمون أن يكون رسولهم كالمخبول "!

3- القرآن لا يوافق أن يسوع رسول لمحمد وأنه أدنى منه حتى أن يسوع يشتهى حلّ سيور حذاء محمد .. بل يرفع القرآن يسوع ويكرم العذراء مريم ويخصص لها سورة بإسمها.. ويقول أن الله اصطفاها على نساء العالمين .. وقال البخارى أن كل مولود عندما يُولد يمسه الشيطان فيستهل صارخاً ما عدا يسوع وأمه ... وقال عن يسوع المسيح أنه سيدين العالم .. وذكر القرآن معجزاته وعلمه للغيب وقيامه بخلقة الطير .. وقال عنه أنه كلمة الله وروح منه ويعترف أنه وُلد بدون زرع بشر .. ولم يذكر له خطية قط .. وأيضاً القرآن لا يوافق كاتب إنجيل برنابا الذي ينادى بأن المسيح هو محمد . بل أقر

بأن المسيح هو عيسى بن مريم اى يسوع بن مريم .. ففي سورة آل عمران يقول " إذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين " آل عمران 45 وحينما تكلم القرآن عن المسيح قال أنه عيسى أي يسوع ولم يذكر قط أن المسيح هو محمد .

4- السموات تسع ... والجزاء في الجنة عن طريق الأنبياء :

في الفصل 105 يقول الكاتب على لسان يسوع " فأقول لكم أن السموات تسع وأنها بعضها يبعد عن بعض كما تبعد السماء الأولى عن الأرض التي تبعد عن الأرض سفر خمس مائة سنة" (9-3:105). وفي الفصل 178 يقول " أجاب يسوع أن الجنة واسعة جداً حتى أنه لا يقدر أحد أن يقيسها الحق أقول لك أن السموات تسع موضوعة بينها السيارات التي تبعد إحداها عن الأخرى مسيرة رجل خمس مائة سنة". وهذا يناقض ما جاء في القرآن في سورة الإسراء " تسبح له السموات السبع والأرض .. " الإسراء 44.... وكذلك في سورة المؤمنين " قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم" المؤمنين 86 . كما أن المسافة بين كل سماء وأخرى 500 سنة مقتبس من التلمود.

5- رأى كبار الكتاب المسلمين :

أ- د. محمد شفيق غربال في كتابه الموسوعة العربية الميسرة ص 354 يقول " هو إنجيل مزيف وضعه أوروبي من القرن الخامس عشر وفي وصفه للوسط السياسي والديني في القدس أيام المسيح أخطاء جسيمة كما يصرح على لسان عيسى أنه ليس المسيح إنما جاء مبشراً بمحمد الذي سيكون المسيح " .
ب- الأستاذ عباس محمود العقاد بعد أن فند هذا الإنجيل أنه إنجيل مزيف وقال " فيه أخطاء لا يجهلها اليهودي المطلع على كتب قومه ولا يرددها المسيحي المؤمن بالأنجيل ولا يتورط فيها المسلم الذي يفهم ما في

إنجيل برنابا من التناقض بينه وبين القرآن " جريدة الأخبار في
1959/10/26 م

ج- الشيخ محمد رشيد رضا : وهو الذي نشر إنجيل برنابا بالعربية فقال في
مقدمة الناشر صفحة ش " الأقرب إلى التصوير أن كاتبه يهودي أندلسي
من أهل القرون الوسطى تنصّر ثم دخل الاسلام أتقن اللغة العربية وعرف
القرآن والسنة حق المعرفة بعد الإحاطة بكتب العهد العتيق والجديد .

د- الأستاذ محمد جبريل في جريدة المساء 19 يناير سنة 1970 قال " في
الحقيقة أن هذا الإنجيل برغم اتفاقه في الأغلب مع وجهة النظر الاسلامية
لم يجد رأياً اسلامياً مسئولاً يؤكد صحته أو يدافع عنه .. والحقيقة المؤكدة
من خلال تلك الأخطاء الفادحة أن كاتب إنجيل برنابا لم يكن مسيحياً ولم
يكن مسلماً وإن كان أتاحت له الفرصة للاتصال بعلماء المسلمين وهو
يهودياً اسلم " .

رابعاً : الخرافات والتجاذيف والأخطاء في إنجيل برنابا

س4 : هل تذكر لنا بعض الخرافات والتحاريف التي ذكرها كتاب برنابا ؟

1- الخيول والكلب : في الفصل 39 " فاقترب الشيطان يوماً من أبواب الجنة
. فلما رأى الخيل تأكل العشب أخبرها أنه إذا تأتي لتلك الكتلة من التراب أن
يصير لها نفس أصابها ضنك . ولذلك كان من مصلحتها أن تدوس
تلك القطعة من التراب علي طريقة لاتكون بعدها صالحة لشيء . فنارت
الخيول وأخذت تعدو بشدة علي تلك القطعة من التراب ... فأعطي الله من
ثم روحاً لذلك الجزء النجس من التراب الذي وقع عليه بصاق الشيطان الذي
كان أخذه جبريل من الكتلة . وأنشأ الكلب فاخذ ينبح فرّوع الخيل فهربت "

(39 : 7-13)

2- السقوط : في الفصل 40 يذكر الكاتب أن الشيطان طلب من الحية أن تسمح له بدخول الجنة فقالت " كيف أسمح لك بالدخول وقد أمرني الله أن أطردك ؟ أجاب الشيطان .. فإذا أدخلتني الجنة أجعلك رهيباً حتى أنه كل أحد يهرب منك. فتذهبين وتقيمين حسب إرادتك. فقالت الحية وكيف أدخلك ؟ أجاب الشيطان أنك كبيرة فافتحي فاك فأدخل بطنك. فمتي دخلت الجنة ضعيني بجانب هاتين الكتلتين من الطين اللتين تمشيان حديثاً علي الأرض . ففعلت عندئذ الحية ذلك. ووضعت الشيطان بجانب حواء لأن آدم زوجها كان نائماً " (40: 4-13)

تعليق : في قصة أيوب مثل الشيطان أمام الله أفلا يستطيع الظهور أمام آدم وحواء ؟

وفي الفصل 41 يذكر الكاتب العقوبات كالآتي :

" وكلم حواء قائلاً وأنت التي أصغيت للشيطان . وأعطيت زوجك الطعام تلبثين تحت تسلط الرجل الذي يعاملك كأمة ... ولما دعا الحية دعا الملاك ميخائيل الذي يحمل سيف الله وقال : اطردي أولاً من الجنة هذه الحية الخبيثة . ومتي صارت خارجاً فأقطع قوائمها .. ثم نادى الله بعد ذلك الشيطان فأتي ضاحكاً . فقال له لأنك أيها الرجيم خدعت هذين وصيرتهما نجسين أريد أن تدخل في فمك كل نجاسة فيهما وفي أولادهما متي تابوا عنها وعبدوني حقاً فخرجت منهم فتصير مكتظاً بالنجاسة . فجأر الشيطان حينئذ جأراً مخوفاً ... " (41: 16-21)

تعليق : أن كان آدم اشترك مع حواء في العصيان ... فلماذا يترأس عليها ويعاملها كأمة وهو مذنب معها ؟ ثم أن الأقطع اليمين أو الرجلين يأتي نسله كاملاً فلماذا يظهر نسل الحية بدون قوائم ؟

3- البكاء مائة عام : في الفصل 34 " ولا سبب وراء هذا لبكاء الإنسان الأول وإمرأته مائة سنة بدون إنقطاع طالبين رحمة الله "

تعليق : ألم ينام الإنسان الأول و امرأته مائة عام أم كان يبكيان أثناء نومهما ؟

4- الختان : يذكر الكاتب في الفصل 23 بأن آدم عندما أخطأ " أقسم قائلاً تالله لأقطعنك . فكسر شظية من صخر وأمسك جسده ليقطعه بحد الشظية فوبخه الملاك جبريل علي ذلك . فأجاب لقد أقسمت بالله أن أقطعه فلا أكون حائثاً . حينئذ أراه الملاك زائدة جسده فقطعها " (23: 4-8) .

تعليق : ونسي الكاتب أن الختان بدأ من إبراهيم (تك 17 : 9-14) و قبل هذا لم يكن معروفاً .

5- الله يمازح الرسول : في الفصل 55 يصور الكاتب مشهدين يوم القيامة " ويكلم الله رسوله قائلاً مرحباً بك يا عبدى الأمين . فاطلب ما تريد تتل كل شئ . فيجيب رسول الله يارب اذكر انك لما خلقتني قلت أنك أردت أن تخلق العالم والجنة والملائكة والناس حبا فيّ ليمجدونك بي أنا عبدك .. فيجيب الله كخليل يمازح خليله ويقول أعندك شهود علي هذا يا خليلي محمد ؟ فيقول باحترام نعم يارب . فيقول الله اذهب وأدعهم يا جبريل.. " (55: 16-34) . فيأتي جبريل بآدم وإبراهيم وإسماعيل وموسى وداود ويسوع ويشهدون بصدق كلام الرسول من خلال كتبهم، ثم يتكلم الله قائلاً " إن ما فعلت الآن أنما فعلته ليعلم كل أحد مبلغ حبي لك " (55: 36)

6- الله غير قادر على الحركة و لذلك لا يتناسل : وفي الفصل 133 يظهر الله علي أنه غير قادر علي الحركة "قالحق أقول لكم أنه الله ربنا رب كل الأشياء لأنه خلق الأشياء كلها . ولكنه ليس أباً علي طريقة الطبيعة لأنه غير قادر علي الحركة التي لا يمكن التناسل بدونها " (133 : 13، 14)

7- وساطة يسوع بين الله والشيطان :
في الفصل 51 يحكي الكاتب هذه القصة الخرافية :

" أجاب يسوع الحق أقول لكم فأني عطفت علي الشيطان لما علمت بسقوطه .. لذلك صليت وصمت لإلهنا الذي كلمني بواسطة ملاكه جبريل : ماذا تطلب يا يسوع وما هو سؤالك ؟ . أجبت يارب أنت تعلم أي شر كان الشيطان سببه وأنه بواسطة فتنته يهلك كثيرون .وهو خليقتك يارب التي خلقت فارحمه يارب . أجاب الله يا يسوع أنظر فاني أصفح عنه . فأحمله علي أن يقول فقط : أيها الرب إلهي لقد أخطأت فارحمني . فأصفح عنه وأعيده إلي حاله الأولى . قال يسوع لما سمعت هذا سررت جداً موقناً أنني قد فعلت هذا الصلح . لذلك دعوت الشيطان فأتي قائلاً ماذا يجب أن أفعل لك يا يسوع ؟ أجبت أنك تفعل لنفسك أيها الشيطان! إذا كنت لا تود خدمتي فاني لا أود خدمتك لأنني أشرف منك . فأنت لست أهلاً لأن تخدمني أنت يا من هو طين اما انا فروح 0 فقلت : لنترك هذا و قل لى اليس حسناً ان تعود الى جمالك الأول وحالك الاول . وأنت تعلم أن الملاك ميخائيل سيضربك في يوم الدينونة بسيف الله مائة ألف ضربة . وسينالك من كل ضربة عذاب عشر جحيمات .

أجاب الشيطان سنري في ذلك اليوم أينما يكون أكثر فعلاً ... حينئذ قلت أيها الشيطان أنك سخييف العقل فلا تعلم ما أنت قائل . فهز حينئذ الشيطان رأسه ساخراً وقال : تعالي الآن ولتتم هذه المصالحة بيني وبين الله . وقل أنت يايسوع ماذا يجب فعله لأنك أنت صحيح العقل . أجبت يجب التكلم بكلمتين فقط . أجاب الشيطان وما هما ؟

أجبت هما : أخطأت فأرحمني . فقال الشيطان أنني بمسرة أقبل هذه المصالحة إذا قال الله هاتين الكلمتين لي . فقلت انصرف عني الآن أيها اللعين . لأنك الأثيم المنشئ لكل ظلم وخطيئة . ولكن الله عادل منزّه عن الخطايا . فانصرف الشيطان مولولاً وقال أن الأمر ليس كذلك يا يسوع ولكنك تكذب لترضي الله " (51: 4-

(39) .

ويبدو أن الكاتب نسي ما سجله في الفصل السابق فسجل النقيض له في الفصل 101 حيث ذكر ندم الشيطان علي لسان يسوع : " أن الشيطان عدو كل صلاح لنادم شديد الندم لأنه خسر الجنة وريح الجحيم " (101: 21) .

8- مليون ملاك يحرسون ثياب يسوع : في الفصل 13 يقول الكاتب : " ولما أتم

يسوع هذه الكلمات إذا بالملاك جبريل قد جاء إليه قائلاً : لا تخف يا يسوع لان ألف ألف من الذين يسكنون فوق السماء يحرسون ثيابك ، ولا تموت حتى يكمل كل شئ ويمسي العالم علي وشك النهاية " (13: 9-11) .

تعليق : إذا كان مليون ملاك يحرسون ثياب يسوع ... فكم ملاك يحرسون يسوع نفسه ؟

ألا يدري الكاتب أن ملاك واحد قتل 185 ألفاً من جيش سنحاريب ، و آخر كل أبكار المصريين ؟

9- **القمل وقميص الشعر :** في الفصل 57 يصور الكاتب موقف بعض الناس يوم الدينونة : " الحق أقول لكم ان قميص الشعر سيشرق كالشمس وكل قملة كانت علي إنسان حياً في الله تتحول لؤلؤة .. الحق أقول لكم أنه لو علم العالم هذا لفضل قميص الشعر علي الأرجوان والقمل علي الذهب " (57: 14، 19) .

تعليق : الأنسان يقوت جسده ويربيه ، وان كان يبغض شهوات الجسد وأهوائه الرديئة لكن لا يبغض الجسد . فهل يسر الله بإنسان ينتقم من جسده بالقمل وغيره ، وهل الله يحب القذارة ويكافئ عليها ؟!

10- **دموع الشياطين :** في الفصل 55 يصور الكاتب مشهد من يوم القيامة : " الحق أقول لكم أن الشياطين والمنبوذين من الشياطين سيكون حينئذ حتى أنه ليجري من الماء من عين الواحد منهم أكثر مما في الأردن " (55: 14)

تعليق : الشياطين ليس لهم أجساد فمن أين تأتيهم الدموع ؟

11-سمكة سليمان : في الفصل 74 الكاتب علي لسان يسوع : " وأخطأ سليمان لأنه فكر أن يدعو كل خلائق الله لوليمة فأصلحت خطئه سمكة إذ أكلت كل ما كان قد هبأه " (74 : 3)

تعليق : سمكة واحدة تلتهم كميات الأكل المعدة لجميع خلائق الله من أسود وأفبال وبقر و جاموس وأفراس البحر وطيور وزواحف الأرض تري كم يكون حجم هذه السمكة ؟ وهل تأكل هذه السمكة الغلال واللحوم ... الخ ؟

12-درجة الجنود الرومان : حاول الجنود الرومان القبض على يسوع " وأرادوا

أن يمدوا أيديهم الى يسوع . فقال حينئذ يسوع " ادوناى صباوت " ففى الحال تدرجت الجنود من الهيكل كما يدحرج المرء براميل من خشب غسلت لتملاً ثانية خمراً . فكانوا يتلطمون بالأرض تارة برأسهم وطوراً بأرجلهم وذلك دون أن يمسه أحد . فأرتاعوا وأسرعوا الى الهرب ولم يعودوا يروا فى اليهودية قط " (152 : 23 - 27) .

تعليق : لم يكن مسموحاً للجنود الرومان بالدخول الى الهيكل اليهودى ، وكيف يترك هؤلاء الجنود خدمة الجندية فلم يظهروا ثانية فى اليهودية بينما عقوبة الهروب من الجندية هى الموت .

13-من الأخطاء الجغرافية : أ- أدعى أن يسوع أشبع الجموع فى تيرو على

مقربة من نهر الأردن (99 : 1) بينما تيرو فى لبنان على بعد 50 كم من الأردن .

ب- أدعى أن الناصرة ميناء على بحر الجليل (20 : 1 ، 9) بينما تبعد الناصرة عن بحر الجليل بمقدار 20 كم .

ج- ظن أن كفر ناحوم فى مستوى أعلى من الناصرة ولذلك قال " صعد يسوع (من الناصرة) الى كفر ناحوم " (21 : 1) بينما الناصرة أعلى من كفر ناحوم بمقدار 2200 قدم .

د- من الأخطاء التاريخية إدعاء الكاتب بأن يسوع ذهب مع تلاميذه الى دمشق (143 : 1،2،5،6) وأيضاً ذهب مع تلاميذه الى جبل سيناء (92 : 1-3)
14- من الأخطاء العلمية : أ- أدعى أن الإنسان خلق من التراب والهواء والماء والنار (153 : 3،4) " قولوا لى لماذا كان التراب والهواء والماء والنار متحدة بالإنسان ومحفوظة على وفاق ؟ مع أن الماء يطفى النار والتراب يهرب من الهواء حتى انه لا يقدر أحد أن يؤلف بينهما " (167 : 3) ومن المعروف أن الإنسان مخلوق من تراب الأرض ، والكاتب ذكر أن آدم خُلق من التراب (35 : 6) وأيضاً التراب والماء والهواء والنار يمكن توحيدهما فى مركبات مختلفة

ب- أرجع حجرة الإنسان الى محاولة آدم لإيقاف التفاحة التى أكلها فيقول " فتناول (آدم) منها (من حواء) ما قدمته له وأكل . وبينما كان الطعام نازلاً ذكر كلام الله . فلذلك أراد أن يوقف الطعام فوضع يده فى حلقة حيث كل إنسان له علامة " (40 : 26-28) وهذه مخالفة علمية فإن وضع اليد على الحلق لا يمكن أن يوقف الطعام الذى يمر من المرئ ، ولا يمكن أن يكون السبب فى بروز الحجرة .

ج- قال " على كتلة التراب أن تنام على الأديم . ليكف كل ليلة ساعتان من النوم " (145 : 42) ومن المعروف ان الإنسان يحتاج الى نحو سبع ساعات للنوم يومياً ولا يكفيه ساعتين ، ولكن الكاتب كان متأثراً بالتقشفات الرهبانية فى العصور الوسطى لذلك يدعى للنوم على الأرض ، وتقليل ساعات النوم والحزن والبكاء حتى أن الكاتب قال أن الحيوان مفطور على

الحزن " الحق أقول لكم أن كل حيوان مفطور على الحزن لفقد ما يشتهي
من الطيبات " (102 : 1)

د- قال أن الأرض مستقرة على الماء " قولوا لي لماذا لا يمكن أن الحجر
يستقر على سطح الماء مع أن الأرض برمتها مستقرة على سطح الماء " .

15- المستوي الهابط للكاتب : في الفصل 84 " فقال يسوع هل رأيتم مرة

البراز ممزوجاً بالبلسم فأجابوا لا يا سيدي لأنه لا يوجد مجنون يفعل هذا
الشيء . قال يسوع إني مخبركم الآن أنه يوجد في العالم من هم أشد جنوناً
من ذلك لأنهم يمزجون خدمة الله بخدمة العالم " (84 : 5-7) .

وفي الفصل 75 يقول : " لأن الكسل مرضاض يتجمع فيه كل منكر نجس " (75 :
10)

وفي الفصل 115 : " أجاب أندراوس كيف ينسي الإنسان النساء إذا عاش
في المدينة يوجد كثيرات منهن فيها ؟ أجاب يسوع : يا أندراوس حقاً أن
السكنى في المدينة تضر لأن المدينة كالإسفنجة تمتص كل إثم " (115 :
19، 20)

تعليق : هذا خليط من المستوي الهابط والأفكار البالية والنظرة السوداوية .

16- الجحيم : في الفصل 135 يضع الكاتب تصويراً للجحيم ذات السبع

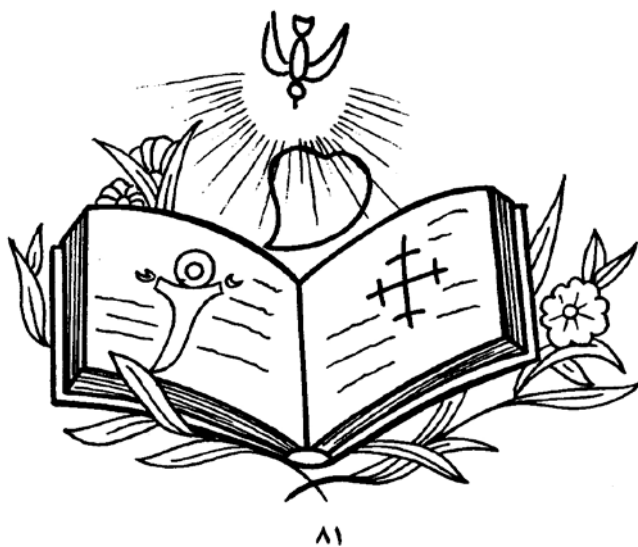
دركات : " المتكبر أي الأشد ترفعاً في قلبه سيزج في أسفل دركة ماراً في
سائر الدركات التي فوقه ومكابداً فيها جميع الآلام الموجودة فيها ... يوضع
تحت أقدام الشيطان وشياطينه فيدوسونه كما يداس العنب عند صنع الخمر
وسيكون أضحوكة وسخرية للشياطين ، والحسود .. يهبط إلي الدركة
السادسة وهناك تنهشه أنياب

عدد غفير من أفاعي الجحيم . ويخيل له أن كل الأشياء في الجحيم تنتهج
لعذابه وتأسف لأنه لم يهبط إلي الدركة السابعة .. أما الطماع فيهبط إلي الدركة
الخامسة .. وسيقدم له الشياطين زيادة في عذابه ما يشتهي . فإذا صارت في

يديه اختطفته شياطين أخرى بعنف .. أما الدركة الرابعة فيهبط إليها الشهبانيون .. وهناك تعانقهم الأفاعي الجهنمية .. ، وأما الذين قد زنوا بالبغايا فستتحول كل أعمال هذه النجاسة فيهم إلي غشيان جنيات الجحيم اللواتي هن شياطين بصور نساء شعورهن من أفاع وعيونهن كبريت ملتهب وفمهن سام علقم وجسدهن محاط بشصوص مريشة بسان شبيهة بالتي تصاد بها الأسماك الحمقاء (وهل الأسماك حمقاء؟!) ومخالبهم كمخالب العقبان وأظافرهن أمواس ويهبط إلي الدرجة الثالثة الكسلان .. هنا تشاد مدن وصروح فخيمة ولا تكاد تتجز حتى تهدم تواء لأن ليس فيها حجر موضوع في محله .

فتوضع هذه الحجارة الضخمة علي كتفي الكسلان الذي لا يكون مطلق اليدين .. لأن الكسل قد أزال قوة ذراعيه وساقاه مكبلتين بأفاعي الجحيم . وأنكي من ذلك أن وراءه الشياطين تدفعه وترمي به على الأرض مرات متعددة ... ويهبط إلي الدرجة الثانية النهم .. لا يوجد شيء يؤكل سوي العقارب الحية والأفاعي الحية التي تعذب عذاباً أليماً .. وستقدم لهم الشياطين بحسب الظاهر أطعمة شهية ولكن لما كانت أيديهم وأرجلهم مغلولة بأغلال من نار لا يقدر أن يمدوا يداً إذا بدأ لهم الطعام ..

العقارب نفسها التي يأكلها لتلتهم بطنه غير قادرة علي الخروج سريعاً فإنها تمزق سؤة النهم . ومتي خرجت نجسة وقذرة علي ما هي عليه تؤكل مرة أخرى ، ويهبط المستشيط غيظاً إلي الدركة الأولى حيث يمتنه كل الشياطين وسائر الملعونين الذين هم أسفل منه مكاناً فيرفسونه ويضربونه ويضجعونه علي الطريق التي يمرون عليها واضعين أقدامهم علي عنقه .. وأنكي من ذلك أنه غير قادر علي إظهار غيظه وإهانة الآخرين لأن لسانه مربوط بشخص شبه بما يستعمله بائع اللحوم " (135: 5-42) .



ص	الفهرس

4	مقدمة
	الموضوع الأول : صحة الكتاب المقدس
6	الفصل الأول : الكتاب المقدس
17	
32	الفصل الثانى : قوة الكتاب المقدس
52	الفصل الثالث : مخطوطات الكتاب المقدس
69	
92	الفصل الرابع : ترجمات الكتاب المقدس
108	الفصل الخامس : شهادة الكتاب المقدس لنفسه
120	
130	الفصل السادس : شهادة العقل والمنطق
146	الفصل السابع : بعض تساؤلات غير المؤمنين (1)
160	الفصل الثامن : بعض تساؤلات غير المؤمنين (2)
	الفصل التاسع : العلم يقف إجلالاً
181	الفصل العاشر : مدارس النقد والتشكيك
195	منوعات
	الموضوع الثانى : خرافة إنجيل برنابا
	الفصل الحادى عشر : إنجيل برنابا (1)
	الفصل الثانى عشر : إنجيل برنابا (2)

رقم الإيداع بدار الكتب

2001 / 13703